مكتبة البنين
قسم الدوريات

حولية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

غير مصرح باستعارتها من المكتبة

العـــدد العـــاشـــر

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ميلادية

الملابس العربية في الشعر الجاهلي

الدكتور : يحيى الجبوري
الأستاذ بقسم اللغة العربية

العَبْعَب :

العَبْعَب : كساء غليظ كثير الغزل ، وقيل ناعم يعمل من وبرَ الابل[1] وقال الليث : العبعب من الأكسية الناعم الرقيق ، قال الشاعر :[2]

بُدِّلتِ بعدَ العُرْي والتَّذَعْلُبِ
ولُبْسِكِ العَبْعَبَ بعدَ العَبْعَبِ
نَمارِقَ الخَزِّ فجُرِّى واسْحَبي

وقيل ايضا : العبعب كساء من صوف ، وقيل : كساء مخطط ، وأنشد ابن الأعرابى :[3]
تَخلُّجَ المجنونِ جَرَّ العَبْعَبَا

---

(١) المخصص ١ / ٨٠ - ٨١ ، واللسان عبب .
(٢) اللسان : عبب .
(٣) اللسان : عبب .

وثوب عبعب : واسع[٤] ، والعبعبة : الصوفة الحمراء .

العِطَاف :

العِطَاف : الإزار ، والعِطَاف : الرداء ، والجمع عُطُف وأعْطِفَة ، وكذلك المِعْطَف ، ومثل مثل مِئْزَر وإزار ، ومِلْحَف ولِحَاف ، ومِسْرَد وسِرَاد ، وكذلك مِعْطَف وعِطَاف .

وقيل : المعاطف ، الأردية لا واحد لها ، واعتطف بها وتعطَّف ، ارتدى . وسمي الرداء عطافا لوقوعه على عِطْفَي الرجل ، وهما عنقه[٥] .

والعُطُوف : الأردية ، وفي حديث الاستسقاء : (حَوَّل رداءه ، وجعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر) ، وقال ابن الأثير : انما أضاف العطاف الى الرداء لأنه أحد شقي العطاف ، فالهاء ضمير الرداء ، ويجوز أن يكون للرجل ، ويريد بالعطاف جانب ردائه الأيمن ، ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما : (خرج متلَفِّعًا بعطاف) ، وفي حديث عائشة : (فناولتها عطافا كان عليَّ فرأت فيه تصليبا ، فقالت : نَحِّيه عني) .

والعطاف : السيف ، لأن العرب تسميه رداء ، قال :[٦]

ولا مـالَ لي الا عِـطَافٌ ومِـدْرَعٌ لكم طَرَفٌ منه حديدٌ ولي طَرَفْ

الطرف الأول : حده الذى يضرب به ، والطرف الثانى : مقبضه ، واعتطف الرداء والسيف والقوس ، الأخيرة عن ابن الأعرابي ، وأنشد [٧]

ومـن يَـعْـتَـطِفْـهُ عـلى مِئْـزَرٍ فـنِـعْـمَ الـرِّداءُ عـلى المِئْـزَرِ

---

(٤) تهذيب الألفاظ : ص ٦٥٤ . (٦) المخصص ١ /٧٧ ، واللسان : عطف .
(٥) المخصص ١ /٧٧ ، واللسان : عطف . (٧) اللسان : عطف .

وقوله ، أنشده ابن الأعرابي :[٨]

لَبِسْتَ عليكَ عِطَافَ الحَياءِ وجَلَّلَكَ المجدُ ثِنْيَ العَلاء

انما عنى به رداء الحياء أو حلته استعارة .

وتمدح الخنساء أخاها بأنه أرج العطاف لين الأخلاق ، بر بالقريب والغريب :[٩]

أرِجُ العِطَافِ مهفهفٌ نِعْمَ الفتى متَسَهِّلٌ فى الأهلِ والأجنابِ

وقال ابن شميل : العطاف تَرَدِّيك بالثوب على مَنْكِبيك كالذى يفعل الناس فى الحر ، والعطاف : الرداء والطيلسان ، وكل ثوب تعطَّفه ، أى تردَّى به ، فهو عطاف[١٠] ، ويقول حميد بن ثور :[١١]

لم ألقَ عَمْرَةَ بعدَ إذ هيَ ناشيءٌ خرجتْ مُعَطَّفَةً عليها مِئْزَرُ

ويصف ابن مقبل قوما يلعبون الميسر ، فينسيهم ضرب القداح معاطفهم لسرورهم بها :[١٢]

شُمُّ العرانينَ تُنْسِيهم معاطِفَهمْ ضَرْبُ القِدَاحِ وتأريبٌ على العَسِرِ

العَقْل :

العَقْل : ضرب من الوشى ، وفى المحكم : من الوشي الأحمر ، وقيل : هو ثوب أحمر يجلل به الهودج[١٣] ، قال علقمة :[١٤]

---

(٨) اللسان : عطف .
(٩) ديوان الخنساء ص ١١ .
(١٠) المخصص ١ /٧٧ ، واللسان : عطف
(١١) ديوان حميد بن ثور : ص ٨٤ .
(١٢) ديوان ابن مقبل ص ٨٤ .
(١٣) المخصص ١ /٦٧ ، واللسان عقل .
(١٤) اللسان : عقل ، وديوان علقمة ص ٥٩ .

عَقْلاً ورَقْماً تَكادُ الطَّيرُ تَخْطَفُهُ كأنَّهُ من دَمِ الأجْوافِ مَدْمُومُ

ويقال : هما ضربان من البرود ، ويذكر ابو دواد العقل مقرونا بالرقم والعقمة الفارسية ، فى سياق وصفه الظعائن :[١٥]

مظهراتٍ رَقْماً تُهالُ له العَيْـ ـنُ وعَقْلا وعِقْمَةً فارسيَّهْ

ويقول عبيد بن الأبرص إن كلة الظعائن مجللة بجيد العقل :[١٦]

عالَيْنَ رَقْماً وأنْماطاً مظاهرةً وكِلَّةً بعتيقِ العَقْلِ مَقْرُومَهْ

العَقْم :

العَقْم : المِرْط الأحمر ، وقيل : هو كل ثوب أحمر ، والعقم : ضرب من الوشي وانما قيل للوشي عقمة ، لأن الصانع كان يعمل ، فاذا اراد ان يشي بغير ذلك اللون كواه فأغمضه وأظهر ما يريد عمله ، الواحدة عَقْمَة ، ويقال : عِقْمَة ،[١٧] وأنشد ابن برى لعلقمة بن عبدة :[١٨]

عَقْماً ورَقْماً يكادُ الطَّيرُ يَتْبَعُهُ كأنَّهُ من دَمِ الأجوافِ مَدْمُومُ

وقال اللحيانى : العِقْمَة ضرب من ثياب الهوادج موشًّى[١٩] ، وجعل ابو دواد العقمة فارسية فى قوله :[٢٠]

مظهراتٍ رَقْماً تُهالُ له العَيْـ ـنُ وعَقْلا وعِقْمَةً فارسيَّهْ

---

(١٥) شعر ابى دواد ص ٣٤٨ .
(١٦) ديوان عبيد ص ١٣٤ .
(١٧) المخصص ١ /٦٧ ، واللسان : عقم .
(١٨) ديوان علقمة ص ٥٩ ، واللسان : عقم .
(١٩) اللسان : عقم .
(٢٠) شعر ابى دواد ص ٣٤٨ .

وقال الأعشى واصفا حمول النساء وقد فرشت بالنمط والعقمة ، وظهرت ألوانها الوردية الزاهية :[٢١]

عَـلَوْنَ بـأنمـاطٍ عِـتَـاقٍ وعَـقْـمـةٍ جـوانِـبُهـا لـونـانِ وَرْدٌ ومُـشْـرَبُ

العِلْقَة :

العِلْقَة : قميص بلا كمين ، أو ثوب يُجاب ولا يُخاط جانبه ، وهو الى الحُجْزَة[٢٢] ، وقيل : هو ثوب صغير يُتَّخذ للصبي ، وقيل : هو أول ثوب يلبسه المولود قال الشاعر :[٢٣]

ومـا هـي إلاَّ في إزارٍ وعـلْقَـةٍ مَغَـارَ ابنِ هَمَّـامٍ عـلى حَيِّ خَثْعَـمَا

قال ابو علي : يكنى بذلك عن صغرها في ذلك الوقت[٢٤] ، ويقال : ما عليه علقة ، اذا لم يكن عليه ثياب لها قيمة ، ويقال : العِلْقَة للصُّدْرة تلبسها الجارية تبتذل بها ، وقيل : العِلْقَة والشَّوْذَر واحد ، يكون الى السرة والى أنصاف الفخذين ، وهي البَقِيرة[٢٥] .

والعِلْق والعِلْقَة : الثوب النفيس يكون للرجل[٢٦] ، وقال الثعالبي : العلقة للصبيان الصغار خاصة[٢٧] ، وقال ابو هلال : ويقال للصدرة بلا أكمام العلقة[٢٨] .

---

(٢١) ديوان الأعشى ص ٢٥١ .
(٢٢) القاموس : علق .
(٢٣) المخصص ١ /٣٥ ، واللسان : علق .
(٢٤) المخصص ١ /٣٥ ، وقال : رواه ابن دريد : العلقط ، وأراه تصحيفا .
(٢٥) تهذيب الألفاظ ص ٦٦٠ .
(٢٦) اللسان : علق .
(٢٧) فقه اللغة ص ٢٤٤ .
(٢٨) التلخيص ص ٢٠٩ .

العَلْهَاء :

العلهاء : ثوبان يندف فيهما وبر الابل ، يلبسهما الشجاع تحت الدرع يتوقّى بهما الطعن ، قال عمرو بن قميئة :[٢٩]

وتَصَدَّى لتَصْرَعَ البَطَلَ الأرْ ... وَعَ بين العَلْهَاءِ والسِّرْبَالِ

قال : تصدى ، يعني المنية لتصيب البطل المتحصن بدرعه وثيابه .

العَمَار :

العَمَار والعَمَارة ؛ كل شيء على الرأس من عمامة وقَلَنْسُوَة أو تاج أو غير ذلك ، وقد اعتمر ، اى تعمم بالعمامة ، ويقال للمعتمّ : معتمر[٣٠] ، ومنه قول الأعشى :[٣١]

فلمَّا أتانا بُعَيْدَ الكَرَى ... سَجَدْنَا له ورفَعْنَا العَمَارا

أى وضعناه من رؤوسنا اعظاما له .

والعمر : المنديل أو غيره تغطى به الحرة رأسها ، حكى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : إن العمر أن لا يكون للحرة خمار ولا صوقعة تغطى به رأسها ، فتدخل رأسها فى كمها ، وأنشد :[٣٢]

قامتْ تُصَلِّي والخِمَارُ من عَمَرْ

والعَمِير : الثوب الصفيق النسج القوى الغزل . والعَمَران : طرفا الكُمَّين ، وفى الحديث : (لا بأس أن يُصَلِّي الرجلُ على عَمَرَيْهِ) بفتح العين والميم .[٣٣]

---

(٢٩) اللسان : عله .

(٣٠) المخصص ٤ /٨٢ ، واللسان : عمر .

(٣١) اللسان : عمر ، وديوان الأعشى ص ١٠١ وفيه : ورفعنا عمارا ، وانظر العمامة .

(٣٢) اللسان : عمر .

(٣٣) اللسان : عمر

الغِفَارة :

الغِفَارة : كل ثوب يُغَطَّى به شيء فهو غِفَارة ، ومنه غفارة الزِّنُون تغشَّى بها الرحال ، وجمعها غِفارات وغَفَائر[٣٤] . والغِفَارة : خرقة تلبسها المرأة فتغطى رأسها ما قَبَلَ منه وما دَبَرَ غير وسط رأسها ، وقيل : الغفارة خرقة تكون دون المِقْنَعَة تُوَقِّي بها المرأة الخِمَار من الدهن ، أنشد الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء لخراشة بن عمرو العَبْسي :[٣٥]

فمنْ مُبْلِغٌ عني خليليَ عامراً ... أسُلِّيتَ عن أسماءَ أم أنتَ صابرُ

فإنَّ وراءَ الهَضْبِ غِزْلانَ أيكَةٍ ... مُضَمَّخَةٌ آذانُها والمَغافِرُ

وقال ابو عبيد : يقال للصِقَاع الشُّنْتُفَة والغِفَارة[٣٦] ، وجاءت الغفائر في شعر المتنبي في قوله :[٣٧]

نُفْجٌ محاجِرُهُ دُعْجٌ نواظِرُهُ ... حُمْرٌ غَفَائِرُهُ سُوْدٌ غَدَائِرُهُ

يقول الواحدى في تفسير البيت : الغفائر جمع غفارة ، وهى خرقة تكون على رأس المرأة توقِّي بها الخِمار من الدهن ، وقد تكون اسما للمقنعة التى تغطي بها الرأس .[٣٨]

والغَفْرُ زِئْبَرُ الثوب وما شاكله ، واحدته غَفْرة ، والغَفَر أيضا : هُدْب الثوب ، وهدب الخمائص وهي القُطُف دِقاقها ولينها ، وليس هو أطراف الأردية ولا الملاحف .[٣٩]

والمِغْفَر والمِغْفرة والغِفَارة : زَرَدٌ ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة . وقال ابن شميل : المغفر حلق يجعلها الرجل أسفل البيضة تسبغ على العنق فتقيه ، قال :

---

(٣٤) اللسان : غفر .
(٣٥) تهذيب الألفاظ ص ٦٦٣ - ٦٦٤ ، وفقه اللغة ص ٢٤٥ واللسان : غفر
(٣٦) المخصص ٤ / ٣٨ وتهذيب الألفاظ ص ٦٦٣ .
(٣٧) ديوان المتنبي ص ٤١ .
(٣٨) انظر : دوزى المعجم المفصل ص ٢٥٥ .
(٣٩) اللسان : غفر .

وربما كان المغفر مثل القلنسوة غير انها أوسع يلقيها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع ثم يلبس البيضة فوقها ، فذلك المغفر يُرَفَّل على العاتقين ، وربما جُعل المغفر من ديباج وخَزّ أسفل البيضة .[٤٠]

الغِلالة :

الغِلالة : ثوب رقيق يلبس تحت ثوب صفيق[٤١] ، والغلالة : شعار يلبس تحت الثوب لأنه يُتَغَلَّل فيها أى يُدْخَل ، وفي التهذيب : الغلالة الثوب الذي يلبس تحت الثياب أو تحت درع الحديد ، واغتللت الثوب ؛ لبسته تحت الثياب ، ومنه الغلل ، الماء الذى يجرى في أصول الشجر ، وغلل الغلالة لبسها تحت ثيابه ، وقال ابن بري : وكذلك الغُلَّة ، وجمعها غُلَل ، قال الشاعر :[٤٢]

كفاها الشَّبَابُ وتقويمُه وحُسْنُ الرُّوَاءِ ولُبْسُ الغُلَلْ

والغلالة ثوب رقيق يلبس تحت الثياب ، وقد يسمى الشعار ، وهو القميص الداخلي للرجال والنساء . وعرفت الغلالة فيما بعد في العصور العباسية على انها من ملابس البدن النسائية التى تلبس على الجسم مباشرة ، مثل الصِدار والمِجْوَل والشَّوْذَر والقرقر ، وكلها قمص متقاربة من حيث عدم وجود الأكمام ، ومن حيث الطول والعرض ، وكان يقتصر على لبسها في أوقات الخلوة والتبذل[٤٣] .

وقد تكون الغلالة ثوبا تشده المرأة على عجيزتها تحت إزارها ، تضخم به عجيزتها ، ومن أسمائها : العُظْمَة والرُّفَاعة والأضْخُومة والحَشِيَّة ، هذا قول ابن الأعرابي ، وأنشد [٤٤]

---

(٤٠) اللسان : غفر .
(٤١) فقه اللغة ص ٢٤٤ .
(٤٢) اللسان : غلل .
(٤٣) التلخيص ـ العسكرى ص ٢٠٨ ، وفقه اللغة ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ .
(٤٤) اللسان : غلل .

تَغْتَالُ عَرْضَ النُّقْبَةِ المُذَالَهْ
ولم تنطّقْها على غِلالَهْ
الا لحُسْنِ الخَلْقِ والنَّبَالَهْ

قال ابن برى : وكذلك الغُلَّة ، وجمعها غُلَل ، قال الشاعر :(٤٥)

كفاها الشَّبابُ وتقويمُه وحُسْنُ الرُّواءِ ولُبْسُ الغُلَلْ

والغُلَّة (بالضم) : خرقة تُشد على رأس الابريق ، والجمع غُلَل ، والغَلَل (بالفتح) : المصفاة ، وقول لبيد :(٤٦)

لها غَلَلٌ من رزاقيٍّ وكُرْسُفٍ بأيْمانِ عُجْمٍ يُنْصِفُونَ المَقاوِلا

يعني الفِدَام الذى على رأس الابريق ، ويروى غُلَل (بالضم) جمع غُلَّة .

والغلائل ايضا : الدروع ، وقيل : بطائن تلبس تحت الدروع ، وقيل : غلائل الدروع مساميرها المدخلة فيها ، الواحد غليل ، قال لبيد :(٤٧)

اذا ما اجتلاها مأزِقٌ وتزايلَتْ وأحْكَمَ أضْغَانَ القتيرِ الغَلائِلُ

الفِرِنْد :

الفِرِنْد : اسم ثوب ، وقيل معرب(٤٨) ، وفي المعرّب : الفِرِنْد الحرير ، وأنشد ثعلب :(٤٩)

يُحَلِّهِ الياقوتَ والفِرِنْدَا مع المَلابِ وعَبِيرا صَرْدَا

---

(٤٥) اللسان : غلل .
(٤٦) اللسان : غلل ، وديوان لبيدص ٢٤٥ .
(٤٧) اللسان : غلل ، وديوان لبيد ، ص ٢٦٣ .
(٤٨) اللسان : فرند .
(٤٩) المعرب ص ٢٤٣ .

وجاء في شعر الفرزدق منسوبا الى الأكاسرة :[٥٠]

لَبِسْنَ الفِرِنْدَ الخُسْرَوانيَّ فوقَهُ مَشَاعِرَ من خَزِّ العراقِ المُفَوَّفُ

الفَرْو :

الفَرْو والفَرْوَة : الذى يُلبس ، والجمع فِرَاء ، فازا كان الفرو ذا جبة فاسمها الفروة ، قال الكميت :[٥١]

إذا التفَّ دونَ الفتاةِ الكَمِيْع وَوَحْوَحَ ذو الفَرْوَةِ الأرْمَلُ

قال ابو منصور : والفروة اذا لم يكن عليها وبر أوَ صوف لم تُسَمَّ فروة ، ويقال للفرو الخلق (النِّيم) فارسي معرب ، فاذا كان الفرو مبطنا قيل له فروة[٥٢] ، وافتريت فروا : لبسته[٥٣] ، قال العجاج :[٥٤]

يَقْلِبُ أولاهُنَّ لَطْمُ الأعْسَرِ قَلْبَ الخُراسانيِّ فَرْوَ المُفْتَرِي

وقد تطلق الفروة على الخِمَار أو القِنَاع ، مجازا ، ففي حديث عمر رضي الله عنه : سئل عن حد الأَمَة فقال : (إنْ الأمةُ ألقتْ فروةَ رأسها من وراء الدار) ، وروى : (من وراء الجدار) ، أراد : قناعها ، وقيل : خمارها ، أى ليس عليها قناع ولا حجاب وأنها تخرج متبذلة الى كل موضع ترسل اليه ، لا تقدر على الامتناع .[٥٥]

وفي حديث الهجرة : (ثم بسطت عليه فروة) ، وفي رواية : (ففرشت له فروة) ، قيل : أراد بالفروة اللباس المعروف .[٥٦]

---

(٥٠) المعرب ص ١٣٥ ، والنقائض ص ٥٥١ .
(٥١) اللسان : فرا .
(٥٢) التلخيص ص ٢٠٨ .
(٥٣) المخصص ٤ / ٨١ .
(٥٤) اللسان : فرا .
(٥٥) اللسان : فرا .
(٥٦) اللسان : فرا .

الفِضَال :

الفِضَال : الثوب الواحد يتفضل به الرجل ، يلبسه في بيته ، قال :[٥٧]

وألْقِ فِضَـالَ الـوَهْنِ عنـهُ بـوَثْبَـةٍ حَـواريَّـةٍ قـد طـالَ هـذا التَّفَضُّـلُ

والمِفْضَل والـمِفْضَلَة : الثوب الذى تتفضل فيه المرأة[٥٨] ، والتفضل : التوشح ، وان يخالف اللابس بين أطراف ثوبه على عاتقه ، وثوب فُضُل ، ورجل فُضُل : متفضِّل في ثوب واحد ، أنشد ابن الأعرابي للراعي :[٥٩]

يَتْبَعُهـا تِـرْعيَّـةٌ جَـافٍ فُضُـلْ إنْ رَتَـعَـتْ صَـلَّى وإلَّا لم يُـصَـلْ

وكذلك الأنثى فُضُل ، قال الأعشى :[٦٠]

ومُسْتَجِيبٍ تخـالُ الصَّنْـجَ يُسْـمِعُـهُ إذا تُـرَجِّـعُ فيـه القَيْنَـةُ الـفُضُـلُ

وإنها لحسنة الفِضْلة ، من التفضل في الثوب الواحد ، وفلان حسن الفِضْلة ، من ذلك .[٦١] ورجل فُضُل (بالضم) ، مثل جُنُب ، ومتفضل ، وامرأة فُضُل ومتفضلة ، وعليها ثوب فُضُل ، وهو أن تخالف بين طرفيه على عاتقها وتتوشح به ، قال الهذلى :[٦٢]

مَشْيَ الهَلُوْكِ عليها الخَيْعَلُ الفُضُلُ

وجاء المفضل في شعر المرار بن منقذ ، يصف امرأة هيفاء عظيمة الأعجاز ، يضيق بها مفضلها :[٦٣]

فـهي هَـيْفَـاءُ هَـضِـيـمٌ كَـشْـحُـهـا فـخـمـةٌ حـيـثُ يُـشَـدُّ الـمُـؤْتَـزَرْ
يَـبْـهَـظُ الـمِـفْـضَـلَ مـن أردافـهـا ضَـفِـرٌ أُرْدِفَ أنْـقَـاءَ ضَـفِـرْ

---

(٥٧) اللسان : فضل .
(٥٨) المخصص ٤ / ٤٠ .
(٥٩) اللسان : فضل .
(٦٠) ديوان الأعشى ص ١٠٩ ، واللسان : فضل .
(٦١) المخصص ٤ / ٤٠ .
(٦٢) اللسان : فضل .
(٦٣) المفضليات ص ٩٠ ـ ٩١ .

ويقول ابن مقبل ، يصف قينة ترفل في ثوبها وتركضه :[٦٤]

صَدَحَتْ لنا جَيْداءُ تركضُ ساقُها عندَ الشُّروبِ مجامعَ الخلخالِ
فُضُلا تنازِعُها المحابِضُ صوتَها بأجَشَّ لا قَطِعٍ ولا مِصْحَالِ

ويصف ابن مقبل مرة أخرى امرأة تنضو مفضلها عند النوم ، ويشبه جسمها البض الصافي بسبيكة من فضة :[٦٥]

كأنَّها حين يَنْضُو النَّومُ مِفْضَلَها سَبِيكَةٌ لم تُنَقِّصْها المَثاقيلُ

وقال الجوهرى : تفضلت المرأة فى بيتها ، اذا كانت فى ثوب واحد كالخَيْعل ونحوه ، وقال ابو زيد : امرأة فُرُج ، متفضلة ، يمانية ، كمال يقال : فضل ، وامرأة هِلٌّ اذا تفضلت في ثوب واحد في بيتها[٦٦] . وفي حديث امرأة ابى حذيفة قالت : (يارسول الله ، إن سالما مولى أبي حذيفة يراني فُضُلاً ، أى متبذلة في ثياب مهنتي)[٦٧] ، يقال : تفضلت المرأة اذا لبست ثياب مهنتها ، او كانت في ثوب واحد ، فهي فُضُل ، والرجل فُضُل أيضا .

الفِلْجَة :

الفِلْجَة : القطعة من البِجَاد ، والفليجة أيضا : شُقَّة من شُقَق الخِبَاء[٦٨] ، قال الأصمعي : لا أرى أين تكون هي ، قال عمر بن لجأ :[٦٩]

تَمَشَّى غيرَ مُشْتَمِلٍ بثوبٍ سِوى خَلِّ الفَلِيجة بالخِلالِ

---

(٦٤) ديوان ابن مقبل ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .
(٦٥) ديوان ابن مقبل ص ٣٨٣ ، وتنسب لجران العود .
(٦٦) المخصص ٤ / ٤٠ .
(٦٧) اللسان : فضل .
(٦٨) القاموس واللسان : فلج .
(٦٩) اللسان : فلج ، وفيه : عمرو بن شأس ، خطأ ، وهو لعمر بن لجأ فى مجموع شعره ص ١٤٣ .

قال ابن سيده : وقول سلمى بن المقعد الهذلي :[٧٠]

لَظَلَّتْ عليه أُمُّ شِبْلٍ كأنَّها إذا شَبِعَتْ منه فَلِيجٌ مُمَدَّدِ

يجوز أن يكون أراد فليجة ممددة فحذف ، ويجوز أن يكون مما يقال بالهاء وغير الهاء ، ويجوز أن يكون من الجمع الذى لا يفارق واحده الهاء .

الفَلُوت :

الفَلُوت : الكِسَاء الذى لا ينضم طرفاه على لابسه من صغره[٧١] ، وثوب فلوت : لا ينضم طرفاه في اليد ، وقول متمم في أخيه مالك :[٧٢] (وكان يخرج في الليلة الصنبر عليه الشملة الفَلُوت بين المزادتين النضوحتين ، على الجمل الثفال) يعنى التى لا تنضم بين المزادتين ، وفي حديث ابن عمر : (أنه شهد فتح مكة ومعه جمل جزور وبُرْدة فَلُوتٌ) ، قال ابو عبيدة : أراد أنها صغيرة لا ينضم طرفاها فهى تفلت من يده اذا اشتمل بها[٧٣] .

وقال ابن الأعرابي : الفَلُوت الثوب الذى لا يثبت على صاحبه للينه أو خشونته ، وفي الحديث : (وهو في بُردة له فَلْتة) ، أى ضيقة صغيرة لا ينضم طرفاها فهى تفلت من يده اذا اشتمل بها ، فسماها بالمرة من الانفلات ، يقال : بُرْد فَلْتَة وفَلُوت[٧٤] .

الفُوْف :

الفُوْف : ضرب من برود اليمن ، قال الليث : الأفواف ضرب من عَصْب البرود ، وعن

---

(٧٠) اللسان : فلج .
(٧١) القاموس واللسان : فلت .
(٧٢) اللسان : فلت ، والبيان والتبيين ٣ / ٢٤ ، وانظر : مالك ومتمم ـ لابتسام الصفار ص ١٠ .
(٧٣) اللسان : فلت .
(٧٤) اللسان : فلت .

ابن الأعرابي : الفوف ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة ، وهو الفُوف بضم الفاء ، وبرد مُفَوَّف : أى رقيق[٧٥] . والفوف : قطع القطن ، وبرد أفواف ومفوَّف : رقيق أو فيه خطوط بيض[٧٦] .

وفى حديث عثمان : (خرج وعليه حُلَّة أفواف) ، والأفواف : جمع فوف وهو القطن وواحدة الفوف فوفة ، وهي في الأصل القشرة التى على النواة ، يقال : برد أفواف ، وحلة أفواف ، بالاضافة[٧٧] .

وشبه ابن أحمر الزهر بالفوف من الثياب ، تنسجه الدبور اذا مرت به ، قال :[٧٨]

والفُوفُ تَنْسِجُه الدَّبُورُ وأتْـــــــــلالٌ مُـلَمَّـعَـةُ الـقَـرَا شُـقْـرُ

الفَوْلَف :

الفَوْلَف : ثَوب تُغَطَّى به الثياب ، وقيل : ثوب رقيق[٧٩] ، وكل شيء يغطي شيئا فهو فَوْلَف له ، قال العجاج :[٨٠]

وصـارَ رَقْـرَاقُ السَّرابِ فَـوْلَـفَـا لِـلْبيـدِ واعْـرَوْرَى الـنِّعَـافَ الـنُّعَّـفَـا

قوله : فولفا للبيد ، أي مغطيا لأرضها ، والفولف أيضا : بِطَان الهودج[٨١] .

---

(٧٥) المخصص ٤ / ٤٣ ، واللسان : فوف .
(٧٦) القاموس واللسان : فوف ، وفقه اللغة ص ٢٤٢ .
(٧٧) القاموس واللسان : فوف .
(٧٨) اللسان : فوف .
(٧٩) اللسان ؛ فولف .
(٨٠) اللسان : فولف .
(٨١) اللسان : فولف .

القَبَاء :

القَبَاء : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ، ويتمنطق عليه[٨٢] ، وسمي قباء لاجتماع أطرافه ، والجمع أقبية ، وقبَّى ثوبه قطع منه قباء ، وتقبَّى لبس قباءه ، قال ذو الرمة يصف الثور :[٨٣]

تجلو البَوارقُ عن مُجْرَمِّزٍ لهِقٍ كأنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ

ويصف القتَّال الكلابي الأسد ، ويشبهه بالفارس الشجاع الذى تجلبب في قباء مجسد ، وهو المصبوغ بالزعفران ، والزعفران أحمر يحكي لون الدم :[٨٤]

ضَارٍ بهِ عَلَقُ الدِّماءِ كأنَّهُ رِئْبالُ مُلْكٍ في قَبَاءٍ مُجْسَدِ

والقباء عربي ، واشتقاقه من القبو وهو الضم والجمع ، ومنه سمي القباء لاجتماع أطرافه[٨٥] ، وقد تردد الجواليقى في أصل القباء ، فقال : قال بعضهم هو فارسي معرب ، وقيل : هو عربي[٨٦] . ويقال له (اليَلْمَق) فارسي معرب ، وأصله (يَلْمَه)[٨٧] .

وفي كتب الحديث وصف للقباء أوضح من كتب اللغة ، ففي عمدة القارىء باب القباء وفَرُّوج حرير : « وهو القباء ، ويقال هو الذى له شق من خلفه »[٨٨] ، ويقول القرطبي : « القَبَاء والفَرُّوج كلاهما ثوب ضيق الكمين والوسط مشقوق من خلفه ، يلبس في السفر

---

(٨٢) المعجم الوسيط : قبا ، واذا كان القباء محشوا سمي القردماني (المخصص ٤ /٨٦) .
(٨٣) ديوان ذى الرمة ١ /٨٧ ، واللسان : قبا .
(٨٤) ديوان القتال الكلابي ص ٤٤ .
(٨٥) الجمهرة ١ /٣٢٤ ، والتلخيص ص ٢٠٧ ، والمخصص ٤ /٨٦ .
(٨٦) المعرب ص ٢٦٢ .
(٨٧) التلخيص ص ٢٠٧ .
(٨٨) عمدة القارى ٢١ /٣٠٤ .

والحرب لأنه أعون على الحركة ، وقال ابن بطال : القباء من لبس الأعاجم »[٨٩] .

وسمي القباء فروجا لأنه منفرج من خلف ، ويعزز هذا قول سُحيم عبد بني الحسحاس ، يذكر امرأة هزئت به ، وضحكت منه ، حين سيق ليقتل ، بسبب فحشه :[٩٠]

فـان تَـضْحكي منِّي فَيَـارُبَّ لـيـلةٍ تـركـتُـكِ فيـهـا كـالقَـبَـاءِ المُفَـرَّجِ

وقد يكون القباء من حرير ، كما مر في عمدة القاري موصوفا بالحرير ، وفي اللسان : الفروج بفتح الفاء ، القباء ، وقيل : الفروج قباء فيه شق من خلفه[٩١] ، وفي الحديث : (صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه فروج من حرير)[٩٢] ، قيل في لبسه الحرير : يجوز أن يكون لبس الحرير قبل النهي ، ويجوز أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وقد نشره على يديه ، فيكون قوله : (وعليه فروج من حرير) ، من اطلاق الكل على الجزء ، وقد وقع في رواية حاتم : (فخرج ومعه قباء وهو يريه محاسنه)[٩٣] ، وفي حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : (أُهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فَرُّوجُ حرير ، فلبسه ثم صلى فيه ، ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ، ثم قال : لا ينبغي هذا للمتقين)[٩٤] ، قال ابن بطال : يمكن أن يكون نزعه لكونه كان حريرا صرفا ، ويمكن أن يكون نزعه لأنه من جنس لباس الأعاجم[٩٥] ، وعن ابن أبي مليكة قال : (أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أقبية من ديباج مُزَرَّرَة بذهب ، فقسمها في أصحابه ، وعزل منها واحدة لمَخْرَمة ، قال : خبأت هذا لك ، فجاءه فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(٨٩) السابق والصفحة .
(٩٠) ديوان سحيم ص ٥٩ .
(٩١) اللسان : فرج .
(٩٢) ابن حنبل ٤ /١٤٣ ، واللسان : فرج .
(٩٣) عمدة القارى ٢١ /٣٠٥ .
(٩٤) السابق والصفحة .
(٩٥) السابق نفسه .

لابسه يريه محاسنه وكان في خُلُقه شيء[٩٦] .

القِدْعَة :

القِدْعَة : المِجْول ، وهي الدُّرَّاعة القصيرة[٩٧] ، والقدعة من الثياب : دُرَّاعة قصيرة ، قال مُلَيح الهذلي :[٩٨]

بتلك عَلِقْتُ الشوقَ أيام بِكْرِها قَصِيرُ الخُطَى في قِدْعةٍ يتَعَطَّفُ

قال ابو العباس : المجول الصُّدْرة ، وهي الصِّدار والقِدْعة والعِدقَة [٩٩]

القِرَام :

القِرَام : الستر الرقيق[١٠٠] ، وثوب من صوف ملون ، فيه ألوان من العهن ، وهو صفيق يتخذ سترا ، والجمع قُرُم ، والقِرَام : ستر فيه رَقْم ونقوش ، وكذلك المِقْرَم والمِقْرَمة[١٠١] ، وقيل المِقْرَمة : مَحْبِس الفِراش ، وقرمه بالمقرمة : حبسه بها ، قال الشاعر يصف دارا :[١٠٢]

على ظَهْرِ جَرْعَاءِ العجوزِ كأنَّها دوائرُ رَقْمٍ في سَرَاةِ قِرَامِ

والقرام : الستر الرقيق ، فاذا خيط فصار كالبيت فهو كِلَّة ، ومنه بيت لبيد يصف الهودج :[١٠٣]

---

(٩٦) جامع الأصول ١٠ /٦٦٤ ، ورواه البخارى ١٠ /٤٣٨ في الأدب ، باب المداراة مع الناس .
(٩٧) القاموس : قدع .
(٩٨) اللسان : قدع .
(٩٩) اللسان : قدع .
(١٠٠) فقه اللغة ص ٢٤٧ .
(١٠١) المخصص ٤ /٧٥ ، والتلخيص ص ٢٣٥ ، والقاموس واللسان : قرم .
(١٠٢) اللسان : قرم .
(١٠٣) ديوان لبيد ص ٣٠٠ ، واللسان : قرم .

مـن كُـلِ محفـوفٍ يُـظِلُّ عِـصِيَّـهُ زَوْجٌ عـلـيـه كِـلَّةٌ وقِـرَامُـهـا

وينظر النابغة الى امرأة في هودج ، فيسره أن يرى من خلال القرام صدر امرأة ، مزين بحلى تتلألأ تلألؤ الجمر في الظلام :(١٠٤)

صَـفَـحْـتُ بـنـظرة فـرأيـتُ مـنـهـا تُحَـيْـتَ الخِـدْرِ واضـعَـةَ الـقِـرَامِ
تـرائِـبَ يـسـتضيءُ الحَـلْيُ فـيـهـا كـجَـمْـرِ الـنـارِ بُـذِّرَ بـالـظلام

ويصف عبيد بن الأبرص الظعائن في هوادجهن ، وهن في كلة مجللة بالقرام ، واستعمل كلمة (مقرومة) من القرام :(١٠٥)

عـالـينَ رَقْـمًا وأنْمَـاطـاً مُـظَاهـرةً وكِـلَّةً بـعـتـيقِ الـعَـقْـلِ مَـقْـرومـهْ

وقيل : القرام ثوب من صوف غليظ جدا ، يفرش في الهودج ، ثم يجعل في قواعد الهودج أو الغبيط ، وقيل : هو الصفيق من صوف ذى ألوان ، والاضافة فيه كقولك ثوب قميص ، وقيل : القرام الستر الرقيق وراء الستر الغليظ(١٠٦) .

وجاء القرام في حديث عائشة : (أن النبي صلى الله عليه وسلم ، دخل عليها وعلى الباب قِرَام فيه تماثيل) ، وفي رواية : (وعلى الباب قِرامُ سِتْرٍ)(١٠٧) .

القُرْدُمَانِيّ :

القُرْدُمَانِيّ : قال ابو عبيدة : قباء محشو(١٠٨) يتخذ للحرب ، فارسي معرب ، يقال له

---

(١٠٤) ديوان النابغة ص ٢٣٥ .
(١٠٥) ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٣٤ .
(١٠٦) اللسان : قرم .
(١٠٧) اللسان : قرم .
(١٠٨) وفى المخصص ٤ /٨٦ : القردماني القباء المحشو .

(كَبْر) بالرومية أو بالنبطية ، قال لبيد :[١٠٩]

فَخْمَةً ذَفْراءَ تُرْتَى بالعُرَى ... قُرْدُمَانِيًّا وتَرْكاً كالبَصَلْ

قال : القردمانية ، الدروع الغليظة مثل الثوب الكُرْدُوَاني ، ويقال : القردماني ضرب من الدروع ، ويقال : هو المِغْفَر ، وقال بعضهم : اذا كان للبيضة مغفر فهي قردمانية ، قال : وهذا هو الصحيح ، لأنه قال بعد البيت :

أحكَمَ الجِنْشيُّ من عَوْراتها ... كلُّ حِرْباءٍ اذا أُكْرِهَ صَلْ

قال : فدل على انها الدروع . وقيل : القرداني والقردمانية : سلاح معد ، كانت الفرس والأكاسرة تدخره في خزائنها ، أصله بالفارسية (كَرْدَمانِدْ) ، معناه : عُمِلَ وبقي لوقت الحاجة ، وهذا لا يكون الا للملوك[١١٠] .

القَرْطَف :

القَرْطَفَة : القطيفة المخملة ، قال الأزهرى : القراطف فُرُش مخملة ، وقال العسكرى : القراطف وهى التى تلبسها الخطباء والقضاة معربة[١١١] ، وفي حديث النَّخعي في قوله تعالى : (يا أيها المدَّثر) ، أنه كان متدثرا في قرطف ، هو القطيفة التى لها خمل ، وقال الثعالبي : المنامة والقرطف والقطيفة ، ما يتدثر به من ثياب النوم[١١٢] ، والقراطف القطيفة في قول معقِّر بن حمار البارقي :[١١٣]

وذُبْيَانِيَّةٍ أوصتْ بَنِيها ... بأنْ كَذَبَ القَراطِفُ والقُروفُ

---

(١٠٩) ديوان لبيد ص ١٩١ ، واللسان : قردم .
(١١٠) المعاني الكبير ص ١٠٣٠ ، والمعرب ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .
(١١١) التلخيص ص ٢٠٥ .
(١١٢) فقه اللغة ص ٢٤٤ ، المخصص ٤ / ٧٩ .
(١١٣) المخصص ٤ / ٧٩ ، واللسان : قرف .

وجاءت القراطف في شعر أوس بن حجر ، يشبه الثرى المهتز بالقراطف :[١١٤]

لـه ثَـأْدٌ يـهـتَزُّ جَـعْـدٌ كـأنَّـه مُخَـالط أرجـاءِ الـعيـونِ الـقَـرَاطِفُ

القِشْرَة :

القِشْرَة : الثوب الذى يلبس ، ولباس الرجل قشره ، وكل ملبوس قشر[١١٥] ، وأنشد ابن الأعرابي[١١٦]

مُـنِعَـتْ حنيفـةُ واللَّهَـازمُ مـنكـمْ قِشْرَ الـعِـراقِ ومـا يَـلَـذُّ الحَـنْـجَـرُ

قال ابن الأعرابي : يعني نبات العراق ، وفي حديث قَيْلَة : (كنت اذا رأيت رجلا ذا رُواء أو ذا قِشْرٍ ، طمح بصرى اليه) ، وفي حديث معاذ بن عفراء : (أن عمر أرسل اليه بحُلَّة ، فباعها فاشترى بها خمسة أرؤس من الرقيق فأعتقهم ، ثم قال : ان رجلا آثر قشرتين يلبسهما على عتق خمسة أعبد لغبين الرأى) أراد بالقشرتين الحلة ، لأن الحلة ثوبان ، إزار ورداء[١١٧] .

واذا عُرِّي الرجل عن ثيابه فهو مقتشر ، قال أبو النجم يصف نساء :[١١٨]

يَـقُـلْنَ لـلأهـتـم مـنَّـا المُـقْـتَشِرْ وَيْـحَـكَ وارِ اسْـتَـكَ مِـنَّـا واسْـتَـتِرْ

وفي حديث ابن مسعود ليلة الجن : (لا أرى عَوْرةً ولا قِشْرا) ، أى لا أرى منهم عورة منكشفة ولا أرى عليهم ثيابا[١١٩] .

---

(١١٤) ديوان أوس بن حجر ص ٦٩ .
(١١٥) القاموس واللسان : قشر .
(١١٦ و ١١٧) اللسان : قشر .
(١١٨ و ١١٩) اللسان : قشر .

القِطْع :

القِطْع : ضرب من الثياب الموشاة ، والجمع قطوع ، قال ابن مقبل يصف النبت وقد زها ، وكثرت ألوانه ، فيشبهه بالبُسُط العبقرية والقطوع ، وهى الثياب الموشاة :[١٢٠]

زُخَارِىَّ النباتِ كأنَّ فيه جيادَ العبقريةِ والقُطُوعِ

والمَقَطَّعَات : برود عليها وشي مقطَّع ، والقِطْع : النمرقة ، والقطع : الطنفسة تكون تحت الرجل على كتفي البعير[١٢١] ، قال الأعشى :[١٢٢]

أَتَتْكَ العِيْسُ تَنْفَحُ فى بُرَاها تَكَشَّفُ عن مناكِبها القُطُوعُ

وجاء القطع والقطوع ، مفردا وجمعا ، في شعر سحيم :[١٢٣]

فِدىً لبنى نصْرٍ قَلوصي وقِطْعُها وقَلَّ إليهم ناقتي وقُطُوعُهَا

وفي حديث ابن الزبير والجنيِّ : (فجاء وهو على القِطْع فنفضه) ، وفسر القطع بالطنفسة تحت الرحل على كتفي البعير[١٢٤] ، والمقطعات من الثياب : شبه الجِبَاب ونحوها من الخزّ وغيره[١٢٥] .

القَعْدَة :

القَعْدَة (بالفتح) : مركب الانسان ، والطِّنْفسة التى يجلس عليها[١٢٦] ، وقال ابن دريد : القُعْدات الرحال والسروج ، والقُعَيدات : السروج والرحال ، والقُعْدة : الحمار ،

---

(١٢٠) ديوان ابن مقبل ص ١٦٢ . (١٢١) القاموس واللسان : قطع .

(١٢٢) اللسان : قطع ، وقال ابن برى : الشعر لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص يمدح معاوية ، ويقال : لزياد الأعجم . ولم أجد البيت في ديوان الأعشى .

(١٢٣) ديوان سحيم ص ٥٢ .

(١٢٤ و ١٢٥) اللسان : قطع . (١٢٦) القاموس واللسان : قعد .

وجمعه قعدات ، قال عروة بن معديكرب :[١٢٧]

سَيْبـا عـلى القُعُـداتِ تَخْفِقُ فـوقَهم ريـاتُ أبـيضَ كـالفَنِيْـقِ هِـجَـانِ

وقيل : القعدة من الدواب الذى يقتعده الرجل للركوب خاصة .

والقَعِيدة : شيء تنسجه النساء يشبه العَيْبَة يجلس عليه[١٢٨] ، قال امرؤ القيس :[١٢٩]

رفَعْنَ حَـوايـا واقتعَـدْنَ قَـعَـائـدا وحَفَّفْـنَ من حَـوْكِ الـعـراق المُنـمَّقِ

والقَعِيدة أيضا : مثل الغرارة يكون فيها القديد والكعك ، وجمعها قعائد ، قال أبو ذؤيب يصف صائدا :[١٢٩]

لـهُ مـن كَسْـبِـهـنَّ مُـعَـذْلَجَـاتٌ قَـعَـائِـدُ قـد مُلِئْـنَ من الـوَشِـيْـقِ

وجاءت القعائد في شعر ابن مقبل ، في سياق تشبيه أسنمة الابل بالقعائد :[١٣٠]

كـأنَّ ذَراهـا مـن دَجُـوجَ قَعـائِـدٌ نفَى الشَّرقُ عنها المُغْضِنـاتِ السَّوَارِيَا

القَلَنْسُوَة :

القَلَنْسُوَة : من ملابس الرؤوس[١٣١] ، وكذلك القَلْسُوة والقَلْسَاة ، والقُلَنْسِية والقَلَنْسَاة والقَلَنْسِية ، والجمع : قَلانِس وقَلاسي وقَلَنْسي[١٣٢] ، قال الشاعر :[١٣٣]

---

(١٢٧) اللسان : قعد .

(١٢٨) القاموس واللسان : قعد . (١٢٩) ديوان امرىء القيس ص ١٦٨ .

(١٢٩أ) اللسان : قعد ، معذلجات : مملوءات ، الوشيق : اللحم القديد .

(١٣٠) ديوان ابن مقبل ص ٤١٠ .

(١٣١) القاموس واللسان : قلس .

(١٣٢) المخصص ٤ /٨١ ، التلخيص ص ٢٠٤ ، اللسان : قلس .

(١٣٣) اللسان : قلس ، وتهذيب الألفاظ ص ٦٦٧ مع خلاف في الألفاظ .

لا مَهْلَ حتى تَلْحَقِي بعَنْسِ أهلِ الرِّيَاطِ البيضِ والقَلَنِسي

وقلْنسَى بالألف كذلك ، روى ثعلب للعجير السلولي :[١٣٤]

إذا ما القَلَنْسَى والعمائمُ أُجْلِهَتْ ففِيهنَّ عن صُلْعِ الرجالِ حُسُورُ

وقوله أجلهت : نزعت عن الجلهة ، والجلهة الذى انحسر الشعر عنه من مقدم الرأس ، وهو أكثر من الجلح ، والضمير في قوله (فيهن) يعود على النساء ، يقول : ان القلاسي والعمائم إذا نزعت عن رؤوس الرجال فبدا صلعهم ففي النساء عنهم حسور أى فتور .

والقَلَّاس : صانع القلانس ، والتقليس : لبس القَلَنْسُوة[١٣٥] ، وتسمى القلنسوة (الكُمَّة) والجمع كِمَام[١٣٦] ، و (البُرْطُلَّة) : ضرب من القلانس ، ويقال لذؤابة القلنسوة (التَّتْوُ) بتائين[١٣٧] .

وقد لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم القلنسوة ، قال الكليني : (كان رسول الله يلبس قلنسوة بيضاء مصرية ، وكان يلبس فى الحرب قلنسوة لها أذنان) ، وقال أيضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يلبس القلانس اليمنة والبيضاء والمضربة وذات الأذنين في الحرب)[١٣٨] ، وعن عائشة : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس من القلانس في السفر ذوات الآذان ، وفي الحضر المشعّرة) ، يعني الشامية[١٣٩] ، وذكر ابن عباس أن لرسول الله ثلاث قلانس : (بيضاء مصرية ، وقلنسوة بُرْد حَبرة ، وقلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر)[١٤٠] ، ويعزز عبد الله بن بسر هذه الرواية بقوله : (رأيت رسول الله

---

(١٣٤) اللسان : قلس ، وفى تهذيب الألفاظ ص ٦٦٧ : القلاسي والعمائم أُخِّرت .
(١٣٥) اللسان : قلس .
(١٣٦) التلخيص ص ٢٠٤ .
(١٣٧) التلخيص ص ٢٠٥ .
(١٣٨) الكافي : ٦ / ٤٦٢ .
(١٣٩) الوفا بأحوال المصطفى ٢ / ٥٦٧ . (١٤٠) الوفا بأحوال المصطفى ٢ / ٥٦٨ .

صلى الله عليه وسلم وله قلنسوة مصرية ، وقلنسوة لها آذان ، وقلنسوة شامية)[١٤١] .

والقلنسوة : كما يرى دوزى ـ طاقية ، وقد اقترن لبسها بالرهبان وشاعت في العصور المتأخرة ، وشاعت أيضاً في الأندلس ، وانها تدل على طاقية أو عرقية توضع تحت العمامة[١٤٢] .

القَمِيص :

القَمِيص : الذى يلبس وهو مذكر ، وقد يعني به الدرع فيؤنث ، وأنثه جرير حين أراد به الدرع فقال :[١٤٣]

تدعو هَوازِنُ والقميصُ مُفَاضَةٌ تحتَ النِّطَاقِ تُشَدُّ بالأزْرَارِ

والجمع أقمصة وقمص وقمصان ، وقَمَّص الثوبَ : قطع منه قميصا ، وتقمص قيمصه : لبسه .

وجاء القميص في الشعر الجاهلي ، في قول امرىء القيس :[١٤٤]

وأدْبَرنَ كالجِزْعِ المفَصَّلِ بينَهُ بجِيد الغُلامِ ذى القميصِ المُطَوَّقِ

ويشبه طرفة بن العبد الطرق ببنائق بيض في قميص خلق ، ولذلك يظهر بياضها من سائر القميص :[١٤٥]

تلاقَى وأحيانا تَبِينُ كأنَّها بنَائِقُ غُرٌّ في قميصٍ مُقَدَّدِ

---

(١٤١) الوفا ٢ /٥٦٨ .
(١٤٢) المعجم المفصل ص ٢٩٥ ـ ٢٩٩ .
(١٤٣) اللسان : قمص ، وديوان جرير ص ٢٤٦ وفيه : تدعو ربيعة . . تحت النجاد .
(١٤٤) ديوان امريء القيس ص ٧٤ .
(١٤٥) ديوان طرفة بن العبد ص ٢١ .

وشبهت الخنساء الفلاة الواسعة التى تتخرق فيها الرياح ، وبالقميص الخلق المتهريء :[١٤٦]

وخَرْقٍ كأنضَاءِ القميصِ دَوِيَّةٍ ... مَخُوفٍ رداهُ ما يُقِيمُ به رَكْبُ

ويصف ابن مقبل شخصا ذا كبر ومهابة ، تسربل بقميص من ديباج مطيب :[١٤٧]

ومُسْتَكْبِرٍ من باتَ حاجبَ بابِهِ ... من الناسِ إلَّا ذا المهابَةِ يُحْجَبُ
بَدَا كعتيقِ الطيرِ قاصِرَ طَرْفِهِ ... مُسَرْبَلَ دِيْبَاجِ القَميصِ المُطَيَّبِ

وشبه شاعر جاهلي من بني عقيل ، الغبار الذى يثيره حمارا الوحش ، كأنه قميصان خلقان يرتديانهما :[١٤٨]

قفارٌ مَرْوْرَاةٌ تجاوِبُها القَطَا ... ويُضْحي بها الجَأْبانِ يفترقَانِ
يُثيرانِ من نَسْجِ الغُبارِ عليهما ... قميصين أسمالاً ويرتَدِيَانِ

ولبس القميص قديم ، وقد ورد في القرآن الكريم في سورة يوسف ست مرات ، من ذلك قوله تعالى حكاية عن يوسف : (اذهبوا بقميصي هذا فألقُوهُ على وجه أبي يأتِ بصيرا)[١٤٩] .

أما في الحديث النبوى فقد ورد القميص مرات ، من ذلك ما روى ابن الأعرابي عن عثمان ابن عفان أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال له : (ان الله سيقمصك قميصا ، وانك ستلاص على خلعه ، فاياك وخلعه)[١٥٠] ، قال : أراد بالقميص الخلافة في هذا الحديث ، وهو من أحسن الاستعارات[١٥١] ، وفي حديث ابن عمر أن رجلا قال :

---

(١٤٦) ديوان الخنساء ص ٩ ، وقد أخطأ الشارح بتفسير القميص بالدابة الصعبة المشى .
(١٤٧) ديوان ابن مقبل ص ١٠ .
(١٤٨) ياقوت : سبعان .
(١٤٩) سورة يوسف ٩٣ .
(١٥٠) ترمذى : مناقب ١٨ .
(١٥١) اللسان : قمص .

(يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يلبس المحرم القميص ولا السراويل ولا البرنس ولا الخفين ، الا ان لا يجد النعلين فيلبس ما هو أسفل من الكعبين)[١٥٢] . وفي خبر وفاة عبد الله بن أُبَيّ بن أبي سَلول : جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اعطني يا رسول الله قميصك أكفنه فيه ، وصَلِّ عليه واستغفر له ، فأعطاه قميصه[١٥٣] ، وفي حديث عائشة : (كُفِّن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب ، ليس فيها قميص ولا عمامة)[١٥٤] ، وفي حديث أم سلمة : (كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، القميص)[١٥٥] .

وكان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم من القطن ، وكان قصيرا ، وكذلك كان قصير الكمين ، وكان كمّه الى الرسغ[١٥٦] ، وعن ابن عباس : (كان النبي يلبس قميصا فوق الكعبين ، مستوى الكُمَّين بأطراف أصابعه)[١٥٧] ، وكانت ثياب النبي صلى الله عليه وسلم بسيطة خشنة غليظة ، فعن عائشة قالت : (كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان خشنان غليظان فقلت : يا رسول الله ، ان ثوبيك هذين خشنان غليظان ترشح فيهما فيثقلان عليك)[١٥٨] .

اجزاء القميص :

جيب القميص : ما قُوِّر منه ، واذا قالوا ناصح الجيب ، فانما يريدون الصدر[١٥٩] ،

---

(١٥٢) عمدة القارى ٢١ / ٣٠١ .
(١٥٣) عمدة القارى ٢١ /٣٠١ ـ ٣٠٢ .
(١٥٤) عمدة القارى ٢١ / ٣٠٢ ، وجامع الأصول ١٠ / ٦٦٢ .
(١٥٥) عمدة القارى ٢١ / ٣٠٢ ، وجامع الأصول ١٠ /٦٦٢ .
(١٥٦) طبقات ابن سعد ١ /١٥٣ ، الوفا بأحوال المصطفى ٢ /٥٩٣ ، وجامع الأصول ١٠ / ٦٣١ .
(١٥٧) الوفا بأحوال المصطفى ٢ /٥٩٣ .
(١٥٨) الوفا ٢ / ٥٩٣ .
(١٥٩) المخصص ٤ /٨٤ .

ورحيب قطاب الجيب : اذا كانت فتحة الصدر واسعة ، وكذلك كانت تفعل القيان ، يقول طرفة :[١٦٠]

رَحيبٌ قِـطَابُ الجَيْبِ منهـا رفيـقـةٌ بِـجَسِّ النَّـدَامَى بَـضَّـةُ المُتَـجـرِّدِ

ويصف أوس بن حجر الطعنة في صدر الرجل إذ تدخل فيها الريح فتصوت وتقبقب ، ويشبهها في اتساعها بجيب الفتاة :[١٦١]

وفي صَـدْرِهِ مـثـلُ جَيْـبِ الـفَـتَـا ةِ تـشـهـقُ جِـيْـنَـا وحـيـنـا تَهِـرْ

وجُربَّان القميص: جيبه أيضا[١٦٢] . والقَبُّ : ما يدخل في جيب القميص من الرقاع ، والزِّيق : ما كف من جيب القميص ، وزر القميص : الدُّجَة ، والعروة : مدخل الزر من القميص ، وبَنِيقة القميص : لبنته ، وأنشد :[١٦٣]

يَـضُـمُّ اليَّ الـلـيـلُ أطـفـالَ حُـبِّـهـا كـمـا ضَمَّ أزرارَ القـميص البَـنَـائِـقُ

والبنادك : البنائق ، وأنشد :[١٦٤]

كـأنَّ زرور الـقُـبْـطُرِيـة عُـلِّقَـتْ بـنـادِكُهـا مـنـه بـجِـذْعٍ مُـقَـوَّمِ

والدخارص : الرقع التي تزاد في الثوب ، قال الأعشى :[١٦٥]

قـوافي أمـثـالا يـوسـعْـنَ جـلدَهُ كما زِدْتَ في عَرْضِ القميص الدَّخَارِصا

---

(١٦٠) ديوان طرفة ص ٣٠ .
(١٦١) ديوان أوس بن حجر ص ٣٠ .
(١٦٢) المخصص ٤ /٨٤ .
(١٦٣) المخصص ٤ /٨٤ ـ ٨٥ .
(١٦٤) المخصص ٤ / ٨٥ .
(١٦٥) ديوان الأعشى ص ٢٠١ .

واجتاب القميص والثوب لبسه ، قال لبيد :[١٦٦]

فبتلكَ إذْ رقصَ اللَّوامِـعُ بـالضُّحَى واجتـابَ أرديـةَ السَّرابِ إكَـامُهَـا

القناع :

القناع والمقنعة : ما تتقنع به المرأة ، من ثوب يغطي رأسها ومحاسنها ، وقد نص الشاعر على أن القناع غطاء الرأس ، يقول الأعرج المُعَنَّى يرد على امرأة عذلته في عنايته بفرسه :[١٦٧]

أرى أمَّ سَهْـلٍ لا تـزالُ تُـفَـجَّـعُ تـلومُ ولا أدري عَـلامَ تَـوَجَّـعُ
تلومُ عـلى أن أُعـطِيَ الـوَرْدَ لِقْحَـةً ومـا تستـوي والـوَرْدَ سـاعـةَ تَفْـزَعُ
إذا هي قـامتْ حـاسـرَاً مـشْمَـعِلَّةً نَـخِيـبَ الفـؤادِ رأسُهـا مـا يُـقَـنَّـعُ
وقُـمْـتُ إليـه بـالـلِّجَـامِ مُـيَسَّرا هنـالـك يَجـزيني الـذى كنتُ أصْنَـعُ

والقناع أوسع من المقنعة ، وجعل الأزهري القناع والمقنعة واحدا ، قال : لا فرق عند الثقات من أهل اللغة بين القناع والمقنعة ، وهو مثل اللحاف والملحفة ، وفي حديث بدر : (فانكشف قناع قلبه فمات) ، قناع القلب غشاؤه ، تشبيها بقناع المرأة ، وهو أكبر من المقنعة[١٦٨] .

وقنعتها : ألبستها القناع فتقنعت به ، قال عنترة :[١٦٩]

إنْ تُـغْـدِفي دوني الـقِـنَـاعَ فـإنـني طَـبٌّ بـأخـذِ الفـارس المـستَـلْئِـمِ

والمقنع : مثل المقنعة ، ما تغطي به المرأة رأسها ، وربما سموا الشيب قناعا ، لكونه موضع

---

(١٦٦) ديوان لبيد ص ٣١٢ ، وينظر أجزاء القميص فى المخصص ٤ / ٨٥ .
(١٦٧) حماسة ابى تمام ١ / ٢٠٤ ، ومعجم الشعراء ص ٢٥١ .
(١٦٨) اللسان : قنع ، وفقه اللغة ص ٢٤٥ ، والمخصص ٤ /٣٨ .
(١٦٩) ديوان عنترة ص ٢٠٥ ، واللسان ، قنع .

القناع من الرأس ، ومنه قول الأعشى :[١٧٠]

تبدلَ بعد الصِّبى حكمةً وقَنَّعَهُ الشيبُ منه خِمَارا

وأنشد ثعلب :[١٧١]

حتى اكتسَى الرأسُ قِناعا أشْهَبا أملحَ لا آذى ولا مُحَبَّبَا

وجاء القناع في شعر جمهرة من الشعراء الجاهليين ، فعروة بن الورد يكني عن المرأة الجميلة التى لبست قناعها ، بالغزال المقنع ، في سياق حديثه عن الكرم :[١٧٢]

فراشي فراشُ الضيفِ والبيتُ بيتُه ولم يُلْهني عنه غَزالٌ مُقَنَّعُ
أُحَدِّثُه إنَّ الحديثَ من القِرَى وتعلمُ نفسي أنَّهُ سوفَ يهْجَعُ

ويمدح الشنفرى امرأة بالعفة والحياء ، وانها تمشى اذا مشت ، دون أن تسقط قناعها ، أو تكثر التلفت في الطريق :[١٧٣]

لقد أعجبتني لا سُقُوطا قِنَاعُها اذا ما مشَتْ ولا بذَاتِ تَلُّفتِ

وقد تكشف المرأة قناعها ، فيظهر خدها الناعم الأسيل ، ويفعل هذا المشهد فعله في نفس الشاعر ، يقول المسيب بن علس :[١٧٤]

إذْ تَسْتَبِيكَ بأصْلَتِيٍّ ناعمٍ قامتْ لتَفْتِنَهُ بغيرِ قِنَاعِ

وقد تخفي المرأة احدى عينيها بقناعها وتظهر الأخرى ، يقول النمر بن تولب لاقطا هذه

---

(١٧٠) ديوان الأعشى ص ٩٥ ، واللسان : قنع .
(١٧١) اللسان : قنع .
(١٧٢) ديوان عروة ص ١٠١ ، وشعراء النصرانية ٩١٣ .
(١٧٣) المفضليات ص ١٠٩ .
(١٧٤) المفضليات ص ٦١ .

الصورة :[١٧٥]

وصَـدَّتْ كـأن الشمسَ تحتَ قِنَـاعِهـا بَـدَا حـاجبٌ منهـا وضَنَّتْ بحـاجبِ

ويجيء ذكر القناع مجازا ، فتشبه الأحزان والهموم بالقناع ، يقول متمم بن نويرة إنه يسبق الى شرب الخمر ، يخفف بها عن نفسه ونفس ندمانه ما لبسهم من قناع الهموم :[١٧٦]

أهُـو بهـا وأُهِـي فـتـيـةً عـن بَثِّـهـم إذْ أُلْبـسـوا وتـقَـنَّـعُـوا

ويكني متمم بن نويرة أيضاً في القصيدة نفسها عن الكفن بالقناع :[١٧٧]

لابُـدَّ مـن تَلَفٍ مُـصِيبٍ فـانْـتَـظِرْ أبِـأرضِ قومِـكَ أم بـأُخـرى تُصْـرَعُ
ولـيـأتِـيَـنَّ عـلـيـك يـومٌ مـرَّةً يُـبْكَى عليـك مـقَنَّعَـا لا تسـمـعُ

والمقنع أيضا : المتغطي بالسلاح ، والمقنع الذى لبس المغفر[١٧٨] ، يقول أبو ذؤيب الهذلي :[١٧٩]

والـدهـرُ لا يبقَى عـلى حَـدَثَـانِـهِ مُـسْتَـشْعِـرٌ حَـلَقَ الحـديـدِ مُقَـنَّـعُ

وأطلق متمم بن نويرة كلمة (مقنع) على الذى لبس السلاح واللأمة ، لتقابل كلمة حاسر :[١٨٠]

ولا بـكَـهَـامٍ بَـزُّهُ عـن عـدوهِ إذا هـو لاقَى حـاسِرا أو مـقَـنَّـعـا

وجاءت كلمة (مقنع) كذلك في شعر حاجز بن عوف ، بهذا المعنى :[١٨١]

---

(١٧٥) الأغانى ١٩ /١٥٩ .
(١٧٦) المفضليات ص ٥٢ .
(١٧٧) المفضليات ص ٥٤ .
(١٧٨) المخصص ٤ /٣٨ .
(١٧٩) المفضليات ص ٤٢٧ .
(١٨٠) المفضليات ص ٢٦٦ .
(١٨١) قصائد جاهلية نادرة ص ٨١ .

فما الظبيُ أخطتْ خلفةُ الصقر رجلَهُ وقد كاد يلقَى الموتَ في خلفةِ الصَّقْرِ
بمثلي غداةَ القوم بين مقنَّعٍ وآخرَ كالسكرانِ مرتكزٍ يفري

وكذلك جاءت كلمة مقنع في الحديث النبوي بمعنى المتغطي بالسلاح ، في قولهم : (أتاه رجل مقنع بالحديد)[١٨٢] ، وقيل : هو الذى على رأسه بيضة ، وهي الخوذة ، لأن الرأس موضع القناع ، وفي الحديث أيضا : (أنه زار قبر أمه في ألف مقنع)[١٨٣] ، أى في ألف فارس مغطى بالسلاح ، ورجل مقنع ، أى عليه بيضة ومغفر ، والمقنع : المغطي رأسه ، ومنه قول لبيد :[١٨٤]

فى كلِّ يومٍ هامتي مقزَّعَهْ قانعةً ولم تكنْ مقنَّعَهْ

وفي الاسلام ، كان القناع من لبس الحرائر دون الاماء ، وفي حديث عمر رضي الله عنه : (أنه رأى جارية عليها قناع ، فضربها بالدرة ، وقال : أتشبهين بالحرائر)[١٨٥] ، وكانت بعض الحرائر تسفر في المجالس ، فتضع القناع عن وجهها ، كما يعرض عمر بن أبي ربيعة :[١٨٦]

ولما تفاوَضْنَا الحديثَ وأسفرتْ وجوهٌ زهاها الحسنُ أن تتقنَّعَا
تباأَلْنَ بالعِرفانِ لما عرفْنَني وقُلْنَ امرؤ باغٍ أكَلَّ وأوْضَعَا

الكَدْن :

الكَدْن والكِدْن (بفتح الكاف وكسرها) : ثوب للخدر ، وما توطيء به المرأة لنفسها في

---

(١٨٢) بخارى : جهاد ١٣ ، ابن حنبل ٤ / ٢٩٣ .
(١٨٣) مسلم : جنائز ١٠٥ ، نسائى جنائز ١٠١ .
(١٨٤) ديوان لبيد ص ٩٢ ـ ٩٣ .
(١٨٥) اللسان : قنع .
(١٨٦) ديوان عمر بن ابي ربيعة ص ١٧٩ مع خلاف في اللفظ .

الهودج من الثياب[١٨٧] . وقيل : هو عباءة أو قطيفة تلقيها المرأة على ظهر بعيرها ، ثم تشد هودجها عليه وتثني طرفي العباءة من شقي البعير ، وتحل مؤخر الكدن ومقدمه فيصير مثل الخرجين ، تلقى فيها برمتها ، وغيرها من متاعها وأداتها مما تحتاج الى حمله ، والجمع كدون[١٨٨] ، وقيل : هي الثياب التي تكون على الخدور ، واحدها كدن ، والكَدن والكِدن : مركب من مراكب النساء ، وكذلك الرجل ، قال الراعي :[١٨٩]

أنَـخْـنَ جِمَـالهـنَّ بـذاتِ غِسْـلٍ سَرَاةَ اليـومِ يَمْـهَـدْنَ الـكُـدُونَـا

والكَدْن : التنطق بالثوب والشد به[١٩٠]

الكَفَن :

الكَفَن : لباس الميت ، والجمع أكفان ، وقال ابن الأعرابي : الكَفْن التغطية قال ابو منصور : ومنه سمي كفن الميت ، لأنه يستره[١٩١] ، وقال أوس بن حجر يذكر الموت الذى لابد منه ، والكفن الذى كظهر الثور أبيض يلتمع :[١٩٢]

ولا مَحَـالـةَ مـن قـبرٍ بمَـحْـنِـيَـةٍ وكَـفَـنٍ كسَرَاةِ الـثَّـورِ : وَضَّـاح

وأما قول امرىء القيس :[١٩٣]

فـإمَّـا تَـرَيْني في رِحَـالـةِ جـابـرٍ عـلى حَـرَجٍ كـالقَـرِّ تخفِقُ أكْفَـاني

---

(١٨٧) المخصص ٤ / ٣٤ ، والقاموس واللسان : كدن .
(١٨٨) المخصص ٤ /٣٤ ، واللسان : كدن .
(١٨٩) اللسان : كدن .
(١٩٠) القاموس : كدن .
(١٩١) اللسان : كفن .
(١٩٢) ديوان أوس بن حجر ص ١٤ .
(١٩٣) ديوان امرىء القيس ص ٩٠ ، واللسان : كفن .

فأراد بأكفانه : ثيابه التى تواريه ، وقيل : فصير ثيابه أكفانا لمرضه ، ويحتمل أن يكون المعنى : فأما تريني ميتا محمولا على الحرج -وهو نعش النصارى -وأكفاني تضطرب لاستقبالها الريح وتحريكها لها[١٩٤] .

وجاء الكفن في الحديث النبوي في قوله عليه السلام : (إذا كفَّن أحدُكُم أخاه فليُحْسنْ كفنه)[١٩٥]

والكَفْن (بسكون الفاء) ؛ غزل الصوف ، وكَفَنَ الرجل الصوف : غزله[١٩٦]

الكِلَّة :

الكلة : الستر الرقيق ، يخاط كالبيت يتوقَّى فيه من البق[١٩٧] ، وقال أبو عبيد : الكلة من الستور ما خيط فصار كالبيت ، وأنشد للبيد :[١٩٨]

من كلِّ محفوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ عليهِ كِلَّةٌ وقِرَامُهَا

وكان استعمال الكلل في بيوت الحضر ، حيث تكثر الحشرات والبعوض ، والأوساخ والرطوبة ، وفي المواضع التى يكثر وجود الماء بها ، مثل خيبر التى عرفت بكثرة بعوضها[١٩٩] .

وفي الشعر جاء وصف الكلل لدى الأعراب فوق الهوادج ، كما مر في بيت لبيد ، وهو الستر الرقيق ، وكذلك يصف المثقب العبدى النساء في مراكبهن ، وقد ظهرن من خلال الكلة ، وأسدلن سترا آخر ، وهن ينظرن من خلال البراقع :[٢٠٠]

---

(١٩٤) انظر ديوان امرىء القيس ص ٩٠ .
(١٩٥) اللسان : كفن .
(١٩٦) اللسان : كفن .
(١٩٧) المخصص ٤ / ٧٥ .
(١٩٨) ديوان لبيد ص ٣٠٠ ، وفقه اللغة ص ٢٤٧ ، واللسان : كلل .
(١٩٩) جواد علي ٥ / ٢٥ .
(٢٠٠) المفضليات ص ٢٨٩ .

ظـهـرنَ بـكِـلَّةٍ وسَـدَلْـنَ أخـرى وثـقَّـبْـنَ الـوصَـاوِصَ لـلعـيـونِ

وترد الكلة في شعر أوس بن حجر ، على أنها ما تستتر بها المرأة في خيمتها :[٢٠١]

أمـا مَصَـانُ فلم تُحْـجَبْ بـكِلَّتِـهـا قد طُفْتُ في كّلِ هذا الناسِ أحـوالي

وأما النابغة الذبياني ، فيصف المرأة ، وقد بدت من خلال سجفي الكلة الرقيقين ، كأنها الشمس في أحسن أيام طلوعها :[٢٠٢]

قـامَـتْ تـراءى بيـنَ سِجْـفَـيْ كِـلَّةٍ كـالشَّمسِ يـوم طُلُوعِهـا بـالأسْعَـد

يصف زهير نساء في هوادج ، افترشن الفرش الجيدة ، ورفعن الستور ، وان حواشي هذه الفرش والستور حمراء تشبه الدم :[٢٠٣]

عَـلَوْنَ بـأنْمَـاطٍ عِـتَـاقٍ وكِـلَّةٍ ورَادٍ حَـواشِيهـا مُشَـاكِهَـةِ الـدَّمِ

والكلة عند عبيد بن الأبرص حمراء :[٢٠٤]

عـالَيْنَ رَقْـمَاً وأنْمَـاطـاً مُـظَاهـرةً وكِـلَّةً بعَـتِـيـقِ الـعَـقْـل مَـقْـرُومَـهْ

ويذكر الأعشى ظعائن الحي وهن فوق الرقم ، وعليهن الستور :[٢٠٥]

السَّـارِقَـاتِ الـطَّرْفَ من ظُـعُنِ الـ ـحَـيِّ وَرَقْـمٌ دونَها وكِـلَلْ

---

(٢٠١) ديوان أوس بن حجر ص ١٠٢ .

(٢٠٢) ديوان النابغة ص ٩٦ .

(٢٠٣) ديوان زهير ص ٩ .

(٢٠٤) ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٣٤ ، العقل : ثوب أحمر يجلل به الهودج ، مقرومة : من القرام ، وهو الستر الاحمر .

(٢٠٥) ديوان الأعشى ص ٣٢٥ .

والكُلَّة (بضم الكاف) : الصوقعة ، وهى صوفة حمراء في رأس الهودج[٢٠٦] ، وقد تُسَمَّى الكلة (أبا دثار) ، أنشد ابو علي :[٢٠٧]

لَـنِعْـمَ البـيـتُ بـيـتُ أبي دِثَـارٍ إذا مـا خَـافَ بعضُ القـومِ بَعْضَـا

بعض الأخير عض البعوض ، وبعضته البعوض خرشته .

اللِّبَابَة :

اللِّبَابَة : ثوب يلبس فوق الثياب عند التحزم للحرب ، وتلبب الرجل : تحزم وتشمَّر ، والمتلبب : المتحزم بالسلاح وغيره ، وكل مُجَمِّع لثيابه : متلبب ، قال عنترة :[٢٠٨]

إنِّي أُحَـاذِرُ أنْ تـقـولَ حـلـيـلتي هـذا غُـبَـارٌ سـاطِـعٌ فـتـلَبَّـبِ

واسم ما يُتَلَبَّب : اللَّبَابة ، قال الشاعر :[٢٠٩]

ولقـد شَهِـدْتُ الخيـلَ يـومَ طِـرادِهَـا فـطَعَـنْتُ تحـتَ لَـبَـابـةِ المُـتَـمَـطِّرِ

وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلَّى في ثوب واحد متلَبِّباً به)[٢١٠] ، المتلبب : الـذى تحزم بثـوبه عنـد صدره ، وكـل من جمع ثـوبه متحـزما ، فقـد تلبب به قـال أبو ذؤيب :[٢١١]

وتَمِـيـمـةٍ مـن قـانصٍ مُـتَـلَبِّـبٍ في كَـفِّـهِ جَشْءٌ أجَشُّ وأقْـطَعُ

ومن هذا قيل للذي لبس السلاح وتشمَّر للقتال : متلبب ، ومنه قول المتنخل :[٢١٢]

---

(٢٠٦) اللسان : كلل .
(٢٠٧) المخصص ٤ / ٧٥ .
(٢٠٨) ديوان عنترة ص ٢٧٤ ، واللسان : لبب .
(٢٠٩) اللسان : لبب .
(٢١٠) ابن ماجة : اقامة ٦٩ ، وابن حنبل ٣ / ٤١٧ .
(٢١١) اللسان : لبب .
(٢١٢) اللسان : لبب .

واستَلْأموا وتَلَبَّبُوا إنَّ التَّلَبُّبَ لِلمُغِيرِ

وتلبُّبُ المرأة بمنطقتها : أن تضع أحد طرفيها على منكبها الأيسر ، وتخرج وسطها من تحت يدها اليمنى ، فتغطي به صدرها ، وترد الطرف الآخر على منكبها الأيسر .

والتلبيب من الانسان : ما في موضع اللبب من ثيابه ، ومنه لَبَّبَ الرجل : جعل ثيابه في عنقه وصدره في الخصومة ، ثم قبضه وجره[٢١٣] .

اللِّبَاس :

اللِّبَاس : ما يُلبس ، وكذلك المَلْبَس واللِّبْس ، واللُّبس (بالضم) مصدر قولك لبست الثوب ألبس ، وقال ابن سيده : لبس الثوب يلبسه لبسا وألبسه إياه ، وثوب لبيس : اذا كثر لبسه ، وقيل قد لبس فأخلق ، وكذلك ملحفة لَبِيس والجمع لُبُس ، وكذلك المزادة ، وجمعها لبائس ، قال الكميت يصف الثور والكلاب :[٢١٤]

تعَهَّدَها بالطَّعْن حتى كأنَّما يَشُقُّ بِرَوْقَيْهِ المَزَادَ اللَّبَائِسَا

أى التى قد استعملت حتى أخلقت ، فهى أطوع للشق والخرق ، ودار لبيس على التشبيه بالثوب الملبوس الخلق ، قال الشاعر :[٢١٥]

دارٌ لليلى خَلَقٌ لَبِيْسُ ليس بها من أهلها أنيسُ

ويقال : رجل لبيس ، ذو لباس على التشبيه ، ولَبُوس : كثير اللباس ، واللَّبوس : ما يلبس ، ومنه قول بَيْهَس الفزارى :[٢١٦]

---

(٢١٣) اللسان : لبب .
(٢١٤) اللسان : لبس .
(٢١٥) القاموس واللسان : لبس .
(٢١٦) اللسان : لبس .

الْبَسْ لكلّ حالةٍ لَبُوسَها إمَّا نَعِيمُها وإمَّا بُوسَهَا

والمَلْبَس : ثوب اللُّبْس ، قال الشاعر :[٢١٧]

وبعدَ المشيبِ طُولُ عُمْرٍ ومَلْبَسَا

واللَّبوس : الثياب والسلاح ، وهو مذكر ، فاذا ذهبت به الى الدرع أنثت ، وقال تعالى (وعلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لكم لتُحْصِنَكُمْ من بأسِكُمْ)[٢١٨] ، قالوا هى الدرع تلبس في الحروب ، واللِّبْس : ما على الهودج والكعبة والفرس من الثياب ، قال حميد بن ثور يصف فرسا ، خدمته جوارى الحي :[٢١٩]

فلمَّا كَشَفْنَ اللِّبْسَ عنه مَسَحْنَهُ بأطْرافِ طَفْلٍ زَانَ غَيْلاً مُوَشَّمَا

ولباس كل شيء : غشاؤه ، ومن المجاز : لباس الرجل امرأته ، وزوجها لباسها ، وقوله تعالى في النساء : (هُنَّ لِبَاسٌ لكم وأنتم لِبَاسٌ لهن)[٢٢٠] ، أى مثل اللباس ، والعرب تسمي المرأة لباسا وازارا ، قال الجعدى في وصف امرأة :[٢٢١]

إذا ما الضَّجيعُ ثَنَى عِطْفَها تَثَنَّتْ فكانت عليه لِبَاسَا

ولبست قوما : أى تمليت بهم دهرا ، قال الجعدى :[٢٢٢]

لَبِسْتُ أُنَاسَاً فأفْنَيْتُهمْ وأفنيتُ بعدَ أُناسٍ أُنَاسَا

ومن المجاز أيضا قوله تعالى : (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف)[٢٢٣] ، ضرب اللباس

---

(٢١٧) اللسان : لبس .
(٢١٨) الانبياء ٨٠ .
(٢١٩) المخصص ٤ / ٣٥ ، واللسان : لبس .
(٢٢٠) البقرة ١٨٧ .
(٢٢١) اللسان : لبس ، وشعر النابغة الجعدي ص ٨١ .
(٢٢٢) اللسان : لبس ، وشعر النابغة الجعدى ص ٧٧ .
(٢٢٣) النحل ١١٢ .

مثلا لما نالهم ، لاشتماله على لابسه ، وكذلك لباس التقوى الحياء .
وصار استعمال اللباس في العصور المتأخرة ينصرف الى التُّبَّان والسروال القصير[٢٢٤] .

اللِّبْدَة :

اللِّبْد واللِّبْدَة وكذلك اللُّبْد (بالضم) : كل شعر أو صوف متلبد ، واللبدة : ما يوضع تحت السرج للفرس ، وجمعها ألباد ، قال لبيد يصف خيل النعمان بن المنذر :[٢٢٥]

إذا وضَعُوا ألبَادَهَا عن مُتُونِها ... وقد نضَحَتْ أعطَافُهَا والكَوَاهِلُ
يُلاقُونَ منها فَرْطَ حَدٍّ وجُرْأةٍ ... إذا لم تُقَوِّمْ دَرْأهُنَّ المَسَاحِلُ

وجاءت بلفظ (لبد) في شعر سلامة بن جندل :[٢٢٦]

وشَدَّ كُوْرٍ على وَجْنَاءَ نَاجِيَةٍ ... وشَدَّ لِبْدٍ على جَرْداءَ سُرْحُوبِ

واللُّبَادة : ما يلبس من اللبود للمطر ، وقباء من لبود[٢٢٧] ، واللبد : ضرب من البسط ، وكذلك لِبْد السرج .

وقولهم : ما له سَبَد ولا لَبَد ، السَّبَد من الشعر واللبد من الصوف لتلبده أى ما له ذو شعر ، ولا ذو صوف ، وقيل : السبد هنا الوبر ، أى : ما له قليل ولا كثير ، وكان مال العرب الخيل والابل ، والغنم والبقر[٢٢٨] .

واذا رقع الثوب فهو مُلَبَّد ، ومُلْبَد ، ومَلْبُود ، وقد لبده اذا رقعه ، وفى حديث عائشة : (أخرجت الى النبي صلى الله عليه وسلم كِساءً مُلَبَّدا) اى مرقعا[٢٢٩] .

---

(٢٢٤) انظر : دوزى ـ المعجم المفصل ص ٣١٩ ـ ٣٢٢ .
(٢٢٥) ديوان لبيد ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .
(٢٢٦) ديوان سلامة بن جندل ص ١٢٩ .
(٢٢٧) المخصص ٤ /٨١ ، واللسان والقاموس : لبد .
(٢٢٨) اللسان : لبد .
(٢٢٩) اللسان : لبد .

واللِّبْدة : الخرقة التى يرقع بها صدر القميص ، وأما التى يرقع بها قَبُّ القميص فهي القبيلة ، وقيل : المُلَبَّد الذى ثخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللِّبْد[٢٣٠] .

وتلبد الشعر والصوف والوبر والْتَبَدَ : تداخل ولزق ، وكل شعر أو صوف ملتبد بعضه على بعض ، فهو لِبْد ، ولِبْدة ، ولُبْدة ، وقول حميد بن ثور :[٢٣١]

تَـرى الـعُـلَـيـفـيَّ عـلـيـهـا مُـؤْكَـدَا وبـيـنَ نِـسْـعَـيـهِ خِـدَبًّـا مُـلْـبِـدَا

أى عليه لبدة من الوبر .

اللِّثَام :

اللِّثَام : ما على الفم من النقاب[٢٣٢] ، وقال الفراء : اللثام ما كان على الفم من النقاب ، واللِّفَام ما كان على الأرنبة[٢٣٣] .

واللثام : رَدُّ المرأة قناعها على أنفها ، ورد الرجل عمامته على أنفه ، وقيل : اللثام على الأنف ، واللفام على الأرنبة ، قال ابو زيد : تميم تقول تلثمت على الفم ، وغيرهم يقول تلفمت ، ويقال من اللثام : لَثَمْت أَلْثِم ، فاذا أراد التقبيل قلت : لَثِمْت أَلْثَم ، قال الشاعر :[٢٣٤]

فـلَـثِـمْـتُ فَـاهَـا آخـذًا بـقُـرونِها ولَـثِـمْـتُ من شَـفَـتـيـه أطْـيَـبَ مَـلْـثَـمِ

---

(٢٣٠) اللسان : لبد .
(٢٣١) ديوان حميد ص ٧٧ واللسان : لبد .
(٢٣٢) القاموس : لثم .
(٢٣٣) فقه اللغة ص ١٩٥ ، والمخصص ٤ /٣٩ ، واللسان : لثم .
(٢٣٤) اللسان : لثم .

ولِثِمْت فاها بالكسر ، وربما جاء بالفتح ، قال ابن كيسان : سمعت المبرد ينشد قول جميل :[٢٣٥]

فلَثَمْتُ فاها آخذا بقُرونِها شُرْبَ النَّزِيْفِ ببَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

بالفتح ، ويروى البيت لعمر بن أبي ربيعة[٢٣٦] .

وفي حديث مكحول : (أنه كَرِهَ التَّلَثُّم من الغبار في الغزو) ، وهو شد الفم باللثام ، وانما كرهه رغبة في زيادة الثواب بما يناله من الغبار في سبيل الله[٢٣٧] .

والمَلْثَم : الأنف وما حوله ، وإنها لحسنة اللِّثْمة ، من اللثام ، وقول الحذلمي :[٢٣٨]

وتَكْشِفُ النُّقْبَةَ عن لِثَامِهَا

لم يفسر ثعلب اللثام ، قال ابن سيده : وعندى أنه جلدها . وتلثمت المرأة شدت اللثام ، وهي حسنة اللثمة .[٢٣٩]

اللِّحَاف :

اللِّحَاف والمِلْحَفَ والمِلْحَفَة : اللباس الذى فوق سائر اللباس ، من دثار البرد ونحوه ، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به[٢٤٠] ، وفي اللسان أيضاً : الازار الملحفة[٢٤١] ، قال ابو عبيد : اللحاف كل ما تغطيت به ، ولحفت الرجل ألحفه اذا فعلت به ذلك ، يعني اذا غطيته ، وقول طرفة :[٢٤٢]

---

(٢٣٥) اللسان : لثم .
(٢٣٦) البيت في ديوان عمر بن ابى ربيعة ص ٤٨٨ القسم المنسوب له .
(٢٣٧) اللسان : لثم .
(٢٣٨) اللسان : لثم .
(٢٣٩) المخصص ٤ / ٣٩ ، واللسان : لثم . وانظر : اللفام ، والمقنعة .
(٢٤٠) المخصص ٤ /٧٦ ، واللسان والقاموس : لحف .
(٢٤١) اللسان : أزر .
(٢٤٢) ديوان طرفة ص ٦٥ ، واللسان : لحف .

ثـم راحُـوا عَـبِـقَ المِـسْـكُ بهـم يَـلْحَـفُـونَ الأرضَ هُـدَّابَ الأُزُرْ

أى يغطونها ويلبسونها هداب أزرهم ، اذا جروها في الأرض ، وقال الأزهر : ويقال لذلك الثوب لحاف وملحف بمعني واحد ، كما يقال : إزار ومئزر ، وقِرام ومِقْرَم ، وقد يقال : مِلْحَفة ومِقْرمة ، وسواء كان الثوب سمطا أو مبطنا ، ويقال له لحاف[٢٤٣]

وألحف الرجل ولَحَّف : اذا جر إزاره على الأرض خُيَلاء وبَطَرا ، ومنه قول طرفة السابق : (يُلحفون الأرض هُدَّاب الأُزُرْ) .

والمِلْحفة عند العرب هي المُلاءة السِّمط ، فاذا بطِّنت ببطانة أو حشيت ، فهي عند العوام ملحفة ، قال الكسائي ، والعرب لا تعرف ذلك ، قال الجوهري ، الملحفة واحدة الملاحف ، وتلحف بالملحفة واللحاف تغطى بهما ، وفي التهذيب : يقال فَلان حسن اللِّحْفة ، وهى الحالة التى تتلحف بها ، وقد يراد باللحاف : الفضل والعطاء ، ومنه قول جرير :[٢٤٤] .

كم قـد نـزلتُ بكمْ ضَيْفَـا فتَلْحَفُني فَضْلَ اللِّحَافِ ونِعْمَ الفَضْـلُ يُلْتَحَفُ

قيل : أراد أعطيتني فضل عطائك وجودك ، وقد لحفه فضل لحافه : اذا أناله معروفه وفضله وزوده[٢٤٥] . وقد يكنى باللحاف أيضا عن النعمة ، كما يكنى عنها بالرداء ونحوه مما يشتمل به ، ومنه قول أبي نخيلة :[٢٤٦]

وألـقَـيْـتَ لـمَّا أنْ أتـيـتُـك زائـرا عَـليَّ لِحَافَـا سَابِـغَ الطُّولِ والعَـرْضِ

اللِّفَاع :

اللِّفَاع والمِلْفَعَة : ما تُلُفِّع به من رداء أو لحاف أو قناع ، واللفاع : الملحفة أو الكساء

---

(٢٤٣) اللسان : لحف .

(٢٤٤) اللسان : لحف ، وديوان جرير ص ٣٠٧ .

(٢٤٥) اللسان : لحف .

(٢٤٦) المخصص ٤ / ٧٦ .

أو النطع أو الرداء ، وكل ما تتلفع به المرأة[٢٤٧] ، وقال الأزهرى : ما يجلل به الجسد كله ، كساء كان أو غيره[٢٤٨] .

والالتفاع والتلفع : الالتحاف بالثوب ، وهو أن يشتمل به حتى يجلل جسده ، وهو عند الأزهرى : اشتمال الصَّماء ، قال أوس بن حجر :[٢٤٩]

وَهَبَّتِ الشَّمْأَلُ البَلِيْلُ وإذْ ... باتَ كَمِيعُ الفَتاةِ مُلْتَفِعَا

ويأتى اللفاع في شعر ابن مقبل ، وقد ضم جسم امرأة ممتلئة الردفين ، ككثيبي رمل متماسك :[٢٥٠]

تكسو لفاعَ النَّقَا من رَمْلِ أسْنُمَةٍ ... جعْدَ الثَّرى غيرَ مَوْطُوءٍ ولاهَارِ

وتلفعت المرأة بمرطها ، أى التحفت به ، وفي الحديث : (كن نساء من المؤمنات يشهدن مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح ، ثم يرجعن متلفعات بمروطهن ، ما يُعْرَفْنَ من الغَلَس)[٢٥١] ، أى متجللات بأكسيتهن، والمِرْط : كساء أو مطرف يشتمل به كالملحفة[٢٥٢] . واللفاع : اللحاف ، ومنه حديث علي وفاطمة رضوان الله عليهما : (وقد دخلنا في لِفَاعِنَا) ، أى لحافنا[٢٥٣] ، وقد يطلق اللفاع على الثوب ، ومنه قول أبي كبير الهذلي يصف ريش النصل :[٢٥٤]

---

(٢٤٧) المخصص ٤ /٧٨ ، وتهذيب الألفاظ ص ٦٦٥ ، والقاموس : لفع .
(٢٤٨) اللسان : لفع ، وفقه اللغة ص ٢٤٦ ، وفيه : اللقاع (بالقاف) كساء غليظ عن الليث . وزعم الأزهرى : انه تصحيف ، وانه بالفاء لا غير .
(٢٤٩) اللسان : لفع ، وديوان اوس ص ٥٤ وفى روايته خلاف .
(٢٥٠) ديوان ابن مقبل ص ١٠٥ .
(٢٥١) بخارى : صلاة ١٣ ، مواقيت ٢٧ ، مسلم : مساجد ٢٣٠ ـ ٢٣٢ .
(٢٥٢) اللسان : لفع .
(٢٥٣) ابو داود : أدب ١٠٠ ، واللسان : لفع .
(٢٥٤) اللسان : لفع .

نُجُفٌ بـذَلْتُ لهـا خَـوافي نـاهضٍ حَشْرِ القَـوادِمِ كـاللِّفَـاعِ الأطْحَـلِ

أراد : كالثوب الأسود ، وقال جرير :[٢٥٥]

لم تـتـلَفَّـعْ بـفَـضْـلِ مِئْـزَرِهـا دَعْـدٌ ولم تُـغْـذَ دَعْـدُ بـالـعُـلَبْ

واللفاعة أيضا : الرقعة تزاد في القميص ، كاللفيعة[٢٥٦] .

اللِّفَاق :

اللِّفَاق : ثوبان يُلفق أحدهما بالآخر ، ولفق الثوب يَلْفِقُه ، ضم شُقَّة الى أخرى فخاطهما[٢٥٧] ، والتلفيق أعم ، وهما ما دامتا ملفوقتين لِفَاق وتِلْفَاق ، وكلتاهما لِفْقَان ، ما دامتا مضمومتين ، فاذا تباينتا بعد التلفيق قيل انفتق لِفْقُهما ، ولا يلزمه اسم اللِّفْق قبل الخياطة ، وقيل : اللِّفاق جماعة اللِّفق ، وأنشد :[٢٥٨]

ويـارُبَّ نـاعـيـةٍ مِـنْهُـمُ تـشـدُّ الـلِّفَـاقَ عـلـيـهـا إزارا

أى من عظم عجيزتها تحتاج الى أن تلفق إزاراً إلى إزار . واللفق : أحد لفقي الملاءة[٢٥٩] .

اللِّفَام :

اللِّفَام : ما كان على طرف الأنف من النقاب ، وقد لفمت المرأة فاها بلفامها ، اذا نقبته ، ولفمت وتلفمت : إذا شدت اللفام[٢٦٠] ، قال الأصمعي : اذا كان النقاب على

---

(٢٥٥) الصحاح واللسان : لفع ، وديوان جرير ص ٦٧ .
(٢٥٦) القاموس : لفع .
(٢٥٧) المخصص ٤ / ٣٧ ، والصحاح واللسان والقاموس : لفق .
(٢٥٨) اللسان : لفق .
(٢٥٩) الصحاح واللسان : لفق .
(٢٦٠) فقه اللغة ص ١٩٥ .

الفم فهو اللثام واللفام ، قال الشاعر :[٢٦١]

يُضيءُ لنـا كـالبَـدْرِ تحتَ غـمامـةٍ وقـد زَلَّ عن غُـرِّ الثَّنـايَا لِفَـامُهـا

وقال ابن دريد : اللثام واللفام واحد[٢٦٢] .

وقال ابو زيد : تلفمت تلفما ، اذا أخذت عمامة فجعلتها على فيك ، شبه النقاب ، ولم تبلغ بها أرنبة الأنف ولا مارنه ، قال : وبنو تميم تقول في هذا المعنى : تلثمت تلثما ، قال : واذا انتهى الى الانف فغشيه أو بعضه فهو النقاب[٢٦٣] .

المِئْلاة :

المِئْلاة : الخرقة التى تمسكها المرأة عند النوح ، وتشير بها ، والجمع المآلي[٢٦٤] ، وهى خرقة الحائض أيضا ، ففي حديث عمرو بن العاص : (اني والله ما تأبطتني الاماء ، ولا حملتنى البغايا في غبرات المآلي) المآلي : جمع مِئْلاة بوزن سِعْلاة ، وهى هنا خرقة الحائض[٢٦٥] ، وقال لبيد يصف سحابا :[٢٦٦]

كـأنَّ مُـصَـفَّـحَـاتٍ في ذُراهُ وأنْـوَاحـاً عـليـهـن المَـآلي

المصفحات : السيوف ، وتصفيحها تعريضها ، شبه لمع البرق بتصفيح النساء اذا صفقن بأيديهن .

ويرثي طرفة أبا حسان عمرو بن المنذر المقتول ، ويصف النساء حوله حواسرا ينحن وبأيديهن

---

(٢٦١) الصحاح واللسان : لفم .
(٢٦٢) المخصص ٤ /٣٩ .
(٢٦٣) المخصص ٤ /٣٩ ، والصحاح واللسان : لفم .
(٢٦٤) المخصص ٤ /٣٩ ، والصحاح واللسان : ألا .
(٢٦٥) اللسان : ألا . (٢٦٦) ديوان لبيد ص ٩٠ ، واللسان : ألا .

المآلي ، على ما كان تفعله النساء في الجاهلية :[٢٦٧]

ألا إنَّ خيرَ النـاسِ حَيًّـا ومَيِّتـا ... ببـطنِ قضيبٍ عـارفـا ومُنَـاكِـرا
يُـقَـسَّمُ فـيـهـم مـالُـهُ وقَـطِـيـنُـه ... قِـيَـامـاً عـلـيـه بـالمَـآلِي حَـواسِرا

ويصف عدى بن زيد السحاب والبرق ، ويتخيل صورة مأتم ، قامت فيه النساء بالخرق السود عند النواح ، وقد خضبت بالدم :[٢٦٨]

كـأنَّ مـآتِمَـا بـاتَـتْ عـلـيـهِ ... خَـضَـبْـنَ مـآلـيـاً بِـدَمٍ صَـبِـيْـبِ
يُـلْألِئْـنَ الأكُـفَّ عـلى عَـدِيٍّ ... ويُـعْـطَفُ رَجْـعُـهُـنَّ الى الجـيـوبِ

ويكني زيد الخيل عن المأتم بـ (القيام بالمآلي) :[٢٦٩]

ولـولا قـولُـهُ يـا زيـدُ قَـدْنِي ... لـقـد قـامَـتْ نُـويـرةُ بـالمـآلي

وتسمى المآلى المعاذب أيضا ، ففي اللسان : وعَذَب النوائح : هي المآلي ، وهي المعاذب أيضاً واحدتها معذبة ، ويقال لخرقة النائحة عَذَبة ومِعْوَز ، وجمع العَذَبة معاذب على غير قياس[٢٧٠] .

المِجْسَد :

المِجْسَد : (بكسر الميم) ما يلي الجسد من الثياب[٢٧١] ، والجَسَد والجسَاد :

---

(٢٦٧) ديوان طرفة ص ١٥٦ .
(٢٦٨) ديوان عدى بن زيد ص ٣٧ .
(٢٦٩) شرح الحماسة ـ التبريزى ٣ / ٩٣ .
(٢٧٠) اللسان : عذب .
(٢٧١) المخصص ٤ /٣٧ ، والصحاح واللسان : جسد . وقال الفراء ، أصله بالضم ، لأنه من أجسد أى الصق بالجسد .

الزعفران ، والثوب المُجَسَّد ، هو المشبع عصفرا او زعفرانا ، والمجسد : الأحمر ، والمجسد : ما أسبغ صبغه من الثياب ، والجمع مجاسد ، والمراد هنا ، الثوب الذى يلي جسد المرأة فتعرق به ، وكانوا يرتدون المجاسد مزعفرة لتطيب رائحتها ، فهي لباس وعطر وزينة .

وقال ابن الأعرابي : المجاسد جمع مِجْسد (بكسر الميم) ، وهو القميص الذى يلي البدن[٢٧٢] ، ويسمي الثوب الذى يلي الجسد شِعَارا أيضاً ، وفي اللسان : والشِّعَار ما وَلي شعر جسد الانسان دون ما سواه من الثياب ، والجمع أشعِرة وشُعُر ، وفي المثل : (هم الشِّعار دون الدثَّار) ، يصفهم بالمودة والقرب[٢٧٣] ، وقوله عليه السلام للأنصار : (أنتم الشِّعَار والناس الدِّثَار)[٢٧٤] .

والمجاسد لباس النساء المترفات ، ولذلك كثيرا ما يرد ذكر المجسد مقرونا بالبرود ، دليل النعمة والترف واليسار ، يقول طرفة بن العبد يصف قينة :[٢٧٥]

نَـدَامـايَ بيضٌ كـالنجـومِ وقَيْنَـةٌ تـروحُ عـلينـا بـين بُـرْدٍ ومِجْسَـدِ

وكذلك يصف المرقش الأكبر النساء المترفات وعليهن المجاسد والبرود :[٢٧٦]

يَـرُحْـنَ مـعَـاً بِـطَاءَ المَشْيِ بُـدَّاً عـليـهـن المـجَـاسِـدُ والـبُرودُ

وأخذ الأعشى الصيغة نفسها ، فقال في وصف النساء في الهوادج :[٢٧٧]

كـأنَّ ظِـبَـاءَ وَجْـرَةَ مُـشْـرفَـاتٍ عـليـهـنَّ المَـجَـاسِـدُ والـبُرودُ

---

(٢٧٢) فقه اللغة ص ٢٤٢ ، والمخصص ٤ /٣٧ ، ٦٨ ، واللسان : جسد .
(٢٧٣) اللسان : شعر .
(٢٧٤) بخارى : مغازى ٥٦ ، مسلم : زكاة ١٣٩ .
(٢٧٥) ديوان طرفة ص ٢٩ .
(٢٧٦) المفضليات ص ٢٣ .
(٢٧٧) ديوان الأعشى ص ٣٧٣ .

ويمدح قيس بن الخطيم امرأة ، فيصفها بأنها تمشي برفق وتؤدة ، وتلبس ما تلبسه المترفات الناعمات من المجاسد والبرود :(٢٧٨)

مـن الـلاَّئـي إذا يـمْـشِـيـنَ هَـوْنَـا تَجـلْبَـبْـنَ المـجـاسِـدَ والـبُرودا

وجاءت المجاسد في شعر عمرو بن الأهتم مقرونة بالحرير ، في وصف النساء الناعمات :(٢٧٩)

ولاعَـبَـني عـلى الأنْمَـاطِ لُـعْسٌ عـليهـنَّ المـجـاسِـدُ والحـريـرُ

ويصور حاجز بن عوف النساء هاربات فزعات في مجاسدهن ، حين فجئتهن الغارة :(٢٨٠)

ترى البِيضَ يَرْكُضْنَ المَجاسِدَ بالضُّحَى كـذا كـلُّ مشبـوحِ الـذراعين نـازِعِ

ويصف المزرد بن ضرار إبله الكريمة الحمر السمان ، كأنها مصبوغة بالمغرة ، فصار وبرها مزعفرا ناصعا ، كأنها اكتست المجاسد :(٢٨١)

هِـجَـانَـا وحُمْـرا مُـعْـطِراتٍ كـأنَّها حصَى مَغْـرَةٍ ألـوانُها كـالمَجَـاسِـدِ

واذا عير الرجال بالقعود عن الحرب فيشبهون بالنساء ، فهذه أم عمرو بنت وقدان ، تحرض قومها على الثأر ، وانهم إن لم يفعلوا ، فعليهم أن يدعوا السلاح ، ويتزيوا بزي النساء ، فيتكحلوا ويلبسوا المجاسد ونُقُب النساء :(٢٨٢)

إنْ أنـتـمُ لم تـطلبُـوا بـأخـيـكُـمُ فَـذَرُوا السِّـلاحَ ووَحِّشُـوا بـالأبْـرَقِ
وخُـذوا المَكاحِـلَ والمَجَـاسِـدَ والبسـوا نُـقُبَ الـنسـاءِ فـبِئْسَ رَهْطُ المُـرْهَقِ

---

(٢٧٨) ديوان قيس بن الخطيم ص ١٤٦ .
(٢٧٩) المفضليات ص ٤١١ .
(٢٨٠) قصائد جاهلية نادرة ص ٨٢ .
(٢٨١) المفضليات ص ٧٧ .
(٢٨٢) ديوان الحماسة ـ ابو تمام ٢ / ٢٤١ .

المِجْوَل :

المِجْوَل : قميص تلبسه المرأة ، تجول فيه في بيتها[٢٨٣] ، أو ثوب صغير تجول فيه الجارية[٢٨٤] ، والمجول : الصُدْرَة ، والصِّدَار ، وكذلك ثوب أبيض يجعل على يد الرجل الذى يدفع إليه الأيسار القداح اذا تجمعوا ، والمجول أيضا : الحمار الوحشي ، وهلال من فضة ، يكون في وسط القلادة .

والمجول المقصود هنا : ثوب يُثْنَى ويُخَاط من أحد شِقَّيه ، ويجعل له جيب ، تجول فيه المرأة ، وأنشد لجُرَيَّة بن أوس الهجيمي :[٢٨٥]

وعـلَيَّ سـابِـغَـةٌ كـأنَّ قَـتِـيـرَهَـا ... حَـدَقُ الأسَـاوِدِ لَـوْنُها كـالمِجْـوَلِ

وفرقوا بين المجول والدرع ، فقالوا المجول للصبية ، والدرع للمرأة ، وفي بيت امريء القيس وصف لجارية بين الصبية والمرأة :[٢٨٦]

الى مثْلِهـا يـرنُـو الحَلِيمُ صَـبَـابَـةً ... إذا مـا اسبكَـرَّتْ بينَ دِرْعٍ ومِجْـوَلِ

ويصف عدي بن وداع حبيبته متزينة ، وقد أقبلت ترفل في مجولها :[٢٨٧]

أرى ابـنـةَ الأزديِّ قـد أقـبـلـتْ ... بـيـن سُـمُـوط الـدُّرِّ في المِـجْـوَلِ

وربما سموا الترس مجولا ، يستفاد ذلك من حديث عائشة ، قالت : (كان له صلى الله عليه وسلم مجول) ، قال : تريد صُدْرة من حديد ، يعني الزرديَّة[٢٨٨] .

---

(٢٨٣) التلخيص ص ٢٠٦ .

(٢٨٤) فقه اللغة ص ٢٤٥ ، والصحاح واللسان : جول .

(٢٨٥) المخصص ٤ / ٣٧ ، تهذيب الألفاظ ص ٦٦١ .

(٢٨٦) ديوان امريء القيس ص ١٨ ، والمخصص ٤ / ٣٧ ، وتهذيب الألفاظ ص ٦٦١ ، واللسان : جول .

(٢٨٧) قصائد جاهلية نادرة ص ٥١ .

(٢٨٨) اللسان : جول .

المُخَدَّم :

المُخَدَّم : رباط السراويل عند أسفل رجل المرأة ، وموضع الخلخال والسير[٢٨٩] ، والخَدَمة : الخَلْخَال ، لأنه ربما كان من سيور يُرَكَّب فيها الذهب والفضة ، والمُخَدَّم : موضع الخدام من رجل المرأة ، قال طفيل الغنوى :[٢٩٠]

وفي الظاعنينَ القلبُ قد ذهبتْ به أسيلةُ مَجْرَى الدَّمْعِ رَيَّا المُخَدَّمِ

وقال ابن سيده : المخدم رباط السراويل عند أسفل رجل السراويل[٢٩١] ، وأصل الخدمة الحلقة المستديرة المحكمة ، ومنه قيل للخلاخيل خدام ، وأنشد :[٢٩٢]

كان مِنَّا المُطَارِدونَ على الأخْـ ـرَى إذا أبدَتِ العَذَارى الخَدَامَا

المِرْط :

المرط : كل ثوب غير مخيط ، وهو كساء من صوف أو خز يؤتزر به ، والجمع مُرُوط[٢٩٣] ، ومَرَّط الثوب تمريطا : قصَّر كميه فجعله مرطا[٢٩٤] ، ووصفه امرؤ القيس بأنه طويل الذيل ينجر على الأرض ومزين بصور الرحال :[٢٩٥]

خرجتُ بها أمشي تَجُرُّ وراءَنَا على أثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

وقد تسمى الملاءة مرطا ، وتكون من خز ، أو مرعزي ، أو من صوف ، ولذلك فالمرط

---

(٢٨٩) القاموس : خدم .
(٢٩٠) ديوان طفيل ص ٧٤ ، واللسان : خدم .
(٢٩١) اللسان : خدم .
(٢٩٢) اللسان : خدم .
(٢٩٣) المخصص ٤ / ٧٧ والتلخيص ص ٢٠٠ ، وفقه اللغة ص ٢٤٦ ، واللسان والقاموس : مرط .
(٢٩٤) القاموس المحيط : مرط . (٢٩٥) ديوان : امريء القيس ص ١٤ .

طويل يجر ، كما سبق في بيت امرىء القيس ، وكرر الصورة في قوله :[٢٩٦]

دخلتُ عـلى بيضـاءَ جُمٍّ عِـظَامُهـا تُعَفِّي بـذيلِ المِرْطِ إذْ جئتُ مَـوْدِقي

وقد جمع المتنخل بن عويمر الهذلي المروط والرياط ، في وصفه نسوة نواعم ، يرفلن بالمروط والرياط :[٢٩٧]

فَـحُـورٌ قـد لَهَـوتُ بهـنَّ حـيـنَـاً نَـوَاعِـمُ في المُـروطِ وفي الـرِّيَـاطِ

وكانوا يتخذون المروط أُزُرًا يأتزرون بها ، يقول الجوهرى : المروط أكسية من صوف أو خز ، كان يؤتزر بها ، وأنشد للشاعر :[٢٩٨]

تَساهمَ ثـوبـاهـا ففي الـدِّرْعِ رأدَةٌ وفي المِـرْطِ لَـفَّـاوَانِ رِدْفُهـا عَـبْـلُ

ويذكر أمية بن أبي الصلت امرأة ممتلئة يضيق المرط عنها :[٢٩٩]

مـبـتَّـلةٌ يـضـيـقُ المِـرْطُ عـنهـا عـشَـارِيٌّ بـأيـدي الـدارعـيـنـا

وجعل ابن جني المرط خاصا بنساء الأعراب ، فهو لباس وازار ، قال : (والمرط شبه كساء ، تلبسه نساء الأعراب وتأتزر به)[٣٠٠] ، والمروط من لباس النساء ، كما هو ظاهر من الأبيات السابقة ، وكذلك في قول عمر بن أبي ربيعة :[٣٠١]

ومن مـاليء عينيـه مـن شَيْءٍ غيـرهِ إذا راحَ نحـو الجَمْرةِ البِيْضُ كـالدُّمَى

---

(٢٩٦) ديوانه ص ١٧١ ، واللسان : ودق .
(٢٩٧) جمهرة أشعار العرب ٢ / ٦٠٨ .
(٢٩٨) الصحاح : مرط .
(٢٩٩) شعر أمية بن أبي الصلت ص ٣٩٠ .
(٣٠٠) شرح ديوان المتنبي ص ٢٤٩ ، المعجم المفصل ـ دوزى ص ٣٢٦ .
(٣٠١) ديوان عمر ص ٤٥٩ ، والأغانى ٩ / ٦٢ ط الدار .

يُسَحِّبْنَ أذْيَالَ المروطِ بأسْوقٍ خِدَالٍ اذا ولَّيْنَ أعجازُها رِوَى

وقد يلبسه الرجال أيضا ولعله ضرب آخر ، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يصلي في مروط نسائه)[٣٠٢] ، وكان يرتدى أحيانا كساء من شعر سمي مرطا ، ففي الحديث أنه عليه السلام : (كان يرتدى مرطا أسود من شعر أى كساء)[٣٠٣] ، وعن عائشة قالت : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة الى المسجد وعليه مرط مرحل من شعر أسود)[٣٠٤]

المِرْفَد :

المِرْفَد : العُظَّامة تتعظم بها المرأة الرسحاء[٣٠٥] ، والترفيد : العجيزة ، اسم كالتمتين والتنبيت ، عن ابن الأعرابي ، وأنشد :[٣٠٦]

تقولُ خَوْدٌ سَلِسٌ عقُودُها
ذاتُ وِشَاحٍ حَسَنٌ ترفيدُها
متى ترانا قائمٌ عمودُها

يقول : أى نقيم فلا نظعن ، واذا قاموا قامت عمد أخبيتهم ، فكأن هذه الخود ملت الرحلة لنعمتها ، فسألت : متى تكون الاقامة والخفض .

والرفادة : خرقة يرفد بها الجرح وغيره .[٣٠٧]

المَرْن :

المَرْن : ضرب من الثياب : قال ابن الأعرابي : هى ثياب قوهية ، وأنشد للنمر :[٣٠٨]

---

(٣٠٢) مسلم : فضائل الصحابة ٢٧ ابو داود : طهارة ١٣٣ .
(٣٠٣ : مسلم : لباس ٣٦ ، فضائل الصحابة ٦١ ، تهذيب الأسماء ص ٣٣ .
(٣٠٤) الوفا بأحوال المصطفى ٢ / ٥٦٥ ، وانظر جامع الأصول ١٠ /٦٩٢ .
(٣٠٥) اللسان والقاموس : رفد .
(٣٠٦) اللسان : رفد .
(٣٠٧) اللسان : رفد ، وانظر : العظامة .
(٣٠٨) اللسان والتاج : مرن .

خفيفاتُ الشُّخُوصِ وهن خُوصٌ كأن جلودَهُنَّ ثيابُ مَرْنِ

وقال الجوهري : المرن الفراء في قول النمر (كأن جلودهن ثياب مَرْن) ، والأديم المليَّن[٣٠٩] .

المُسْتُقَة :

المُسْتُقَة : جبة من فراء لها كمان طويلان ، او فروة طويلة الكم ، جمعها مساتق ، قال ابو عبيد : أصلها بالفارسية (مُشْتَهْ) فعربت[٣١٠] ، قال ابن بري : وعليه قول الشاعر :[٣١١]

إذا لَبِسَتْ مَساتِقَها غَنِيٌّ فيا وَيْحَ المَساتِقُ ما لَقِينَا

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (أنه كان يصلي وعليه مستقة)[٣١٢] ، وعن أنس بن مالك : (أن ملك الروم أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس ، فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكأني أنظر الى يديها تذبذبان ، فبعث بها الى جعفر ، فقال : ابعث بها الى أخيك النجاشي)[٣١٣] . وقال ابن الأعرابي : هو فرو طويل الكم ، وقال النضر : هى الجبة الواسعة[٣١٤] .

---

(٣٠٩) اللسان والقاموس : مرن .

(٣١٠) المخصص ٤ /٨١ ، والتلخيص ص ٢٠٧ ، وتهذيب الألفاظ ص ٦٧٠ ، والمعرب ص ٣٠٨ ، واللسان : ستق . وفي اللسان : مستقة بفتح التاء ، وفى المعرب : مستقة بضم التاء ، قال : وفيها لغة أخرى مستقة بفتح التاء .

(٣١١) اللسان : ستق .

(٣١٢) ابو داود : لباس ٨ ، ابن حنبل ٣ /٢٢٩ ، ٢٥١ .

(٣١٣) المعرب ص ٣٠٨ ، والحديث رواه أحمد في المسند ٣ /٢٢٩ ، ٢٥١ ، وزاد المعاد ١ /١٣٩ ، وجامع الأصول ١٠ /٦٨٤ - ٦٨٥ .

(٣١٤) المعرب ص ٣٠٩ .

المِسْح :

المِسْح : الكساء من الشعر ، والجمع أمساح ومسوح ، والمسوح ثياب الرهبان ، قال أبوذؤيب ، وقد شبه العرق في آباط الإبل بكساء من شعر :[٣١٥]

ثم شَرِبْنَ بنَبْطٍ والجِمَالُ كأنْ ... نَ الرَّشْحَ منهن بالآباطِ أمْسَاحُ

والأمساح والمسوح : ثياب من شعر تلبسها النساء في المآتم ، يقول لبيد في صفة نسوة ينحن في مأتم ، وقد تسلبن بمسوح من الشعر :[٣١٦]

في رَبْرَبٍ كنِعَاج صَا ... رَةَ يَبْتَئِسْنَ بما لَقِيْنَا
متَسَلِّباتٍ في مُسُو ... حِ الشَّعْرِ أبْكَارا وعُوْنَا

وجاءت في شعره أيضاً بلفظ (الأمساح) ، في وصفه النسوة النائحات :[٣١٧]

في مأتَمٍ مُهَجَّرِ الرَّوَاحِ
يَخْمِشْنَ حُرَّ أوْجُهٍ صِحَاحِ
في السَّلَبِ السُّوْدِ وفي الأمْسَاحِ

والمسح : هو البَلاس ، غطاء من شعر يلقى على ظهر الدابة ، قال ابن مقبل يصف ناقة قوية على السير ، تتعب الإبل النشيطة التى تسير معها ، وتشقيها لسرعتها وقوتها ، وتجعل النوق تطير مسوحها من فرط نشاطها وسرعتها :[٣١٨]

إذا المُلوياتُ بالمسوحِ لَقِينَها ... سقَتْهنَّ كأساً من ذُعَافٍ وجَوْزَلا

---

(٣١٥) اللسان : مسح . والمسيح : المنديل الأخشن .
(٣١٦) ديوان لبيد ص ٣٢٦ .
(٣١٧) ديوان لبيد ص ٣٣٢ .
(٣١٨) ديوان ابن مقبل ص ٢١٠ .

وجعل الأعشى خيمة الشعر مسوحا ، فهو يصف الليل ، وكأنه فيه تحت قبة نسج أعلاها من الشعر الأسود ، وتدلت جوانبها من الطليلسان الأخضر :[٣١٩]

ولَيْـلٍ يقـول القـومُ من ظُـلُماتـهِ ... سَـواءٌ بصيراتُ العيـونِ وعُـورُهـا
كـأنَّ لـنـا منـه بُـيـوتـا حصينـةً ... مُسُـوحٌ أعـاليهـا وسَـاجٌ كُسُـورُهـا
تجـاوَزْتُـه حـتى مضَى مُـدْلَهِـمُّـهُ ... ولاحَ من الشمسِ المضيئـةِ نـورهُـا

المِسْوَر :

المِسْوَر والمِسْوَرة : مُتَّكأ من أدَم[٣٢٠] ، وجمعها المساور ، وسار الرجل يسور سورا ، ارتفع ، وأنشد ثعلب :[٣٢١]

تَـسُـورُ بيـنَ السَّـرْجِ والحِـزَامِ ... سَـوْرَ الـسَّـلُوقِـيِّ الى الاحْـذَامِ

قال ابو العباس : انما سميت المسورة مِسْوَرة لعلوها وارتفاعها ، من قول العرب : سار ، اذا ارتفع ، وأنشد :[٣٢٢]

سُرْتُ إليه في أعالي السُّور

اراد : ارتفعت اليه ، وقال الثعالبي : تقول العرب لمساور المجلس : الحُسْبَانات[٣٢٣] ، والمسورة : التي يتكأ عليها[٣٢٤] .

المُشَرَّق :

المُشَرَّق : الثوب المصبوغ بالحمرة[٣٢٥] ، والتشريق : الصبغ بالزعفران غير المُشْبَع ،

---

(٣١٩) ديوان الأعشى ص ٤٢٣ .
(٣٢٠) اللسان والقاموس : سور .
(٣٢١) اللسان : سور .
(٣٢٢) اللسان : سور .
(٣٢٣) فقه اللغة ص ٢٤٦ .
(٣٢٤) فقه اللغة ص ٢٤٧ .
(٣٢٥) القاموس : شرق .

ولا يكون بالعصفر ، والتشريق : المشبع بالزعفران ، وشرق الشيء فهو شَرِق : اشتدت حمرته بدم أو بحسن لون أحمر ، قال الأعشى :[٣٢٦]

وَتَشْرَقَ بالقولِ الذى قد أذَعْتَهُ كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدم

ومنه حديث عكرمة : رأيت ابنين لسالم ، عليهما ثياب مشرقة ، أى محمرة[٣٢٧] ، يقال : شرق الشيء اذا اشتدت حمرته ، وأشرقته بالصبغ اذا بالغت في حمرته[٣٢٨]

المِشْغَة :

المِشْغَة : قطعة من ثوب أو كساء خلق[٣٢٩] ، وأنشد لابن بدر السلمي[٣٣٠]

كأنَّهُ مِشْغَةُ شَيْخٍ مُلْقَاهْ

والمشغة : طين يجمع ويغرز فيه شوك ويترك حتى يجف ، ثم يضرب عليه الكتان حتى يتسرح ، والمشغ : الطين الأحمر ، قال ابن الأعرابي : ثوب ممشغ ، مصبوغ بالمشغ ، قال الإزهري : أراد بالمشغ المشق ، وهو الطين الأحمر[٣٣١] .

المَصْقُول :

المَصْقُول : ضرب من الثياب اللطيفة يلبس في أيام الصيف[٣٣٢] ، ومصقول الكساء : ملحفة تحت الكساء حمراء ، والعرب تسمي اللبن الذى عليه دُوَاية رقيقة ، مصقول الكساء ، أنشد الأصمعي :[٣٣٣]

---

(٣٢٦) ديوان الأعشى ص ١٧٣ ، واللسان : شرق .
(٣٢٧) اللسان : شرق .
(٣٢٨) اللسان : شرق .
(٣٢٩) اللسان والقاموس : مشغ .
(٣٣٠) اللسان : مشغ .
(٣٣١) اللسان : مشغ .
(٣٣٢) التاج : صقل ، والآلة والأداة ص ٣٦٦ .
(٣٣٣) اللسان : صقل .

فبـاتَ لـه دونَ الصَّبَـا وهي قَـرَّةٌ لِجَـافٌ ومـصْقُـولُ الـكِسـاءِ رقـيـقُ

أى بات له لباس وطعام ، هذا قول الأصمعي ، وقال ابن الأعرابي : أراد بمصقول الكساء ملحفة تحت الكساء حمراء ، فقيل له : ان الأصمعي يقول : أراد به رغوة اللبن ، فقال : انه لما قاله استحى أن يرجع عنه[٣٣٤] .

المُضَرَّس :

المُضَرَّس : ضرب من الوشي فيه صور كأنها أضراس[٣٣٥] ، وثوب مضرس ، موشى به أثر الطَّي ، قال ابو قلابة الهذلي :[٣٣٦]

رَدْعُ الخَـلُوقِ بـجِـلْدِهـا فـكـأنَّـه رَيْطٌ عِـتَـاقٌ في الصِّـوَانِ مُـضَـرَّسُ

أى موشّى . حمله مرة على اللفظ ، فقال ، مضرس ، ومرة على المعني فقال : عتاق . ويقال : ربط مضرس لضرب من الوشي ، فيه كصور الأضراس[٣٣٧] .

المُطَيَّر :

المُطَيَّر : ضرب من البرود[٣٣٨] ، وقول العُجَير السَّلولي :[٣٣٩]

إذا مـا مَشَتْ نـادى بمـا في ثِيـابهـا ذَكِـيُّ الـشَّـذَا والمَـنْـدَلِيُّ المُـطَيَّـرُ

قال ابو حنيفة ؛ المطير هنا ضرب من صنعته ، وذهب ابن جنى : الى أن المطير العود

---

(٣٣٤) اللسان : صقل .
(٣٣٥) المخصص ٤ / ٦٧ ، والقاموس : ضرس .
(٣٣٦) اللسان : ضرس .
(٣٣٧) اللسان : ضرس .
(٣٣٨) اللسان والقاموس : طير .
(٣٣٩) اللسان : طير .

الهندى ، وقال ابن سيده : المطير المشقق المكسر[٣٤٠] ، وقال الثعالبي : اذا كان في الثوب صور الطير فهو مطيّر ، قال السلامي في وصف معركة :[٣٤١]

والجَوُّ ثوبٌ بالنُّسُورِ مُطَيَّرُ والأرضُ فَرْشٌ بالجِيَادِ مُخَيَّلُ

المِعْجَر :

المِعْجَر والعِجَار : ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ، ثم تجلبب فوقه بجلبابها والجمع المعاجر ، ومنه أخذ الاعتجار ، وهو لَيُّ الثوب على الرأس من غير ادارة تحت الحنك ، والاعتجار : لف العمامة دون التلحي[٣٤٢] ، والاعتجار : لبسة كالالتحاف ، قال الشاعر :[٣٤٣] .

فما ليلَى بناشِزَةِ القُصَيْرَى ولا وَقْصَاءَ لِبْسَتُها اعْتِجَارُ

والمعجر : ثوب تعتجر به المرأة أصغر من الرداء وأكبر من المقنعة[٣٤٤] ، والمعجر والمعاجر : ضرب من ثياب اليمن ، والمعجر كذلك : ما ينسج من الليف كالجوالق[٣٤٥] .

المِعْوَز :

المِعْوَز والمِعْوَزة : الثوب الخَلَق الذى يبتذل ، لأنه لباس المعوزين ، جمعه معاوز[٣٤٦] ،

---

(٣٤٠) اللسان : طير .
(٣٤١) فقه اللغة ص ٢٤٢ .
(٣٤٢) اللسان : عجر ، وانظر العمامة في هذا البحث .
(٣٤٣) اللسان : عجر .
(٣٤٤) المخصص ٤ / ٣٨ ، وفقه اللغة ص ٦٤ ، ٢٤٥ وفيه : المعجر بين المقنعة والرداء .
(٣٤٥) اللسان : عجر .
(٣٤٦) القاموس : عوز .

والمعاوز : خُلقان الثياب ، والمعوزة والمعوز الثوب الخلق الذى يبتذل[٣٤٧] ، وقال الشماخ :[٣٤٨]

إذا سقط الأنْـدَاءُ صِينَتْ وأُشْعِـرَتْ حَبِيـرا ولم تُـدْرَجْ عـليهـا المَعَـاوِزُ

وفي حديث عمر رضى الله عنه : (أمامك مِعْوَزٌ) ، أى ثوب خلق ، لأنه لباس المعوزين ، فخرج مخرج الآلة والأداة ، وفي حديث آخر لعمر : تخرج المرأة الى أبيها يكيد بنفسه ، فاذا خرجت فلتلبس معاوزها) هي الخلقان من الثياب واحدها معوز[٣٤٩] .

وقيل : المعوزة كل ثوب تصون به آخر ، وقيل : هو الجديد من الثياب ، والجمع معاوزة ، زادوا الهاء لتمكين التأنيث ، أنشد ثعلب :[٣٥٠]

رأى نـظرةً منهـا فلم يَمْلِكِ الهـوى مَـعَـاوِزُ يـربـو تَحْتَـهُـنَّ كَثِـيـبُ

قال : فلا محالة أن المعاوز هنا الثياب الجدد ، وقال :[٣٥١]

ومُحْـتَضَرِ المـنـافـعِ أريـحـيٍ نـبـيـلٍ في مـعَـاوِزه طِـوَالِ

المُلاءَة :

المُلاءَة : الرَّيْطَة ، وهي الملحفة ، والملاءة : الإزار والريطة ، وقال ابـو هلال : المُلاَء ، الواحد مُلاءَة ، الأُزُر البيض يُرتدى بها ويلتحف ، ويقال لها الريطة[٣٥٢] ، وفي حديث الاستسقاء : (فرأيت السحاب يتمزَّق كأنه المُلاَءُ حين تطوى) ، شبه تفرق الغيم واجتماع بعضه الى بعض في أطراف السماء ، بالإزار اذا جمعت أطرافه وطُوي[٣٥٣] .

---

(٣٤٧) فقه اللغة ص ٥ ، واللسان : عوز .
(٣٤٨) تهذيب الألفاظ ص ٥٢١ .
(٣٤٩) اللسان : عوز .
(٣٥٠) اللسان : عوز .
(٣٥١) اللسان : عوز .
(٣٥٢) التلخيص ص ٢٠٠ .
(٣٥٣) اللسان : ملأ .

وجاءت الملاءة في العصر الجاهلي في صور شتي ، من ذلك وصف شاعر من بني عقيل ما يثيره حمار الوحش وأنثاه حين يعدوان من غبار ، ويشبه ذلك بملاءة يرتديانها :[٣٥٤]

يُثيرانِ من نَسْجِ الغُبَارِ مُلاءةً قميصَيْنِ أسْمالاً ويَرْتَدِيانِ

وأخذ هذا المعنى عدي بن الرقاع ، فقال :[٣٥٥]

يتعاورانِ من الغُبَارِ مُلاءَةً بيضاءَ محكمةً هما نَسَجَاهَا

ويشبه علقمة بن عبدة الشياه في مشيها ، بمشي العذارى في الملاء المهدب :[٣٥٦]

رأينا شِيَاهاً يرتعينَ خميلةً كمَشْيِ العَذَارى في المُلاءِ المُهَدَّبِ

وكذلك شبه أبو خراش الهذلي ، الغبار الناصع المتطاير بالملاء ، فى قوله :[٣٥٧]

كأنَّ المُلاَءَ المَحْضَ خَلْفَ ذِرَاعِهِ صُرَاحِيَّةٌ والآخِنيُّ المُتَحَّمِ

ويصف طرفة بن العبد سرعة ناقته ، وهو ينظر خلفه ، فيرى الجبال الغُبْر من بعيد كأنها حفت بالملاء المخطط :[٣٥٨]

وتُضْحِي الجِبالُ الغُبْرُ خَلْفِي كأنَّها من البُعْدِ حُفَّتْ بالمُلاَءِ المُعَضَّدِ

وكذلك يصف ضابي بن الحارث الفلاة ، وكأنها كسيت ملاء مخططا :[٣٥٩]

---

(٣٥٤) زهر الآداب ٢ /٩٢٧ .
(٣٥٥) معجم البلدان : السبعان .
(٣٥٦) ديوان علقمة ص ٢٦ .
(٣٥٧) اللسان : ملأ .
(٣٥٨) ديوان طرفة ص ١٤٩ .
(٣٥٩) الأصمعيات ص ١٨٠ .

وكَمْ دونَ ليلَى من فَلاةٍ كأنَّما تجَلَّلَ أعلاها مُلاءً مُعَضَّلا

وتستعير الخنساء الملاءة ، فتجعلها ثوب الفخر ، يلبسها أبوها تارة ، وأخوها تارة أخرى :[٣٦٠]

جارَى أباهُ فأقْبَلا وهُمَا يتَعَاورانِ مُلاءَةَ الفَخْرِ

أما عبد الله بن عنمة الضبي فيصور خصومه بأنهم بخلاء ، يلزمون المطابخ ، فاصفرت لحاهم من الدخان ، حتى صار لون لحاهم كلون هدب الملاء المصبغة بالزعفران ، وهو الجساد :[٣٦١]

قد اصفرَّ من سَفْعِ الدُّخَانِ لِحَاهُمُ كما لاحَ من هُدْبِ المُلاءِ جِسَادُهَا

ويبدو أن الملاءة كانت أكثر ما تكون من لباس الرجال ، كما مر في بيت الخنساء ، وفي الاسلام ، كان لعثمان بن عفان ملاءة صفراء[٣٦٢] ، وكان سعيد بن المسيب يلبس ملاءة شرقية[٣٦٣] ، وقد لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الملاءة ، يدل على ذلك حديث قبلة بنت مخرمة العنبرية ، التي قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : (. . . . وعليه أسمال مُلَيَّتين كانتا بزعفران وقد نفضتا . . .)[٣٦٤] ، وقولها : أسمال مليتين ، أسمال ، جمع سمل ، وهو الثوب الخلق ، ومليتين تصغير ملاءة مثناة ، والملاءة الريطة والريطة : القطعة الواحدة من الثياب اذا لم تكن لفقين[٣٦٥] .

---

(٣٦٠) ديوان الخنساء ص ٧٦ .
(٣٦١) المفضليات ص ٣٨١ ، والأصمعيات ص ٢٢٧ .
(٣٦٢) أنساب الأشراف ٥ / ٤ .
(٣٦٣) ابن سعد ٥ / ٩٩ .
(٣٦٤) جامع الأصول ١٠ / ٦٧١ ، رواه الترمذى رقم ٢٨١٥ في الأدب .
(٣٦٥) جامع الأصول ١٠ / ٦٧٢ .

المَنَامَة :

المَنَامَة : ثوب ينام فيه ، وهو القطيفة[٣٦٦] ، قال الكميت :[٣٦٧]

عليهِ المَنَامَةُ ذاتُ الفُضُولِ من القَهْزِ والقَرْطَفُ المُخْمَلُ

وقال آخر :

لكل منامةٍ هُدْبٌ أصِيْرُ

أى متقارب ، والمنامة القطيفة ، وهى النِّيم[٣٦٨] ، وقال الثعالبي : المنامة والقَرْطَف والقطيفة ، ما يدثر به من ثياب النوم[٣٦٩] ، وقول تأبط شراً :[٣٧٠]

نَيافُ القُرْطِ غَرَّاءُ الثَّنَايَا تَعَرَّضُ للشَّبَابِ ونِعْمَ نِيْمُ

قيل : عنى بالنيم القطيفة ، وقيل عنى به الضجيع ، قال ابن سيده : وحكى المفسر أن العرب تقول : هو نِيْم المرأة ، وهى نِيْمَة[٣٧١] ، قيل : ونام الثوب والفرو ينام نوما : أخلق وانقطع[٣٧٢]

المِنْدِيل :

المِنْدِيل ، والمَنْدِيل (نادر) ، والمِنْدَل ، كله : الذى يُتَمَسَّح به ، قيل : هو من الندل الذى هو الوسخ ، وقيل : إنما اشتقاقه من النَّدْل الذى هو التناول . وتندَّلت بالمنديل وتمندلت ، أى تمسحت به من أثر الوضوء أو الطُّهور[٣٧٣] .

---

(٣٦٦) اللسان والقاموس : نوم .
(٣٦٧) اللسان : نوم .
(٣٦٨) القاموس : نوم .
(٣٦٩) فقه اللغة ص ٢٤٤ .
(٣٧٠) اللسان : نوم .
(٣٧١) اللسان : نوم .
(٣٧٢) اللسان : نوم ، وانظر : النيم .
(٣٧٣) اللسان : ندل .

وجاء المنديل في الجاهلية في شعر عبدة بن الطبيب ، الذى جعل أعراف الخيل مناديل الفرسان :[٣٧٤]

لَمَّا وَرَدْنَا رفَعْنَا ظلَّ أخْبِيةٍ ... وفَارَ باللَّحْمِ للقومِ المَرَاجيلُ
وَرْدًا وأشْقَرَ لم يُنْهِكْهُ طابِخُهُ ... ما غَيَّرَ الغَلْيُ منهُ فهو مأكُولُ
ثُمَّتَ قُمْنَا الى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ ... أعرافُهنَّ لأيْدِينَا مناديلُ

وكان عبد الملك بن مروان يعجب بشعر عبدة هذا ، قال يوما لجلسائه : أى المناديل أشرف ، فقال قائل منهم : مناديل مصر ، كأنها غرقيء البيض ، وقال آخرون : مناديل اليمن ، كأنها نور الربيع ، فقال عبد الملك : مناديل أخي بني سعد ، عبدة بن الطبيب ، وذكر البيت[٣٧٥] .

ويصف ابن مقبل ذئبا ولغ في دماء القوم ، ويشبه الدم في وجه الذئب ، بمنديل ملون :[٣٧٦]

كأنَّما بينَ عينيه وزُبْرتِهِ ... من صَبْغِهِ في دِمَاءِ القومِ مِنْدِيلُ

المِنْطَق :

المِنْطَق والنِّطَاق : شُقَّة تلبسها المرأة وتشد وسطها ، فترسل الأعلى على الأسفل الى الأرض ، والأسفل ينجر على الأرض ، ليس لها حجزة ولا نَيْفَق ولا ساقان ، وانتطقت لبستها ، والرجل شد وسطه بمِنْطَقة كتنطَّق[٣٧٧] .

قال ابو عبيد : المنطق يكون للنساء خاصة ، والنطاق : خيط يشد به المنطق[٣٧٨] ، وقال : النطاق أن تأخذ المرأة ثوبا فتلبسه ، ثم تشد وسطها بحبل ،

---

(٣٧٤) المفضليات ص ١٤١ ، وشعر عبدة بن الطبيب ص ٧٤ .
(٣٧٥) الأغانى ١٨ / ١٦٤ ط ساسى ، والكامل ٢ / ٤٩٠ ط زكى مبارك .
(٣٧٦) ديوان ابن مقبل ص ٣٨٦ .
(٣٧٧) القاموس : نطق .
(٣٧٨) المخصص ٤ / ٣٧ .

ثم ترسل الأعلى على الأسفل ، قال ابن دريد : والمنطقة من هذا ، لأنها تنتطق بها ، وقال صاحب العين : المنطق كل ما تشد به وسطك ، والمنطقة اسم خاص[٣٧٩] ، يقال : تنطقت بالمنطقة وانتطقت ، وأنشد :[٣٨٠] .

لا تَتَأَرَّىٰ لِمَا في القِدْرِ ترقُبُه ولا تقومُ بأعْلَى الفَجْرِ تنتَطِقُ

أي انها مخدومة ، فهي غنية عن الانتطاق والتشمر للعمل ، وقال أبو كبير الهذلي ذاكرا النطاق :[٣٨١] .

حَمَلَتْ بهِ في ليلةٍ مَزْؤُودَةٍ كَرْهَا وعَقْدُ نِطَاقها لم يُحْلَلِ

ومن المجاز قولهم : جاء فلان منتطقا فرسه ، اذا جنبه ولم يركبه ، قال خداش بن زهير :[٣٨٢] .

وأبْرَحُ ما أدامَ اللهُ قومي على الأعداءِ مُنْتَطِقاً مُجِيدا .

والنطاق : شبه إزار فيه تكة ، كانت المرأة تنتطق به ، وفي حديث أم اسماعيل : (أول ما اتخذ النساء المنطق من قِبَلِ أم اسماعيل ، اتخذت منطقا) ، وهو النطاق وجمعه مناطق ، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء ، وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال ، لئلا تعثر في ذيلها[٣٨٣] ، وأنشد ابن الأعرابي :[٣٨٤]

تَغْتَالُ عُرْضَ النُّقْبَةِ المُذَالَهْ ولم تَنَطَّقْها على غِلالَهْ

وقالت عائشة في نساء الأنصار : (فعمدن الى حُجَز ، وحُجُوز مناطقهن

---

(٣٧٩) المخصص ٤ / ٣٧ .
(٣٨٠) السابق نفسه .
(٣٨١) تهذيب الألفاظ ص ٦٢٩ ، الحماسة ١ /٧٤ .
(٣٨٢) اللسان : نطق .
(٣٨٣) المخصص ٤ / ٩٨ ، واللسان : نطق .
(٣٨٤) اللسان : نطق .

فشقَقْنَها ، وسوَّين منها خُمُراً ، واختمرن بها حين أنزل الله تعالى : « وليَضْرِبْنَ بخُمُرهنَّ على جيوبهن »)[٣٨٥] ،

ويقال : المنطق والنطاق بمعنى واحد ، كما يقال : المئزر والإزار ، والملحف واللحاف[٣٨٦] ، وجاء النطاق في شعر عبيد بن الأبرص ، في سياق فخره بأنه يطعن الفارس الكمي فوق النطاق بطعنة مصمية تنفح دما :[٣٨٧]

وقد أتركُ القِرْنَ الكَمِيَّ بصدرِهِ مُشَلْشَلَةٌ فوق النِّطَاقِ تَفُوحُ

وسُميت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين ، لأنها كانت تطارق نطاقا على نطاق ، وقيل : إنه كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الاخر الزاد الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر رضي الله عنه ، وهما في الغار ، قال : وهذا أصح القولين ، وقيل : إنها شقت نطاقها نصفين ، فاستعملت أحدهما وجعلت الآخر شدادا لزادهما[٣٨٨] ، وروي عن عائشة : (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج مع أبي بكر مهاجرين ، صنعا لهما سفرة في جراب ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما من نطاقها وأوكت به الجراب) فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين[٣٨٩] ، وفي حديث أم سلمة : (أن النبي صلى الله عليه وسلم شبر لفاطمة شبراً من نطاقها) ، قال ابن الأثير : النطاق شيء تشد به المرأة وسطها ، ترفع ثوبها لئلا يمس الأرض عند معاناة الأشغال وغيرها[٣٩٠] .

---

(٣٨٥) سورة النور ٣١ ، ومسند احمد بن حنبل ٦ /١٨٨ .

(٣٨٦) المخصص ٤ /٣٧ .

(٣٨٧) ديوان عبيد بن الأبرص ص ٤٨ .

(٣٨٨) المخصص ٤ / ٣٧ ، تهذيب الألفاظ ص ٦٦٢ ، واللسان : نطق .

(٣٨٩) اللسان : نطق .

(٣٩٠) جامع الأصول ١٠ / ٦٤٠ ، والحديث أخرجه الترمذى رقم ١٧٣٢ فى اللباس باب ما جاء فى جر الذيول .

وامرأة مِنْطِيق : تأتزر بحشية تعظِّم بها عجيزتها ، قال شمر في قول جرير :[٣٩١]

والتغلبيـونَ بِئْسَ الفَحْـلُ فَحْلُهـمُ قِـدْمـاً وأُمُّـهُـمُ زَلَّاءُ مِـنْـطِيـقُ

وقال بعضهم : النطاق والإزار الذي يثنى ، والمِنْطَق : ما جعل فيه من خيط أو غيره ، وأنشد :[٣٩٢]

تَـنْبُـو المنـاطِـقُ عـن جُنُـوبِهِـمُ وأسِـنَّـةُ الخَـطِّيِّ مـا تَـنْبُـو

وصف قوما بعظم البطون والجُنوب والرخاوة .

المِيْثَـرَة :

المِيْثَـرَة : الثوب الذي تُجَلَّل به الثياب فيعلوها ، والميثرة : هَنَة كهيئة المرفقة تتخذ للسرج كالصُفَّة ، وهي المواثر والمياثر[٣٩٣] ، وفي التهذيب : والميثرة ميثرة السرج والرحل يوطَّآن بها ، وميثرة الفرس : لبدته ، قال ثعلب في شرحه لشعر زهير : « الميثرة : ما وثر به الرحل والجمع مآثر ، فمن ترك الهمز قال مياثر ومواثر » ، والميثرة : حشية صغيرة من القطن او الصوف ، يضعها الراكب تحته فوق الرحل ، قال زهير :[٣٩٤]

كـأنَّ كُـوري وأنْسَـاعي ومِيْثَـرتي كسـوتُهنَّ مُشِبًّـا نـاشِـطاً لَـهِقَـا

وقريب من هذا البيت بيت الأعشى ، وقد ذكر الميثرة :[٣٩٥]

---

(٣٩١) ديوان جرير ص ٣١٣ ، واللسان : نطق .
(٣٩٢) اللسان : نطق .
(٣٩٣) اللسان : وثر .
(٣٩٤) ديوان زهير ص ٤٢ ، واللسان : وثر .
(٣٩٥) ديوان الأعشى ص ٤١١ .

كـأنَّ كُـوري ومِيْسَـادي ومِيْثَـرتي كسَـوْتُهـا أسْفَـعَ الخَـدَّينِ عَبْعَـابَـا

وكذلك ذكر النابغة الميثرة في قوله :[٣٩٦]

كـادتْ تُسَـاقِـطُني رَحْـلي ومِيْثَـرَتي بـذي المَجَـازِ ولم تُحْسِسْ بـه نَعَـما

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المياثر الحمر ، مع ما نهى من لبس الحرير والديباج وغيرها ، وفي الحديث عن البراء : (ونهانا عن لبس الحرير والديباج والقسي والاستبرق ومياثر الحمر)[٣٩٧] ، قال أبو عبيد ؛ وأما المياثر الحمر التي جاء فيها النهي ، فانها كانت من مراكب الأعاجم من ديباج أو حرير ، وفي الحديث أيضا : (أنه نهى عن ميثرة الأرجوان)[٣٩٨] ، وهي وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب ، قال ابن الأثير ، ويدخل فيه مياثر السروج ، لأن النهي يشتمل على كل ميثرة حمراء ، سواء كانت على رحل أو سرج[٣٩٩] .

المِيْدَع :

المِيْدَع والمِيْدَعَة والمِيْدَاعة : الثوب الذي تبتذله المرأة في بيتها ، وجمعه ميادع ومواديع ، قال ذو الرمة :[٤٠٠]

هي الشمسُ إشراقا إذا ما تزيَّنَتْ وشِبْهُ المَهَا مُغْتَرَّةً في المَوادِعِ

وقيل : هي قميص تلبسه المرأة لتصون به فاخر الثياب ، وأصله من الدَّعَة ، والجمع

---

(٣٩٦) ديوان النابغة ص ٢١٩ .
(٣٩٧) عمدة القارى ٢٢ / ٢٣ .
(٣٩٨) بخارى : مرضى ٤ ، لباس ٢٨ ، ٤٦ ، مسلم : لباس ٦٤ .
(٣٩٩) اللسان : وثر .
(٤٠٠) ديوان ذى الرمة ص ٤٤٧ ، المخصص ٤ / ٤٠ ، تهذيب الألفاظ ص ٦٦٢ - ٦٦٣ .

موادع[٤٠١] ، وتوديع الثوب : أن تجعله في صوان يصونه[٤٠٢] .

والميدع : الثوب الذي تبتذله المرأة في بيتها ، يقال : هذا مبذل المرأة وميدعها وميدعتها : التي تودع بها ثيابها ، والميدع والميدعة : الثوب الخلق ، قال شمر ، أنشدني ابن أبي عدنان :[٤٠٣] .

في الكَفِّ مِنِّي عَجَلاتٌ أرْبَعُ مُبْتَذَلاتٌ ما لهنَّ مِيْدَعُ

والتوديع : أن يجعل ثوبا وقاية ثوب آخر ، قال الغطمَّش الضبي :[٤٠٤]

أُقَدِّمُهُ قُدَّامَ نفسي وأتَّقِي به الموتَ إنَّ الصوفَ للخَزِّ مِيْدَعُ

وأنشد الخوارزمي البيت على هذا الوجه :[٤٠٥]

أقدِّمُه قُدَّامَ وَجْهِي وأتَّقِي به الشَّرَّ إنَّ العبدَ للحُرِّ مِيْدَعُ

المَيْسَانِيّ :

المَيْسَانِيّ : ضرب من الثياب تنسج بَمْيسان ، وميسان بلد من كُوَر دجلة ، أو كورة بسواد العراق ، النسب اليه مَيْساني ومَيْسناني ، الأخيرة نادرة ، وقال العجاج :[٤٠٦]

خَوْدٌ تَخَالُ رِيْطَها المُدَقْمَسَا وَمَيْسَنَانِيًّا لها مُمَيَّسَا

---

(٤٠١) التلخيص ص ٢٠٦ .
(٤٠٢) القاموس : ودع .
(٤٠٣) اللسان : ودع .
(٤٠٤) المخصص ٤ / ٩٠ ، تهذيب الألفاظ ص ٦٦٣ ، اللسان : ودع .
(٤٠٥) فقه اللغة ص ٢٤٤ .
(٤٠٦) اللسان : ميس .

ومميَّس : مذيَّل ، له ذيل ، وأما قول سُحيم :[٤٠٧]

وما دميةٌ من دُمَى مَيْسَنَا نَ مُعْجِبَةٌ نَظَرا واتِّصَافَا

فإنما أراد ميسان ، فاضطر فزاد النون ، وجاء الميسناني في شعر أبي دواد في قوله :[٤٠٨]

وَيَصُنَّ الوجوهَ في المَيْسَنَانِي يِّ كما صان قَرْنَ شمسٍ غَمَامُ

ولعله أراد بهذا الوصف برقعا أو نقابا ، بدلالة (يصن الوجوه) .

النِّصْع :

النِّصْع : ضرب من الثياب شديد البياض ، قال الشاعر :[٤٠٩]

يَرْعَى الخُزَامَى بذي قَارٍ فقد خَضَبَتْ منه الجَحَافِلَ والأطرافَ والزَّمَعَا
مُجْتَابُ نِصْعٍ يَمَانٍ فوقَ نُقْبَتِهِ وبالأكَارِعِ من دِيْبَاجِهِ قِطَعَا

وعمَّ بعضهم به كل جلد أبيض ، أو ثوب أبيض ، قال الشاعر يصف بقر الوحش ويقول : كأن الثور لبس ثوبا أبيض مقلصا عنه ، لم يبلغ كروعه التي ليست على لونه[٤١٠]

كأنَّ تحتي ناشِطَا مُوَلَّعَا
بالشامِ حتى خِلْتَهُ مُبَرْقَعَا
بَنِيقَةَ من مَرْحَلِيٍّ أسْفَعَا

---

(٤٠٧) ديوان سحيم ص ٤٣ ، اللسان : ميس . ، وصف . وفيه : وما قرية من قرى .
(٤٠٨) شعر ابي داود الايادى ص ٣٣٨ .
(٤٠٩) اللسان : نصع .
(٤١٠) اللسان : نصع .

تَخَالُ نِصْعَا فوقَها مُقَطَّعَا
يُخَالِطُ التَّقْليصَ إذْ تَدَرَّعَا

وقال الأصمعي : كل ثوب خالص البياض أو الصفرة أو الحمرة ، فهو ناصع ، قال لبيد :(٤١١)

سُدُما قليلا عهدُهُ بأنيسةٍ من بينَ أصفرَ ناصعٍ ودِفَانِ

والنِّصْع والنَّصْع والنُّصْع (بتثليث النون) : جلد أبيض ، وهو ما يتخذ من الأدم ، أنشد لحاجز بن الجُعيد الأزدي :(٤١٢)

فَننْحَرُها ونَخْلِطُها بأُخْرى كأنَّ سَراتَها نِصْعٌ دَهِينُ

وفي شعر لبيد صورة جميلة لثور الوحش ، وهو أبيض ، يشبه بالثوب الأبيض الذي جلته الشمس ، بعد أن كان مصونا لم يلبس :(٤١٣)

فاجتازَ مُنْقَطَعَ الكَثيبِ كأنَّهُ نِصْعٌ جَلَتْهُ الشمسُ بعدَ صِوَانِ

واشتق الاسم من النصوع وهو الوضوح ، ونصع الأمر ، وضح وبان ، قال ابن بري : وشاهده قول لقيط الايادي :(٤١٤)

إنِّي أرَى الرأيَ إنْ لم أُعْصَ قد نَصَعَا

النَّصِيْف :

النَّصِيْف : الخِمار(٤١٥) ، وقد نصَّفت المرأة رأسها بالخمار وانتصفت الجارية

---

(٤١١) ديوان لبيد ص ١٤١ ، واللسان : نصع .
(٤١٢) اللسان : نصع .
(٤١٣) ديوان لبيد ص ١٤٦ .
(٤١٤) اللسان : نصع .
(٤١٥) المخصص ٤ / ٣٩ ، وتهذيب الألفاظ ص ٦٦٥ .

وتنصفت ، أي اختمرت ، ونصفتها أنا تنصيفا ، ومنه قول النابغة :[٤١٦]

سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُـرِدْ إسْقَـاطَـهُ فـتـنـاوَلَـتْـهُ واتَّـقَـتْـنَـا بـالـيـدِ

ويرى عبيد بن الأبرص حبيبته هندا عند الرحيل ، وهي تدني خمارها حياء ، بكف رخصة غير موشومة :[٤١٧]

فيهـنَّ هنـدُ الـتي هَـامَ الفُـؤَادُ بهـا بيضـاءُ آنِسَـةٌ بـالحُسْنِ موسُـومـةْ
وإنَّها كَـمَـهـاةِ الجَـوِّ نـاعِـمَـةٌ تُـدْنِي النَّصِيْفَ بكَفّ غـيرِ مـوشُـومـةْ

ويشبه امرؤ القيس عين فرسه ، بمرآة امرأة صناع ، تنظر في مرآتها المجلوة ، كيف يبدو محجرها من خلال النصيف ، الذي جعلته نقابا :[٤١٨]

وعـيـنٌ كـمِـرآةِ الصَّنَـاعِ تُـدِيـرُهَـا لِـمَـحْجِـرِهـا مـن النَّـصِيـفِ المنـقَّـبِ

قال ابو سعيد : النصيف ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها ، سمي نصيفا ، لأنه نصف بين الناس وبينها ، فحجز أبصارهم عنها ، قال : والدليل على صحة ما قال ، قول النابغة (سقط النصيف) ، لأن النصيف إذا جعل خمارا فسقط ، فليس لسترها وجهها مع كشفها شعرها معنى[٤١٩] . ولم أر لرأي أبي سعيد هذا وجها ، والقول الأول أصح ، فالنصيف خمار ، وفي الحديث تصريح بأن موضع النصيف على الرأس ، قال في صفة الحور العين : (ولَنَصِيفُ إحداهن على رأسها ، خيرٌ من الدنيا وما فيها)[٤٢٠] ، هو الخمار ، وقيل : المعجر ، ونصيف المرأة معجرها[٤٢١] .

---

(٤١٦) ديوان النابغة ص ٩٦ ، واللسان : نصف .
(٤١٧) ديوان عبيد ص ١٣٥ .
(٤١٨) ديوان امرىء القيس ص ٤٨ ، والبيت فى ديوان علقمة أيضا ص ٢٣ .
(٤١٩) فقه اللغة ص ٢٤٥ ، والمخصص ٤ /٣٩ ، واللسان : نصف .
(٤٢٠) بخارى : جهاد ٦ ، رقاق ٥١ ، ترمذى : فضائل الجهاد ١٧ .
(٤٢١) اللسان : نصف .

وقد تلبس المرأة النصيف ، ومع ذلك تبدي وجهها وبعضا من رأسها ، إدلالا بحسنها ، يقول ثعلبة بن صُعَير الخزاعي ، وهو يصف نعامة حضنت بيضها وهي في خبائها ، وبدا وجهها ، ويشبهها بالمرأة من الحمس[٤٢٢] التي تتقنع وتبدي بعضا من محاسنها :[٤٢٣]

فَبَنَتْ عليه مع الظلامِ خِبَاءَها ... كالأَحْمَسِيَّةِ في النَّصِيفِ الحاسرِ

وعند الحزن والبكاء ينحسر النصيف ، وتشغل المرأة بنواحها وبكائها ، فتظهر للناس بمحاسنها من غير قصد ، تقول ليلى بنت طريف في رثاء أخيها الوليد :[٤٢٤]

بكَتْ تَغْلِبُ الغَلْبَاءُ يومَ وَفاتِهِ ... وأُبْرِزَ منها كلُّ ذاتِ نَصِيفِ

وفي شعر حميد بن ثور يرد النصيف مقترنا بحركة تتحركها المرأة :[٤٢٥]

دَعَتْنَا وألَوَتْ بالنَّصِيفِ ودونَنَا ... طِحَالٌ وخَرْجٌ من تَنُوفةَ تَمْهَدِ

وجاء النصيف لباسا للرجل في شعر ابن مقبل ، يشبه الناقة بالرجل العباديّ الذي لف رأسه بالنصيف ، وهو الخمار ، ومشى متبخترا مختالا :[٤٢٦]

غَدَتْ كالعِباديِّ المُنَصِّفِ رأسَهُ ... إذا ما مشَى في عِطْفِه وتَخَيَّلا

النَّضِيدَة :

النَّضِيدَة : الوسادة ، وما حُشي من المتاع[٤٢٧] ، وفي حديث ابي بكر :

---

(٤٢٢) الحمس : من قريش وخزاعة وبنى عامر وكنانة .
(٤٢٣) المفضليات ص ١٣٠ .
(٤٢٤) حماسة البحترى ص ٤٣٦ .
(٤٢٥) ديوان حميد بن ثور ص ٨١ .
(٤٢٦) ديوان ابن مقبل ص ٢١٢ .
(٤٢٧) القاموس : نضد .

(لَتتَّخِذُنَّ نضائد الديباج وستور الحرير ، ولَتَألُمُنَّ على الصوف الأذري[٤٢٨] ، كما يألم أحدكم النوم على حَسَك السَّعْدان)[٤٢٩] ، قال المبرد : قوله نضائد الديباج ، أي الوسائد ، واحدها نضيدة ، وهي الوسادة ، وما حشي من المتاع ، وأنشد :[٤٣٠] .

وقَرَّبَتْ خُدَّامُها الوسائِدا حتى إذا ما علَّوا النَّضَائِدا

قال : والعرب تقول لجماعة ذلك النَّضَد ، ومنه قول النابغة :[٤٣١]

خَلَّتْ سبيلَ أتِيٍّ كان يَحْبِسُه ورَفَّعَتْهُ الى السَّجْفَينِ فالنَّضَدِ

والنَّضِيد : شبه مِشْجَب نُضِّدت عليه الثياب ، والنَّضَد : السرير ينضد عليه المتاع والثياب ، وسمي السرير نَضَدا لأن النضد عليه[٤٣٢]

النِّفَاض :

النِّفَاض : إزار من أُزُر الصبيان، وأنشد :[٤٣٣] .

جاريةٌ بيضاءُ في نِفَاضِ تنهض فيه أيَّما انْتِهَاضِ

وما عليه نفاض ، أي ثوب ، والنفاض : بساط ينحت عليه ورق السَّمُر ونحوه ، جمعه نُفُض[٤٣٤] .

---

(٤٢٨) ويروى : الأذربيّ .
(٤٢٩) اللسان : نضد .
(٤٣٠) اللسان : نضد .
(٤٣١) ديوان النابغة ص ٧٧ . واللسان : نضد .
(٤٣٢) فقه اللغة ص ٢٤٨ ، واللسان : نضد .
(٤٣٣) المخصص ٤ /٣٥ ، واللسان والقاموس : نفض ، والبيت فى اللسان ، وصدره فى المخصص .
(٤٣٤) القاموس : نفض .

ونفض الثوب : إذا ذهب بعض لونه ، قال ابن شميل : اذا لبس الثوب الأحمر أو الأصفر فذهب بعض لونه قيل : قد نفض صبغه نفضا ، قال ذو الرمة :[٤٣٥]

كساكَ الذي يكسو المكارِمَ حُلَّةً من المَجْدِ لا تَبْلَى بطِيئاً نُفُوضُها

النِّقَاب :

النِّقَاب : القِنَاع على مارن الأنف ، والجمع نُقُب ، وقد تنقبت المرأة وانتقبت ، وانها لحسنة النِّقْبة[٤٣٦] ، وفي شعر سلامة بن جندل ما يشير الى ان النقاب موضعه مارن الأنف ، يقول في رجل جدع السيف مارن أنفه ، وهو موضع النقاب :[٤٣٧]

وقد نالَ حَدُّ السيفِ من حُرِّ وجهِهِ الى حيثُ ساوَى أنفَهُ المتَنَقَّبُ

وجاء في شعر ذي الرمة ، وانه على أرنبة الأنف :[٤٣٨]

تُثْنى النِّقَابَ على عِرْنِينِ أرْنَبَةٍ شَمَّاءَ مارِنُها بالمِسْكِ مَرْثُومُ

وفي التهذيب : النقاب على وجوه ، قال الفراء : اذا أدنت المرأة نقابها الى عينها فتلك الوصوصة ، فان أنزلته دون ذلك الى المحجر ، فهو النقاب ، فان كان على طرف الأنف ، فهو اللِّفَام[٤٣٩] .

وقال أبو زيد : النقاب على مارن الأنف ، وفي حديث ابن سيرين : (النقاب مُحْدَث) أراد أن النساء ما كن يختمرن ، قال أبو عبيد : ليس هذا وجه الحديث ،

---

(٤٣٥) ديوان ذى الرمة ص ٤١٩ ، واللسان : نفض .
(٤٣٦) اللسان : نقب .
(٤٣٧) ديوان سلامة بن جندل ص ٢١٨ .
(٤٣٨) ديوان ذى الرمة ص ٦٥٥ .
(٤٣٩) المخصص ٤ / ٣٩ ، وفقه اللغة ص ١٩٥ وتهذيب الألفاظ ص ٦٦٤ ـ ٦٦٥ ، والتهذيب واللسان : نقب .

ولكن النقاب عند العرب هو الذي يبدو منه محجر العين ، ومعناه ان إبداءهن المحاجر محدث ، إنما كان النقاب لاحقا بالعين ، وكانت تبدو احدى العينين والأخرى مستورة ، والنقاب لا يبدو منه الا العينان ، وكان اسمه عندهم الوَصْوَصة ، والبرقع ، وكان من لباس النساء ، ثم أحدثن النقاب بعد ، وقوله ، أنشده سيبويه :[٤٤٠] .

بأعْيُنٍ منها مليحاتِ النُّقَبْ شَكْلِ التِّجارِ وحَلالِ المُكْتَسَبْ

يروى : النُّقب ، والنِّقب (بالضم والكسر) ، روى الأولى سيبويه ، والثانية الرياشي ، فمن قال النُّقب عنى دوائر الوجه ، ومن قال النِّقب (بالكسر) أراد جمع نِقْبة ، من الانتقاب بالنقاب[٤٤١] .

والنُّقْبة : اللون والوجه ، ومنه سمي نقاب المرأة ، لأنه يستر نقابها ، أي لونها بلون النقاب ، واستشهدوا على النُّقبة ، اللون والوجه ، بقول ذي الرمة يصف ثورا :[٤٤٢]

ولاحَ أزهرُ مشهورٌ بنُقْبَتِهِ كأنَّهُ حين يعلو عاقِرَا لَهَبُ

وقال عبدة بن الطبيب قبله في هذا المعنى ، يصف ثورا :[٤٤٣] .

مجتابُ نِصْعٍ جديدٍ فوق نُقْبَتِهِ وللقوائمِ من خَالٍ سَراويلُ

وفي شعر الأعشى أيضاً ، يصف ثور الوحش ، ويشبه لونه بلون كوكب الشعرى :[٤٤٤]

---

(٤٤٠) اللسان : نقب .

(٤٤١) اللسان ؛ نقب .

(٤٤٢) ديوان ذى الرمة ص ٣١ ، واللسان : نقب .

(٤٤٣) المفضليات ص ١٣٨ ، وشعر عبدة بن الطبيب ص ٦٥ .

(٤٤٤) ديوان الأعشى ص ٣٤٧ .

وأدْبَرَ كالشِّعْرى وضُوحا ونُقْبَةً يُواعِنُ من حَرِّ الصَّريمةِ مُعْظَما

والمنتقب : موضع النقاب من الوجه ، يذكر الحطيئة امرأة جميلة القوام ، جميلة الوجه ، وقد كنى عن وجهها بأنه موضع النقاب :(٤٤٥)

طافت أُمامَةُ بالرُّكْبانِ آونةً يا حُسْنَهُ من قِوامٍ ما ومُنْتَقَبا

وجمع النِقاب (نُقُب) وكذلك جاء في قول أم عمرو بنت وقدان في تحريض قومها على الثأر ، تقول : ان لم تفعلوا ، فافعلوا فعل النساء من التكحل والتزين ولبس النقاب :(٤٤٦)

إنْ أنتمُ لم تطلبوا بأخيكُمُ فذَرُوا السلاحَ ووَحِّشُوا بالأبْرَقِ
وخُذوا المَكاحِلَ والمَجاسِدَ والبسوا نُقُبَ النساء فبئس رَهْطُ المُرْهَقِ

ويشبه امرؤ القيس عيني فرسه بمرآة المرأة الحاذقة ، التي اذا انتقبت بالنصيف نظرت في مرآتها المجلوة ، لتعلم كيف تبدو عينها من خلال النصيف :(٤٤٧)

وعَيْنٌ كمِرآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُها لَمَحْجِرِها من النَّصيفِ المُنَقَّبِ

النُّقْبَة :

النُّقْبَة : ثوب كالإزار ، يُجعل له حُجْزَة مخيطة من غير نَيْفَق ، والمراد بالنيفق الموضع المتسع من السروال ، ويشد كما تشد السراويل ، تقول منه : نقبت الثوب نقبا ، أي جعلته نُقْبة(٤٤٨) ، أي ان النقبة سراويل بغير ساقين(٤٤٩) ، فاذا كان لها

---

(٤٤٥) ديوان الحطيئة ص ١١ .
(٤٤٦) حماسة ابي تمام ٢ / ٢٤١ . وفيه نُقَب (بفتح القاف) خطأ .
(٤٤٧) ديوان امرىء القيس ص ٤٨ .
(٤٤٨) المخصص ٤ / ٨٣ ، والصحاح : نقب .
(٤٤٩) المعجم الوسيط : نقب .

نيفق وساقان فهي سراويل ، فاذا لم يكن لها نيفق ولا ساقان ولا حجزة ، فهو النطاق[٤٥٠] .

وجاءت النقبة في شعر زهير ، ويراد بها ، كما هو في شرح ثعلب : النقبة مثل السراويل ، ثوب تلبسه المرأة تحت ثوبها ، وانما قال : حميرية ، لأنها من برود اليمن ، وذلك في شرحه لبيت زهير :[٤٥١] .

كأنَّ عليها نُقْبَةً حِمْيريَّةً يُقَطِّعُها بين الجُفُونِ الصَّيَاقِلُ

وفي الحديث : (ألبستنا أمُّنَا نُقْبَتَها) ، قال : هي السراويل التي تكون لها حجزة من غير نيفق ، وفي حديث ابن عمر : (ان مولاة امرأة اختلعت من كل شيء لها ، وكل ثوب عليها ، حتى نقبتها ، فلم ينكر ذلك)[٤٥٢] .

وصارت النقبة في العصور العباسية تعني شبه سروال المرأة ، أو تُبَّانها[٤٥٣] .

النَّمِـــرَة :

النَّمِرَة : بردة من صوف يلبسها الأعراب[٤٥٤] ، والنمرة : الحبرة ، لاختلاف ألوان خطوطها ، وشملة فيها خطوط بيض وسود ، وبرد منمر اذا كان بلون جلد النمر ، والنمرة : بردة مخططة[٤٥٥] ، وجاءت في الشعر الجاهلي في قول طرفة بن العبد ، يذكر خيال حبيبته ، الذي زاره وهو في سفر ، وأصحابه نيام ، وقد لبس ثوبين بردا ونمرة[٤٥٦] .

---

(٤٥٠) المخصص ٤ / ٣٧ ، والتلخيص ص ٢١٧ ، واللسان : نقب .
(٤٥١) ديوان زهير ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .
(٤٥٢) اللسان : نقب .
(٤٥٣) المعجم المفصل ص ٣٤٤ .
(٤٥٤) الصحاح واللسان : نمر .
(٤٥٥) اللسان : نمر .
(٤٥٦) ديوان طرفة ص ٥٤ .

ثـم زارتْـني وصَـحْـبِـي هُـجَّـعُ في خَـليطٍ بـين بُـرْدٍ ونَمِـرْ

ويمدح ابن مقبل قوماً مترفين ، لا يلبسون النمار ، لباس الأعراب :[٤٥٧]

ومجـالسٍ تمشي الـغَـطَارِفُ بَيْـنَهـا كـالجِنِّ ليس لُبُـوسُـهـمْ بـنِـمَـارِ

وجاءت النمار في الحديث في قوله : (فجاء قوم مجتابي النِّمَار)[٤٥٨] ، أراد أنه جاءه قوم لابسي أُزُر مخططة من صوف ، وكل شملة مخططة من مآزر الأعراب فهي نمرة ، وجمعها نمار ، كأنها أخذت من لون النمر ، لما فيها من السواد والبياض ، وهي من الصفات الغالبة[٤٥٩] . وقال ابن بطال : النمرة والبردة سواء[٤٦٠] ، وقد لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففي حديث مصعب بن عمير : (أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعليه نَمِرة)[٤٦١] ، وقد لبسها الصحابة وشاعت بينهم ، ففي حديث خباب : (لكن حمزة لم يترك له الا نَمِرة ملحاء) ، وفي حديث سعد : (نبطي في حبوته ، أعرابي في نمرته ، أسد في تامورته)[٤٦٢] .

وكانوا يستعملون جلود النمور مفارش وعلى السروج ، وفي الحديث : (نهى عن ركوب النِّمَار)[٤٦٣] ، وفي رواية : (النمور) ، أي جلود النمور ، وهي السباع المعروفة ، واحدها نمر ، وانما نهى عن استعمالها ، لما فيها من الزينة والخيلاء ، ولأنه زي العجم ، أو لأن شعره لا يقبل الدباغ عند أحد الأئمة ، اذا كان غير ذكي ، ولعل أكثر ما كانوا يأخذون جلود النمور اذا ماتت ، لأن اصطيادها عسير[٤٦٤] ، وفي

---

(٤٥٧) ديوان ابن مقبل ص ١٢٠ .
(٤٥٨) مسلم : زكاة ٧٠ ، ابن حنبل ٤ / ٣٥٨ ، ٣٦١ .
(٤٥٩) اللسان : نمر .
(٤٦٠) عمدة القارى ٢١ / ٣١١ .
(٤٦١) عمدة القارى ٢١ / ٣١١ .
(٤٦٢) اللسان : نمر .
(٤٦٣) ابو داود : لباس ٤٠ ، ابن حنبل ٤/٩٥ .
(٤٦٤) اللسان : نمر .

حديث أبي أيوب : (أنه أتي بدابة سرجها نمور ، فنزع الصُّفَّة ، يعني المَيْثَرة)[٤٦٥] .

ومنه يقال : لبس فلان لفلان جلد النمر ، اذا تنكر له ، وتنمر : اذا تنكر لعدوه ، وأصله من النمر ، لأنه من أنكر السباع وأخبثها ، ويقال : كانت ملوك العرب اذا جلست لقتل انسان لبست جلود النمر ، ثم أمرت بقتل من تريد قتله[٤٦٦] .

النُّمْرُقَة :

النُّمْرُق والنُّمْرُقَة : الوسادة ، وقال ابن السكيت : هي النُّمْرُقة والنِّمْرِقة (بضم النون والراء وكسرهما) ، وقد تكون النمارق أيضا التي تُلْبَس الرحل[٤٦٧] ، وقيل : وسادة صغيرة ، وربما سموا الطِّنْفِسة التي فوق الرحل نمرقة ، واجمع نمارق ، قال محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي :[٤٦٨] .

إذا ما بِسَاطُ اللهوِ مُدَّ وقُرِّبَتْ لِلَذَّاتِه أنْمَاطُهُ ونَمَارِقُه

وقيل : النمرقة هي التي يلبسها الرحل ، وقال ابو عبيد : النمرقة والنمرق والميثرة ، ما افترشت است الراكب على الرحل كالمِرْفَقة ، غير ان مؤخرها أعظم من مقدمها ، ولها أربعة سيور ، تشد بآخرة الرحل ووسطه ، وأنشد :[٤٦٩] .

تَضِجُّ من اسْتَاهِهَا النَّمَارِقُ مفارِشُ الرِّحالِ والأيَافِقُ

وقال أوس بن حجر :[٤٧٠] .

---

(٤٦٥) اللسان : نمر .
(٤٦٦) اللسان : نمر .
(٤٦٧) المخصص ٤ /٧٤ ، واللسان : نمرق .
(٤٦٨) اللسان : نمرق .
(٤٦٩) اللسان : نمرق .
(٤٧٠) ديوان أوس بن حجر ص ١٠٠ .

إذا نـاقـةٌ شُـدَّت بـرَحْـلٍ ونُمْـرُقٍ الى حَكَمٍ بعـدي فضَـلَّ ضَـلالُهـا

وقال الفراء في قوله تعالى : (ونَمَارِق مصفوفة)[٤٧١] ، هي الوسائد ، واحدتها نمرقة[٤٧٢] ، وفي الحديث : (اشتريت نُمْرُقَة) أي وسادة[٤٧٣] ، وفي معركة أحد كانت هند بنت عتبة ترتجز :[٤٧٤] .

نـحـنُ بـنـاتُ طَـارق نمشي عـلى الـنَّـمَـارق

وجاءت النمارق في الشعر الجاهلي كثيرا ، يقول عبيد بن الأبرص يصف ليلة ممطرة ، قضاها وصحبه أرقين :[٤٧٥]

بِـتْـنَـا وبـاتَـتْ عـلى نَمَـارِقِـهـا حـتى بَـدَا الصُّبْـحُ عـيـنُهـا أرِقَـةْ

ويقول أمية بن أبي الصلت واصفا متاع الملوك :[٤٧٦] .

مَـلِكٌ بـسـاهـرةٍ إذا تُـلْقَـى نَمَـارِقُـه وكُـوْبُـهْ

ويصف الجنة وما ينعم به الأبرار :[٤٧٧] .

أم أسـكـنُ الجَـنَّـةَ الـتي وُعِـدَ الـ أبـرارُ مَـصْـفُـوفـةً نَمـارِقُـهـا

ويذكر أمية أيضا حال أهل الجنة وما هم فيه من نعيم :[٤٧٨] .

---

(٤٧١) الغاشية : ١٥ .
(٤٧٢) اللسان : نمرق .
(٤٧٣) اللسان : نمرق .
(٤٧٤) اللسان : نمرق .
(٤٧٥) ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٩٨ .
(٤٧٦) شعر أمية بن أبي الصلت ص ١٥٠ .
(٤٧٧) شعر أمية ص ٢٣٩ .
(٤٧٨) السابق ص ٢٧٥ .

وتحتهم نمارقُ من دِمَقْسٍ ولا أحدٌ يُرَىٰ فيها سَئِيمُ

وجاءت النمارق في شعر الأعشى في قوله يمدح اياس بن قبيصة الطائي ، وانه حين يخلد العاجز الجبان الى الراحة ولين الفراش ، فهو عند الحرب يخف عن الوسائد ويشمر للقتال :(٤٧٩) .

إذا ما عاجزٌ رَثَّتْ قُواهُ رأي وَطْءَ الفِرَاشِ له فَنَامَا
كَفَاهُ الحربَ إذ لَقِحَتْ إيَاسٌ فأعلَىٰ عن نَمارِقِه فقَامَا

وترد في شعره النمارق مقترنة بالقطوع : (وكُوْرٍ عِلافيٍّ وقِطْعٍ ونُمْرُقِ)(٤٨٠) ، وترد النمارق مقترنة بالفِتَان ، في قوله مشبها ناقته بثور الوحش :(٤٨١) .

كأني ورَحْلي والفِتَانَ ونُمْرُقي على ظهرِ طاوٍ أسْفَعِ الخَدِّ أخْشَمَا

وصدر بيت الأعشى يطابق بيت زهير في رواية الأصمعي :(٤٨٢) .

كأني ورَحْلي والفِتَانَ ونُمْرُقِي على خاضبِ الساقينِ أزْعَرَ نَقْنَقِ

ويصف لبيد صاحبا له قد غلبه النعاس ، فعطف نمرقته وثناها لينام ، وقال : دعنا ننام فقد طال السرى وبلغ منا الجهد(٤٨٣) .

ومَجُودٍ من صُبَابابِ الكَرَى عاطِفِ النُّمْرُقِ صَدْقِ المُبْتَذَلْ
قال هجدنا فقد طال السرى وقدرنا ان خنى دهر غفل

وفعل لبيد فعل صاحبه : (فثنيتُ كَفِّي والقِرَابَ ونُمْرُقي)(٤٨٤) . وهكذا

---

(٤٧٩) ديوان الأعشى ص ٢٤٩ .
(٤٨٠) ديوان الأعشى ص ١٦٩ ، ٢٧٠ .
(٤٨١) ديوان الأعشى ص ٣٤٤ .
(٤٨٢) ديوان زهير ص ٢٤٨ ، ويروى : كأنى وردفي .
(٤٨٣) ديوان لبيد ص ١٨٢ .
(٤٨٤) ديوان لبيد ص ١٤٢ .

يتكرر ذكر النمارق مرتبطا بالكور وأداته عند الرحيل .

النَّمَـــط :

النَّمَط : ظِهَارة الفراش ، قال ابو منصور : النمط عند العرب والزوج ضروب الثياب المصبغة ، ولا يكادون يقولون نمط ولا زَوْج الا لما كان ذا لون من حمرة أو خضرة أو صفرة ، فأما البياض فلا يقال نمط ، ويجمع أنماطا[٤٨٥] .

والنَّمَط ضرب من البُسُط ، قال ابن بري : يقال له نمط وأنماط ونمـاط ، قال المتنخل يصف الديار ، ويشبهها بالثياب المنقوشة بالعهن :[٤٨٦] .

عـرفتُ بـأجـدُثٍ فَنِعَـافَ عِـرْقٍ عـلامـاتٍ كـتَـحْـبِـيرِ الـنِّـمَـاطِ
كـوشْمِ الـمِعْصَمِ الـمُغْتَـالِ عُـلِّتْ رواهِـشُـه بـوَشْـمٍ مُـسْـتَـشَـاطِ

وترددت الأنماط في الشعر الجاهلي ، وصفها زهير بأنها وردية الحواشي ، تشبه الدم :[٤٨٧] .

عَـلَونَ بـأنْمَـاطٍ عِـتَـاقٍ وكِـلَّةٍ وِرَادٍ حَـواشِيهَـا مُشَـاكِـهَـةِ الـدَّمِ

ويمدح الأعشى هوذة الحنفي ، بأنه مترف يجلس على الأنماط والوسائد :[٤٨٨] .

ويُصبِحُ كالسيفِ الصقيلِ إذا غَـدا عـلى ظـهرِ أنمـاطٍ لـه ووسَـائِـدا

ويذكر النساء وقد استوين فوق هوادجهن ، وقد غطيت بأنماط ثمينة ووشي زاه ، وفي جوانبها لونان ، لون الورد والأحمر القاني :[٤٨٩] .

---

(٤٨٥) المخصص ٤ /٣٥ /٧٤ ، والتلخيص ص ٢٣٥ ، واللسان : نمط .
(٤٨٦) جمهرة أشعار العرب ٢ /٦٠٧ ، والمخصص ٤ /٣٥ ، واللسان : نمط .
(٤٨٧) ديوان زهير ص ٩ .
(٤٨٨) ديوان الأعشى ص ١١٥ .
(٤٨٩) ديوان الأعشى ص ٢٥١ .

عـلونَ بـأنمـاطٍ عِتَـاقٍ وعَـقْـمَـةٍ جـوانِبُهـا لـونـانِ وَرْدٌ ومُشْـرَبُ

وصارت صورة النساء في الهوادج قد علت الأنماط أسلوبا متداولا في الشعر الجاهلي ، تجدها في شعر المثقب العبدي :(٤٩٠) .

إنْ رأى ظَـعْـنَـاً لـلـيـلى قـد عَـلا الحَـزْمـاءَ مـنهـنَّ أُسُرْ
قـد عَـلَتْ من فـوقـهـا أنمـاطُهـا وعـلا الأحـدْاجَ رَقْـمٌ كـالـشَّـقِـرْ

وفي شعر عبيد بن الأبرص :(٤٩١) .

عـالَـيْنَ رَقْـمَا وأنْمـاطَـاً مُـظَاهَـرةً وكِـلَّةً بعتيقِ العَقْـلِ مَـقْـرومَـهْ

وفي شعر ربيعة بن مقروم وصف لحمول النسـاء اللواتي جعلن خدورهن عتيق الأنماط ، وزيَّنهُ بأنواع الزينة :(٤٩٢) .

جـعـلنَ عـتـيـقَ أنْمَـاطٍ خُـدورا وأظْـهَـرنَ الكـداري والـعُـهـونَـا
عـلى الأحـداجِ واستشْعَـرْنَ رَيْـطاً عِـراقـيًّـا وقـسـيًّـاً مَـصُـونَـا

وكذلك يصف عدي بن زيد خدور النساءو أنماطها :(٤٩٣) .

ثـانـيـاتٌ قـطائِـفَ الخَـزِّ والـدِّيـ ـبَـاجِ فـوقَ الخُـدُورِ والأنْمَـاطِ

وجاء النمط كذلك في شعر عمرو بن براقة الهمداني ، في سياق وصف المعركة ، وقـد اضـطرب أمـر النسـاء الهـاربـات خـوف السبي ، وطـوحت الأنمـاط والطنافس :(٤٩٤) .

---

(٤٩٠) شعراء النصرانية ص ٤٠٤ .
(٤٩١) ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٣٤ .
(٤٩٢) معجم البلدان : قسي .
(٤٩٣) ديوان عدى ص ١٣٨ .
(٤٩٤) قصائد جاهلية نادرة ص ١٠٣ .

كـأنَّ نِـسـاءَهُـمْ بَـقَـرٌ مِـرَاجٌ خِـلالَ شَـقـائِـقٍ تَـطَأُ الـوحُـولا
بـكـلِّ خَـبِـيـبَـةٍ ومجَـازِ عُـرْضٍ تـرى نَمَـطا يُـطَوَّحُ أو خَمِـيـلا

ويصف المرار بن منقذ امرأة مترفة تسترخي على الأنماط ، بجسم ممتلىء ، كأنه منقطع كثيب :[٤٩٥] .

ثـم تَـنْهَـدُّ عـلى أنْمَـاطِـهَـا مثلَ مـا مـالَ كـثيبٌ مُـنْـقَـعِـرْ
عـبقَ الـعَـنْـبَـرُ والمِـسْـكُ بهـا فهي صَـفْـراءُ كَعـرُجُـونِ الـعُمُـرْ

ويلمح عمرو بن الأهتم الى أن الأنماط بُسُط المترفين الناعمين :[٤٩٦] .

ولـو أنِّي أشـاءُ كـنَـنْـتُ جسـمي وغَـاداني شِـواءٌ أو قَـدِيـرُ
ولا عَـبَـنِي عـلى الأنْمـاطِ لُـعْسٌ عـليـهـنَّ المَـجَـاسِـدُ والحـريـرُ

وينظر النمر بن تولب في الديار التي غادرتها الحبيبة ، وسقتها الأمطار ونبتت فيها الأعشاب والزهور ، فتخيلها غطاء من أنماط المدائن :[٤٩٧] .

وكـأنَّ أنْمَـاطَ المـدائـنِ وَسْـطَهـا من نـور حَنْـوتهـا ومن جَـرْجَـارِهـا

وجاءت الأنماط في الحديث النبوي كذلك ، ففي حديث ان عمر : (أنه كان يجلِّل بُدْنَه الأنماط)[٤٩٨] ، قال ابن الأثير : هي ضرب من البسط له خمل رقيق ، واحدها نمط[٤٩٩] .

---

(٤٩٥) المفضليات ص ٩٢ .
(٤٩٦) المفضليات ص ٤١١ .
(٤٩٧) اللسان والتاج : حنا .
(٤٩٨) الموطأ : حج ١٤٦ ، البدن : جمع بدنة ، الناقة تنحر بمكة .
(٤٩٩) اللسان : نمط .

النِّـــيْم :

النِّيْم : القطيفة والفرو ، وقيل : الفرو القصير الى الصدر[٥٠٠] ، وقيل له (نِيْم) ، أي نصف فرو ، بالفارسية ، وقال رؤبة :[٥٠١] .

وقد أرى ذاكَ فلن يدُومَا يُكْسَيْنَ من لِينِ الشَّبابِ نِيْمَا

وقال جرير يهجو الأخطل :[٥٠٢] .

لَبِئْسَ الفَحْلُ لِيلةَ أشْعَرَتْهُ عباءَتَها مرقَّعَةً بنِيْمِ

وقيل : النيم فرو يُسَوَّى من جلود الأرانب ، وهو غالي الثمن[٥٠٣] ، وقيل : النيم الفرو الخلق[٥٠٤] ، والنيم كذلك ، كل لين من ثوب أو عيش ، أنشد ابن بري للمرار بن سعيد :[٥٠٥] .

في ليلةٍ من ليالي القُرِّ شَاتِيَةٍ لا يُدْفِئُ الشيخَ من صُرَّادِها النِّيْمُ

وقالوا في بيت ذي الرمة :[٥٠٦] .

حتى انجلَى الليلُ عنَّا في مُلَمَّعَةٍ مثلِ الأديم لها من هَبْوَةٍ نِيْمُ

قيل : أراد بالنيم الفرو ، وقيل : أراد الدرج الذي في الرمال ، اذا جرت عليه الريح .

---

(٥٠٠) المخصص ٤ /٨١ ، والمعرب ص ٣٣٩ .
(٥٠١) المعرب ص ٣٣٩ واللسان : نوم ، ونسب البيت لأبي النجم أيضا .
(٥٠٢) المعرب ص ٣٣١ ، وديوان جرير ص ٤٠١ .
(٥٠٣) المعرب ص ٣٣٩ ، واللسان : نوم .
(٥٠٤) التلخيص ص ٢٠٨ وفيه : اذا كان الفرو مبطنا قيل له فروة .
(٥٠٥) اللسان : نوم .
(٥٠٦) اللسان : نوم .

الـــهِـــدْم :

الهِدْم : الثوب البالي أو المرقع ، أو خاص بكسار الصوف ، الجمع أهْدَام وهِدَام[٥٠٧] ، وقيل : هو الكساء الذي ضوعفت رقاعه ، وخص ابن الأعرابي به الكساء البالي من الصوف دون الثوب ، وقال أوس بن حجر :[٥٠٨] .

وذات هِـدْمٍ عَـارٍ نَـواشِـرُهـا تُـصْمِـتُ بـالمـاءِ تَـوْلَبَـا جَـدِعـا

ويصف لبيد النسوة الفقيرات المرهقات المهزولات وهن يأوين الى الخيمة ، وعليهن خلقان رثة قصيرة ، كأنهن البلايا التي تربط عند قبور أصحابها :[٥٠٩] .

تـأوي الى الأطْـنَـابِ كـلُّ رَذِيَّـةٍ مـثـلُ البـلِيَّـةِ قـالصٌ أهْـدَامُـهـا

ووصف ابو دواد الايادي حوضا متهدما بأنه (أهدام) :[٥١٠] .

هَـرَقْتُ في حـوضـهِ صُفْنـاً ليشـرَبَـهُ في داثـرٍ خَـلَقِ الأعْـضَـادِ أهْـدَامِ

وفي حديث عمر : (وقفت عليه عجوزٌ عَشَمة بأهدامٍ) ، الأهدامَ الأخلاق من الثياب ، وهدمت الثوب ، اذا رقعته ، وفي حديث علي : (لِبْسنا أهدامَ البِلَى)[٥١١] .

وشيخ هِدْم : على التشبيه بالثوب ، وكذلك يقال : خُفٌّ هِدْمٌ ومُهَدَّم ، مثل الثوب ، قال :[٥١٢] .

---

(٥٠٧) اللسان والقاموس : هدم .

(٥٠٨) ديوان أوس بن حجر ص ٥٥ ، واللسان : هدم .

(٥٠٩) ديوان لبيد ص ٣١٩ .

(٥١٠) شعر ابي داود ص ٣٣٤ ، واللسان : هدم ، وانظر تهذيب الألفاظ ص ٥٢٢ ، قول الراجز :
أهدامُ خرقاءَ نُلاحي رَعْبَل

(٥١١) اللسان : هدم .

(٥١٢) اللسان : هدم .

عـلـيَّ خُـفَّـانِ مُـهَـدَّمـانِ مُـشْـتَـبِـهَـا الأنْـفِ مُـقَـعَّـمـانِ

وقال أبو سعيد : وهدَّم فلان ثوبه وردَّمه ، إذا رقَّعه[٥١٣] .

الـهِدْمِـل :

الهِدْمِل : الثوب الخَلَق كالهِدَمْل ، وهَدْمَلَ : خرَّق ثيابه[٥١٤] ، وقال تأبط شرا :[٥١٥] .

ومَـرْقَـبـةٍ يـا أمَّ عـمـرٍو طِمِرَّةٍ مُـذَبْـذَبـةٍ فـوق المـراقب عَيْـطَلِ
نَهضْتُ اليهـا من جُثـومٍ كـأنَّها عجـوزٌ عليها هِـدْمِـلٌ ذاتُ خَيْعَـلِ

وجاء مقلوب الاسم (هِلْدِم) ، بمعنى الثوب الخلق الذي كثرت رقعه ، قال ابن سيده : الهِلْدِم الكساء المضاعف الرقاع ، وأنشد :[٥١٦] .

عـلـيـه مـن لِـبْـدِ الـزمـانِ هِـلْدِمُـهْ

الـهَلْـهَل :

الهَلْهَل : الثوب السخيف النسج ، وقد هَلْهَلَهُ النساج ، والرقيق من الشعر والثوب[٥١٧] ، وثوب هَلٌّ ، وهَلْهَلٌ ، وهَلْهال ، وهُلاهِل ، ومُهَلْهَل : رقيق سخيف النسج ، وقد هلهل النساج الثوب ، اذ أرقّ نسجه وخففه ، والهَلْهَلَة : سُخْف النسج ، وثوب هلهل أيضا : ردىء النسج ، قال النابغة :[٥١٨] .

---

(٥١٣) اللسان : هدم .
(٥١٤) القاموس : هدمل .
(٥١٥) اللسان : هدمل .
(٥١٦) المخصص ٤ / ٩٤ .
(٥١٧) القاموس : هلل .
(٥١٨) ديوان النابغة ص ١٦٦ ، واللسان : هلل .

أتاكَ بقولٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كاذبٍ ولم يأتِ بالحقِّ الذي هو ناصِعُ

قال شمر : يقال ثوب مُلَهْلَه ومُهَلْهَل ومُنَهْنَه ، وأنشد :[٥١٩] .

ومَدَّ قُصَيٌّ وأبناؤه عليك الظِّلالَ مما هَلْهَلُوا

وقال ابن الأعرابي : ثوب لَهْلَه النسج ، أي رقيق ليس بكثيف ، وقال ابن السكيت : ثوب هَلْهَل وهَلْهَال رقيق النسج ، قال ابو علي : هو المتدارك النسج ، قالوا : هلهلت أدركه ، أي كدت أدركه ، وأنشد :[٥٢٠] .

هَلْهِلْ بكعبٍ بعدما رفعتْ فوقَ الجبينِ بساعدٍ فَعْمِ

قال ابن السكيت : ثوب مُلَهْلَه ، وملسلس ومسلسل ، وسخيف ، مثله[٥٢١] .

وقيل المُلَهْلَه من الدروع ، الحَسَنة النسج ، ليست بصفيقة ، ويقال : هي الواسعة الحَلَق[٥٢٢] . وامرأة هِلّ (بالكسر) : متفضلة في ثوب واحد[٥٢٣] ، قال :[٥٢٤] .

أنَاةٌ تَزِينُ البيتَ إمَّا تَلَبَّسَتْ وان قعدتْ هِلاً فأحْسِنْ بها هِلاَّ

الوَثْر :

الوَثْر : ثوب كالسراويل لا ساقي له ، وشبه صدار ، والوَثْر : نُقْبة من أدَم تُقَدُّ سيورا عرض السير منها أربع أصابع أو شبر ، أو سيور عريضة تلبسها الجارية الصغيرة

---

(٥١٩) المخصص ٤ / ٦٣ ، واللسان : هلل .
(٥٢٠) المخصص ٤ / ٦٣ .
(٥٢١) المخصص ٤ / ٦٣ .
(٥٢٢) اللسان : هلل .
(٥٢٣) القاموس : هلل .
(٥٢٤) المخصص ٤ / ٤٠ ، واللسان : هلل .

قبل أن تدرك[٥٢٥] ، وأنشد ابن الأعرابي :[٥٢٦] .

عَـلِـقْـتُـهـا وهـي عـلـيـهـا وَثِـرْ
حـتى إذا مـا جُـعِـلَـتْ في الخِـدِرْ
وأتْـلَـعَـتْ بمـثـلِ جِـيْـدِ الـوَبِـرْ

وقال ابن الأعرابي مرة : وتلبسه أيضا وهي حائض ، وقيل : الوثر ، النقبة التي تلبس ، والمعنيان متقاربان ، قال : وهو الريط أيضا[٥٢٧] .

وجاءت كلمة (الأوْثَار) في شهر أبي دواد وهو شاعر قديم ، يشبه الثور الأبيض بالأوثار ، وعنى به الثوب الأبيض المحشو ، وقيل البرذعة :[٥٢٨] .

ومهاتين حـرس ورئال وشَبُـوبٌ كـأنَّـهُ أوْثَـارُ

الوِجَـــاح :

الـوِجَـاح : السِـتْر[٥٢٩] ، وأوجـح البيت : سـتـرة ، قـال سـاعـدة بن جوءية :[٥٣٠] .

وقـد أشْهَـدُ البيتَ المُحَجَّبَ زانَـهُ فِـراشٌ وخِـدْرٌ مـوجَـحٌ ولَـطَائِمُ

وقال القطامي :[٥٣١] .

لم يَـدَعِ الـثَّـلْجُ لهـم وِجَـاحَـا

---

(٥٢٥) اللسان والقاموس : وثر .
(٥٢٦) اللسان : وثر .
(٥٢٧) اللسان : وثر .
(٥٢٨) شعر أبي دواد ص ٣٢٠ .
(٥٢٩) الصحاح واللسان والقاموس : وجح .
(٥٣٠) اللسان : وجح .
(٥٣١) اللسان : وجح .

وفي التهذيب : الموجَحُ الكثيف الغليظ ، وثوب متين كثيف ، وثوب مُوْجَح : كثير الغزل كثيف ، وثوب وجيح وموجح : قوي ، وقيل : ضيق متين[٥٣٢] .

الـــوِرَاك :

الوِرَاك : ثوب يزين به المورك ، والمورك والموركة : قادمة الرحل والسرج ، والمِصْدَغة يتخذها الراكب تحت وِرْكه . والمِيْرَكة : تكون بين يدي الكُور ، يضع الراكب عليها رجله اذا أعيا[٥٣٣] ، والوراك : ثوب يزين به المورك ، وأكثر ما يكون من الحِبَرة ، والجمع وُرُك ، وأنشد :[٥٣٤] .

الا القُتُـود عـلى الأوْرَاكِ والـوَرَكِ

وفي حديث عمر رضي الله عنه : (أنه كان يَنْهَى أن يجعل في وِرَاك صليب) ، قال : الوراك : ثوب ينسج وحده يزين به الرحل ، وقيل هو النُّمْرُقة التي تلبس مقدم الرحل ثم تثني تحته[٥٣٥] ، وقيل : هي خرقة مزينة صغيرة تغطي الموركة ، وقال ابو عبيدة : الوِراك رَقْم يعلى الموركة ، ولها ذؤابة عهون ، قال : والمَوْرِكة حيث يَتورَّك الراكب على تيك التي كأنها رفادة من أدم ، يقال لها : موركة ومورك ، قال زهير :[٥٣٦] .

مُـقْـوَرَّة تَـتَـبـارَى لا شَـوَارَ لهـا الا القُـطُوعُ عـلى الأكـوارِ والـوُرُكُ

الـوِسَـــاد :

الوِسَاد والوِسَادة : المُتَّكأ والمِخَدَّة ، والجمع وُسُد ووسائد[٥٣٧] ، وقال ابن

---

(٥٣٢) اللسان : وجح .
(٥٣٣) القاموس : ورك .
(٥٣٤) اللسان : ورك .
(٥٣٥) اللسان : ورك .
(٥٣٦) ديوان زهير ص ١٦٨ ، واللسان : ورك .
(٥٣٧) القاموس : وسد .

سيده : الوساد المتكأ ، وقد توسد ووسده اياه فتوسد ، إذا جعله تحت رأسه ، قال أبو ذؤيب الهذلي :(٥٣٨) .

فكنتُ ذَنُوبَ البئرِ لمَّا تَوشَّلَتْ وسُرْبِلْتُ أكفاني ووُسِّدْتُ ساعدي

وقال خفاف بن ندبة يذكر طيف حبيبته ، الذي أتاه عند النوم وقد توسد وسادته :(٥٣٩)

ألا طَرَقَتْ أسماءُ في غيرِ مَطْرَقٍ وأنَّىٰ إذا حَلَّتْ بنجْرَانَ نلتقي
تجاوزتِ الأعراضَ حتى توسَّنَتْ وِسادي ببابٍ دونَ جِلْذَانَ مُغْلَقِ

والوسائد في شعر ابن مقبل تحف امرأة مترفة في خبائها ، وقد حفرت وليدتها نؤيا حول خبائها ، لئلا يصيب الماء خباء المرأة وفراشها :(٥٣٩ء) .

قَدُّ الوليدةِ في صلفاءَ رابيةٍ حولَ الوسائدِ من بيضاءَ مِعْطَارِ

وقال الليث : يقال وسد فلان فلانا وسادة ، وتوسد وسادة ، اذا وضع رأسه عليها ، قال الشاعر :(٥٤٠) .

ووَسَّدْتُ رأسي طِرْفِسَانَا مُنَخَّلا

والوساد : كل ما يوضع تحت الرأس ، وان كان من تراب أو حجارة ، قال سحيم عبد بني الحسحاس :(٥٤١) .

---

(٥٣٨) اللسان : وسد .
(٥٣٩) الأصمعيات ص ٢٢ .
(٥٣٩ء) ديوان ابن مقبل ص ١٠٢ .
(٥٤٠) المخصص ٤ / ٧٤ .
(٥٤١) ديوان سحيم ص ١٩ ـ ٢٠ ، واللسان : وسد .

وبِتْنَا وسِادَانَا الى عَلَجانةٍ وحِقْفٍ تَهاداهُ الرِّيَاحُ تَهادِيَا
تُوَسِّدُني كَفَّاً وتُثْنِي بِمِعْصَمٍ عليَّ وتحوي رِجْلَها من ورائيا

ويقال للوسادة : إسادة ، كما قالوا للوشاح : إشاح . ووسد الأمر : أي أسند ، وفي الحديث : (إذا وُسِّد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة)[٥٤٢] ، أى أسند وجعل في غير أهله ، يعني إذا سُوِّد وُشِّرف غير المستحق للسيادة والشرف ، وقيل : هو من السيادة أي اذا وضعت وسادة المُلْك والأمر والنهي لغير مستحقها ، وتكون الى بمعنى اللام[٥٤٣] .

وكانت وسادة النبي صلى الله عليه وسلم ، من أدَم حشوها ليف ، قال أنس : (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ، وتحت رأسه وِسادة من أدَم حشوها ليف)[٥٤٤] ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا هو على حصير قد أثَّر في جنبه ، واذا تحت رأسه مِرْفَقة من أدم حشوها ليف)[٥٤٥] ، وكان عليه السلام يتكيء على وسادة ، فعن جابر بن سمرة قال : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً على وسادة على يساره)[٥٤٦] .

الوِشَاح :

الوِشَاح : نسيج عريض من أديم ، يرصع بالجوهر ، وتشده المرأة بين عاتقيها ، وتوشحت المرأة : اذا لبست الوشاح[٥٤٧] ، وفي اللسان : الوشاح كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان ، مخالف بينهما ، معطوف أحدهما على الآخر ، تتوشح المرأة

---

(٥٤٢) بخارى : علم ٢ ، وانظر ابن حنبل ٣ / ٣٦١ .
(٥٤٣) اللسان : وسد .
(٥٤٤) الوفا بأحوال المصطفى ٢ / ٥٥٩ ، وجامع الأصول ١٠ / ٦٩٢ .
(٥٤٥) الوفا ٢ / ٥٥٩ .
(٥٤٦) الوفا ٢ / ٥٥٩ .
(٥٤٧) الصحاح : وشح .

به[٥٤٨] ، وقال ابن سيده : التوشح أن يتشح بالثوب ثم يخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنى ، ثم يعقد طرفيهما على صدره[٥٤٩] ، ومنه حديث المرأة السوداء التي تقول :

ويـوم الـوِشَـاحِ من تَعَـاجيبِ رَبِّنَـا عـلى أنَّـهُ من بلدةِ الكُفْـرِ نَـجَّـاني

قال ابن الأثير : كان لقوم وشاح ففقدوه ، فاتهموها به ، وكانت الحدأة أخذته فألقته اليهم[٥٥٠] ، وقيل : لا يكون وشاحا حتى ينظم بلؤلؤ أو ودع[٥٥١] ، ومنه قـول الشماخ :[٥٥٢]

تخَـامَصُ عن بَرْدِ الـوِشَـاحِ اذا مشَتْ تخامُصَ حافي الخيلِ في الأمْعَزِ الوَجِي

يقول : ان الودع يؤذيها ببرده فهي تتجافي عنه ، وقد شبه امرؤ القيس الثريا وسط السماء بالوشاح المفصل :[٥٥٣] .

إذا مـا الثُّـرَيَّـا في السـماءِ تعـرَّضَتْ تعـرضَ أثنـاءِ الـوِشَـاحِ المفصَّـلِ

وقال شاعر آخر يصف خصر امرأة :[٥٥٤] .

وتكسو الوِشاحَ الرخْصَ خصـرا كأنَّـهُ إهَـانٌ ذوى عن صفـرةٍ فهـو أخْلَقُ

---

(٥٤٨) اللسان والقاموس : وشح ، كرسان : اى نظمان .

(٥٤٩) المخصص ٤ / ٤٥ ، ٩٨ ، واللسان : وشح ، وقيل التوشح بالرداء مثل التأبط والاضطباع ، وهو ان يدخل الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الأيسر ، كما يفعل المحرم ، وكذلك الرجل يتوشح بحمائل سيفه ، فتقع الحمائل على عاتقه اليسرى ، وتكون اليمين مكشوفة .

(٥٥٠) اللسان : وشح ، والحديث فى البخارى : صلاة ٥٧ ، مناقب الأنصار ٢٦ .

(٥٥١) المخصص ٤ / ٩٨ .

(٥٥٢) المخصص ٤ / ٩٨ .

(٥٥٣) ديوان امرىء القيس ص ٣٩ .

(٥٥٤) المخصص ٤ / ٩٨ .

وقد تلبس المرأة وشاحين في آن واحد ، وكذلك يقول عروة بن حزام :[٥٥٥] .

كـأنَّ وِشَـاحيهـا إذا مـا ارتـدتْهُـمَا وقـامـتْ عِنـانَـا مُـهْـرَةٍ سَلِسَـانِ

ويصف الأعشى خصر المرأة يجول عليه وشاحان فهو نحيل حين تتحرك :[٥٥٦]

يجـولُ وِشـاحـاهـا عـلى أخمصيهـا إذا انفتـلتْ جـالا عليـهـا يُجَلْجِـلُ

وكذلك هما في شعر ابن مقبل (ممن يجولُ وشاحاها إذا انصرفت)[٥٥٧] ، وصورة المرأة الممتلئة الجسم ، العظيمة الأرداف ، الدقيقة الخصر ، التي يجفو وشاحها عن خصرها فلا يمسه لدقته ، كثيرة في الشعر الجاهلي ، ومنها قول الأعشى :[٥٥٨] .

صِفْـرُ الوِشَـاحِ ومِلْءُ الـدِّرْعِ بَهْكَنَـةٌ إذا تـأتَّي يـكـادُ الخَصْرُ يَنْـخَـزِلُ

وفي شعر لبيد صورة متخيلة للوشاح ، فقد صور الأتن وهي عطشى ، فاقتحمت الماء ، وجاوزت الضحل الى العميق ، فصار العرمض والطحلب الأخضر على جسمها كالوشاح والبريم :[٥٥٩] .

فلم تـرضَ ضَحْلَ الماءِ حتى تمهَّـرتْ وشِـاحٌ لهـا مـن عَـرْمَضٍ وبَـرِيمُ

الوَصَائِل :

الوَصَائِل : ثياب مخططة يمانية[٥٦٠] ، وفي اللسان : الوصائل ثياب يمانية ،

---

(٥٥٥) النوادر ص ١٦١ ، وتزيين الأسواق ص ٧٨ .

(٥٥٦) ديوان الاعشى ص ٤٠٣ .

(٥٥٧) ديوان ابن مقبل ص ٣٧٩ .

(٥٥٨) ديوان الأعشى ص ١٠٥ ، وانظر كذلك : ابن مقبل ص ٣٥١ ، طرفة ص ١٨٩ ، قيس بن الخطيم ص ٢٣٢ ، علقمة ص ٦١ ، الأعشى ص ٤٠٧ وغير ذلك .

(٥٥٩) ديوان لبيد ص ٩٨ .

(٥٦٠) الصحاح والقاموس : وصل .

وقيل : ثياب حمر مخططة يمانية[٥٦١] ، وجاءت الوصائل في شعر لبيد ، يصف نساء مترفات ، عذارى ومتزوجات ، يرتدين الوصائل :[٥٦٢] .

يَرُضْنَ صِعَابَ الدُّرِّ في كل حِجَّةٍ ولو لم تكنْ أعناقُهنَّ عَوا
غَرائِرُ أبكارٌ عليها مَهابَةٌ وعُوْنٍ كِرامٍ يرتَدِينَ الوَصَائِلا

وتكون الوصائل حمراً ، كما نص صاحب اللسان « الوصائل البرود الحمر » ، واستشهد ببيت النابغة ، الذي يشبه فيه صغار الحيوانات عند الولادة ، تضطرب في السَّلَىٰ ، بالوصائل ، ويريد أن الأسلاء موشحة بالدم ، لأن الوصائل حمر مخططة :[٥٦٣] .

ويقذِفْنَ بالأولادِ في كلِّ منزلٍ تَشَحَّطُ في أسْلائِها كالوَصَائِلِ

وذكر النابغة الوصائل أيضا في سياق وصف نساء مترفات ، يرتدين الثياب الحمر ، وظهرت أكفهن من مفاتق أكمامها :[٥٦٤] .

بُرْزُ الأكُفِّ من الخِدَامِ خَوارِجٌ من فَرْجِ كلِّ وَصِيلَةٍ وإزارِ

وفي الحديث : (ان أول من كسا الكعبة كسوة كاملة تُبَّع ، كساها الأنطاع ، ثم كساها الوصائل ، أي حِبَرَ اليمن)[٥٦٥] .

الوَصْواص :

الوَصْواص : البرقع الصغير ، وبرقع وَصْواص : ضيق ، والوصاوص :

---

(٥٦١) اللسان : وصل .
(٥٦٢) ديوان لبيد ص ٢٤٣ .
(٥٦٣) ديوان النابغة ص ٢٠٠ .
(٥٦٤) ديوان النابغة ص ١٠٨ .
(٥٦٥) اللسان : وصل . بخارى : باب كسوة الكعبة ، حج ٤٨ .

مضايق مخارج عين البرقع ، والوصواص أيضا : خرق في الستر ونحوه على قدر العين ، ينظر منه ، قال أبو عبيد : اذا أدنت المرأة نقابها الى عينيها فتلك الوصوصة ، فان أنزلته دون ذلك الى المحجر ، فهو النقاب[٥٦٦] ، وقال الشاعر :[٥٦٧] .

في وَهَجَانٍ يَلِجُ الوَصَاوِصَا

وقال المثقب العبدي يصف النساء في الهوادج ، وهن ينظرن من خلال البراقع الصغار ، أو من خلال الستور :[٥٦٨] .

ظَهرنَ بكِلَّةٍ وسَدَلْنَ رَقْمَا وثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ للعيونِ

والوصواص : البرقع الصغير العينين ، أنشدت امرأة في ابنتها :[٥٦٩] .

يا لَيْتَها قد لَبِسَتْ وَصْواصَا وعَلِقَتْ حاجِبَها تَنْمَاصَا
حتى يجيئُوا عُصَبَا حِرَاصَا وأرْقَصُوا من حولها القِلاصَا

فيجدوني حَكِرا حَيَّاصَا

ويقال : وصوصت الجارية ، إذا لم يُرَ من قناعها إلا عيناها ، قال الفراء : اذا أدنت المرأة نقابها الى عينيها فتلك الوصوصة ، قال الجوهري : التوصيص في الانتقاب مثل الترصيص[٥٧٠] وقال ابن دريد : هو من قولهم وصوص عينه ، صغرها ليستثبت[٥٧١] ، وقال ابو عبيد : الترصيص أن لا يُرى إلّا عيناها ، وتميم

---

(٥٦٦) المخصص ٤ / ٣٩ ، وتهذيب الألفاظ ص ٦٦٤ - ٦٦٥ .
(٥٦٧) اللسان : وصص .
(٥٦٨) المفضليات ص ٢٨٩ ، والصحاح واللسان : وصص ، وفى رواية : أرين محاسنا وكنن أخرى .
(٥٦٩) تهذيب الألفاظ ص ٦٦٥ ، والشطر الأول فى اللسان : وصص .
(٥٧٠) المخصص ٤ / ٣٩ ، وفقه اللغة ص ١٩٥ ، والصحاح واللسان : وصص .
(٥٧١) المخصص ٤ /٣٩ .

تقول : هو التوصيص[٥٧٢] .

اليَلْمَــق :

اليَلْمَق : القَبَاء ، وأصله بالفارسية (يَلْمَهْ) ، قال ذو الرمة :[٥٧٣] .

تجلو البَوارِقُ عن مُجَرَّمٍ لَهِقٍ كأنَّه متقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ

وجمعه يلامق ، قال عمارة :[٥٧٤] .

كأنَّما يمشينَ في اليَلامِقِ

ويقول ابن مقبل في وصفه ثور الوحش :[٥٧٥] .

كأنَّ مجُوسِيًّا أتى دونَ ظِلِّها وماتَ النَّدَى من جانبيهِ فأصْرَمَا

قال العسكري : أراد كأن الثور في بياضه مجوسي قام دون الشجرة ، وعليه يلمق أبيض ، والمجوس لم تزل تلبس الأقبية ، فشبه الثور بذلك[٥٧٦] .

اليُمْنَــة :

اليُمْنَة ، واليَمْنَة (بضم الياء وفتحها) : ضرب من برود اليمن ، قال : (واليُمْنَةَ المُعَصَّبا) وأنشد ابن بري لأبي قردودة يرثي عمرو بن عمار الذي كان ينادم النعمان فعربد عليه يوما فقتله :[٥٧٧] .

---

(٥٧٢) المخصص ٤ / ٣٩ ، وتهذيب الألفاظ ص ٦٦٤

(٥٧٣) ديوان ذى الرمة ص ٢٨ ، والمعرب ص ٣٥٥ ، والمخصص ٤ /٨٦ ، واللسان : يلمق .

(٥٧٤) اللسان : يلمق .

(٥٧٥) ديوان ابن مقبل ص ٢٨٦ .

(٥٧٦) ديوان المعانى ص ٧٣٤ ، وديوان ابن مقبل ص ٢٨٦ .

(٥٧٧) معجم الشعراء ص ٥٩ ، وقصائد جاهلية نادرة ص ١٦٧ ، واللسان : يمن .

لـقـد نهيتُ ابـنَ عمِّـارٍ وقـلتُ لـه ... لا تقْـربَنْ أحمرَ العينـينِ والشَّعَـرهْ
إنَّ المـلوكَ متى تـنـزلْ بسـاحَـتِهـمْ ... يـومـا تَـطِرْ بـكَ من نيـرانِهمْ شَـررهْ
يـا جَفْنَـةً كـإزاءِ الحـوضِ قـدهَدَمُوا ... ومَنْـطِقَـا مثـلَ وَشْيِ اليُمْنَـةِ الحِبَـرَهْ

وكثيرا ما توصف اليمنة بأنها (سَحْق) وتشبه بها الأمور البالية كالديار وغيرها ، يقول ربيعة الأسدي :(٥٧٨) .

إنَّ المَـوَدَّةَ والهَـوَادةَ بـيـنـنـا ... خَـلَقٌ كسَـحْقِ اليُمْـنَـةِ المُـنْجَـابِ

ويشبـه سلامـة بن جندل الـرسوم البـاليـة بـالثوب الخلق البـالي من بـرود اليمن :(٥٧٩) .

ومـاذا تُـبَكِّـي مـن رُسـومٍ مُحِيـلَةٍ ... خَـلاءٍ كـسَحْـقِ اليُـمْنَـةِ المُـتَمـزِّقِ

ويذكر حميد بن ثور اليمنة ، من جملة ما أبلى من ثياب العمر :(٥٨٠)

لـكـلِّ دَهْـرٍ قـد لَبِسْـتُ أثْـوُبَـا ... مـن رَيْـطَةٍ واليُـمْـنَـةِ المُـعَـصَّـبـا

وتشبه الخنساء الفرس الكميت باليمنة المطوية :(٥٨١) .

تحـتُـكَ كـبْـدَاءُ كُـمَـيْـتٌ كـمـا ... أُدْرِجَ ثـوبُ الـيُـمْـنَـةِ الـطَّاوِيَـةْ

ويشبه عبيد بن الأبرص الديار العافية ، التي هطلت فيها الأمطار ، بسحيق اليمنة البالي :(٥٨٢) :

---

(٥٧٨) اللسان : يمن .
(٥٧٩) ديوان سلامة بن جندل ص ١٦٠ ، والأصمعيات ص ١٣٣ .
(٥٨٠) ديوان حميد بن ثور ص ٦١ .
(٥٨١) ديوان الخنساء ص ١٤٨ .
(٥٨٢) ديوان عبيد ص ١٠٨ .

يـا دارَ هنـدٍ عفَـاهـا كـلُّ هَـطَّالِ بـالجَـوِّ مثـلَ سَحِيقِ اليُمْنَـةِ البَـالي

وكـانت الكعبة تكسى بحبـر اليمن وبرودهـا ذوات الحـواشي ، قـال قيس بن الخطيم ، في سياق قسمه بالله ذي المسجد الحرام :[٥٨٣] .

واللـهِ ذي المسـجِ حَـرَامٍ ومـا جُـلِّلَ مـن يُمْـنَـةٍ لهـا خُـنُـفُ
إنِّي لأهـواكِ غـيرَ ذي كَـذِبٍ قـد شَـفَّ مني الأحشـاءُ والشَّـغَفُ

وفي الحديث أن رَسول الله صلى الله عليه وسلم : (كُفِّنَ في يُمْنَة)[٥٨٤] .

---

(٥٨٣) ديوان قيس بن الخطيم ص ١١١ ، والأصمعيات ص ١٩٧ .
(٥٨٤) اللسان : يمن .